كتاب الكشكول فيما جرى لآل الرسول

للحكيم الصوفي السيد

حيدر الآملي

رح

ثم انتقل الي بالارث وانا العبد [illegible]

[illegible]

۴۲۹۶

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفاه خصوصًا على سيد اهل الصفا
محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله آل الصدق والصفا وعلى اصحابه و
رجاله اهل الصبر والوفا وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم
وكرم كتب الى اعز الناس الي واقربهم زلفى لدي ايد الله تعالى سعادته
وابد سيادته حين هاجت الفتنة بين الشيعة والعامة سنة خمس وثلثين وسبعمائة
لهجرة النبي صلى الله عليه وآله وجرى بينهم من الامور الشنيعة ما اوجب السؤال عن
مثل هذه الاحوال يلتمس مني في كتابه ومفاوضة خطابه ما هذه الامور
الجاهلية بين الشيعة والجمهور وما سبب حدوثها في زمن دون زمن وما
هذه الاحقاد والتهاويل والتخيلات والاضاليل مع ان الفريقين على ملة واحدة
وشريعة واحدة وكتاب واحد ورب واحد ثم ان كل فرقة يتمسك بامور
توجب لها مراعاتها وتدين فيها على مسموعاتها ومنقولاتها حتى تكاد كل
طائفة تتمسك تبيد هلاكًا دون عرضها وتبذل النفوس والاموال في
دفاع من يعارضها والتمس اعلا الله شانه واوضح برهانه ان يكون ذلك
بايضاح كاف وجواب شاف يشهر فيه سيف الحق وتقد به اعناق
اهل الكفر والمرق ولا تبالى باحد من الخلق ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة واقترح ادام الله اقباله واحسن اماله ان يكون طرف الاشارة

فينا

فينا اكثر من العبارة ولسان العادة بها افصح من الاشارة يخرس الخصم عن
الجدال وتكف الجهال عن القيل والقال فان سيف الحق قاطع ودرعه
مانع ولسانه ناطق وبيانه صادق وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر فوفقت ملتمسه وبركة نفسه فاندبت بالاطلاع على كيفية هذه
الفتنة حتى تبين مشيعه وسنده ومن كان رئيس هذه الفتنة ومروجها
ومن مواردها وابليسها فاجبته ملبيًا ولما دعته مشيًا وسارعت الى
اوامره مجيبًا معلنًا والتزمت بما عصم العقول على الاعانة فيما ناوجبه ولا
نابذه فيما اوضحته ان يخرج لي من غايات الفطرة البشرية ما يخلصني من الهوى
ويحوطني ان اتعلق بمتابعة من ضل وغوى ثم جمعت ما الفتنه مضافًا الى
ما صنفته سؤالًا من محق القلوب بالانواره ودونه من مكارم الائمة الاطهار
وسميت هذه الرسالة الكشكول فيما جرى لآل الرسول صلوات الله عليهم اجمعين
والله الموفق للصواب في السؤال والجواب اقول اما تحريك هذه الفتنة
بين الشيعة والعوام في زمن دون زمن فمفهوم واما من كان اصلها في زمن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمعلوم فلو لم يكن لها اسًا في السابقة خبر لم يكن لها
في اللاحقة اثر وساتي في هذه الرسالة السبب من البداية وظهوره في
النهاية واشير في ذلك بلوامع من الاختصار واعدها ذخيرة لارباب الاسماع
والابصار ومن الله التوفيق ومن اهل الحق التصديق اما البداية فليس

يخفى عن علمك ولا يستتر عن فهمك قصة ابليس وآدم والاشارة المكنونة
في مطاويها المخزونة في اعماقها لمن فهم مذاقها فان قصتها تكشف شيئاً
مما يستغاث به على تحقيق ما نورده وبيان ما نقصده من احوال الجبلة
البشرية النورانية الرحمانية والجبلة البشرية النارية الشيطانية وما في
الطباع المقود من العجب والكبر والحسد والرياسة ايضاح اما آدم ففي
اذهان العالم المثبت منه انه صورة انسانية مركبة من الاشباح اللحمية
الدموية العنصرية على مثال هذا الخلق البشري واما ابليس فليس صور في
اذهان العالم صورة بشرية كآدم بل هو في انفسهم انه محجوب عن العيون اسمه
ابليس ومن حيث انهم لا يشاهدونه يمثلونه ما شاؤوا من الصور وينسبون اليه
القدرة في مطالبه والتمكن في مآربه والعوام لا ينسبون له شكلاً مفقوداً ولا
جسماً محدوداً لكنهم يقولون ويعتقدون انه كاسر موجوداً قادراً ان يتصور
كيف يشاء وانه يقدر على مداخلة الانبياء والاولياء والملوك والعوام
فان الانبياء والاولياء وسائر الامم يستعيذون من شره ومكره وفتنته فاذا
ثبت عند العارف ان آدم هبط الى الارض صورة بشرية نورانية وهبط ابليس
معه صورة بشرية نارية فحصل لنا الغرض وثبت الجوهر من قصدنا وتلاشى
العرض وفي الاشارة المودعة في القرآن الحكيم من حالهما كفاية وايجاز وبلاغة
واعجاز اعلم انار الله برهانك وثبت ايمانك ان في هذه الايات التي

تُوردها

تُوردها سر قصدك وسبيل رشدك ومسالك من يتدبرها و
يكشف اولها واخرها قال تعالى وتقدس وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
السَّمُومِ فبين تعالى ان الجان خلقوا قبل الانسان فلما ظهر من العناصر
الاربعة تراباً ثم طيناً بالماء ثم حمإ مسنون من الهوى ثم صلصال
كالفخار بالنار قال سبحانه وتعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار
وخلق الجان من مارج من نار فاذا اعتبرنا مثلاً تعديل اخر الصور البشرية
في ادم وجدناها تسع مائة جزء من التراب وتسعين جزواً من الماء وتسعة
اجزاء من الهوا وجزء واحد من النار واذا اردنا تعديل الصورة البشرية
الابليسية وجدناها سبع مائة جزء من التراب ومائة جزء من الماء ومائة و
خمسين جزءاً من الهوى وخمسين جزواً من النار فصار ادم لغلبة الطين ظاهره
مظلم وباطنه مشرق وصار ابليس لغلبة النار باطنه مظلم وظاهره محرق
ثم اعلم ان الله تعالى نظر الى الملائكة على مراتبهم فيما الهمهم من العبادة
والطاعة وهم المقربون والكروبيون والروحانيون والمقدسون
والصافون والمسبحون والمنزلون والمردفون والمسومون و
ملائكة الرحمة وملائكة الرضا وملائكة الانتقام فعلم فشاء فاراد فقدر
فقضى انه لا يظهر خصائص اعمال الملائكة وتبين جوارحهم الا بوجود خليفة

عليهم من جنسهم يقع به الامتحان في الملائكة والجان ويتفرد هو سبحانه و
تعالى بالغنا عن العالمين فقال في الذكر الحكيم واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين وهذا انذار للملائكة وامتحان والامتحان
يخرج ما في بواطن الاشياء ويحل الدعاوي ويكشف العلل والاغراض الخفية
فسمعت الملائكة من هذا الخطاب ما لم يكن في علمها ولا خطر في انفسها وجود
من يسجدون له مع الله ولا من له استحقاق السجود منهم فماجت جواهرها
وتطلعت نفوسها الى معرفة كيفية من هذا الخليفة عليهم فدخلوا في الحاق
عبودية الحق الى تقييد عبوديته ادم البشري المخلوق من الطين في السجود
والطاعة فكان بين الملائكة ملك اسمه عزازيل يلقبونه طاوس الملائكة
وهو اكبرهم منزلة واعظمهم عبادة وانه لم يبق في السموات مقدار راحة الا وله
فيها وعليها ركوع وسجود وهو اعلى المقربين في نفسه وفي ذاته بهجة المرتبة
الذي هو فيها من الرفعة والمكان وفضل الاعمال وسابق العناية وقرب
المنزلة ما يوقع في نفسه انه الخليفة على من دونه من الملائكة فلما سمع عزازيل
مع الملائكة حديث وجود الخليفة عليه استحق بما في نفسه من حالة وحاله
هذا الخليفة عليه وكيف الملاقاة له ولم تستبق له في سوابقه ولا في القرب
منزلته والاستحسان انقلاب من النورية الى النارية فصار من الجن والجان من

النار فعلقت بدنه اخشانه نار الحسد لمن يريد العلو عليه ففسق عن امر
ربه فقال الله تعالى وتقدس الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وكان
هاهنا بمعنى صار افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس
للظالمين بدلا فتعين لادم ذرية ولابليس ذرية والذرية تحقيق الصورة
البشرية ثم ان الله تعالى وتقدس ابتدا بعد انذار جملة الملائكة بخلقه
الخليفة البشري وخمر طينته واستخدم لعركها خواص ملائكته ولماعاتها
المقربين اليه حتى تخمرت واحتكمت فلما اخذت فيه التسوية وضعها و
اتقنها وخلقها على صورته فلما رات الملائكة الصورة قبل النفخ فيه تعجبت
وتحيرت ودار في انفسها من صعيد ترابا امرا لم يكن لها به سابقة علم وتلاقت
جواهرها على البحث فيه واما الحيلة في ملاقاة هذا الخليفة وما الغاية
بعد وصار طاوس الملائكة عزازيل يمر على صورة ادم ويقول ليكونن لي
لهذا شان من الشان ويخرق فيه ويتحمل هو بعلمه الزايد على علوم الملائكة
ومرتبته العالية عليهم من امر الخليفة ما لا يتحمله كل واحد من الملائكة فيقع
عنده الاستحسان فيشتد النار فيه ويتضعف النور منه فلما نفخ الله الروح
في ادم فتح عينيه فحمد الله نفسه فحمد ادم ربه فسبح ادم ربه فادعى الحق
الربوبية فاقر ادم بالعبودية فقال له الحق تعالى اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك بك اخذ

وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب ومنك الثواب واليك الحساب
وعليك العقاب فلما سمع طاوس الملايكة هذا الانعام في حق هذا
الخليفة وفهم شرف هذه الوظيفة غلب ناره نوره واستساط وتداخلت
افكاره في الاختلاط فابلس فرجع الي نفسه فازدتر ان طاعة هذا الخليفة تحبر
هلك والخروج عن طاعته ملك فانطفا نوره والتهب ناره وظهر دخانه
واستشاط في قلبه وتطاير شراره . وذهب ايمانه وجاهر اعلانه وصار فيه
الحسد حاكم الحسد مذاكره اجهل خلق الله بالله الحسود لانه يري ان الله تعالي
لم يصنع الاشياء محكمة وانه ظالم بما خصص به المحسود علي الحاسد فهو بالكبر و
المنزلة والعجب بالفضيلة اللتين في نفسه يكفر بما ينسب الي الله تعالي من التفرد
في سعده وتخصيص غيره فلما انذر الله تعالي الملايكة بخلقه الخليفة البشري
رجعت الي دواتها علي ان تجادل الله تعالي فيه فقالت اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء وذلك مبلغ علمهم ثم اتبعوا هذه الدعوي برؤية اعمالهم فقالوا
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فاجابهم الله تعالي بما بين لهم فيه علة الخلافة عنهم
علي غامض علمه ومكنون سره وقال اني اعلم ما لا تعلمون ولولا الدخان
الذي ظهر من عزازيل طاوس الملايكة لم تقع الملايكة في هذا الاعتراض الذي
ابان قلة علمهم بارادة الحق تعالي ثم ان الله تعالي لم يترك الملايكة علي ما عرض لها
من امر الخليفة حتي ابان لهم مرتبة عليهم واستحقاق السجود له فقال تعالي وعلم

ادم

ادم الاسماء كلها ثم عرضهم علي الملايكة فقال انبئوني باسماء هولاء ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم
انبيهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون من امر الخليفة من المعارضات التي اخذ بها
طاوس الملايكة فيكم حين امرتكم بالسجود له ثم ان الله تعالي اودع في هذا الخليفة
جميع اسرار الخليقة عاليها وسافلها ولطيفها وكثيفها واستخلفه علي جميع ما
دراه وبرا من سدرة المنتهي الي مركز الثري وعلم الله تعالي ما اودع في نفس
هذا الخليفة من الفضل الذي يجب ان تذعن له الملايكة بالسجود فقال
تعالي فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهذا تعظيم
لامر الخليفة فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس ابي ان يكون من الساجدين
قال يا ابليس ما لك ان لا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته
من صلصال من حما مسنون واضاف طاوس الملايكة مع الحسد للخليفة
الكبر عليه وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج
منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الي يوم الدين قال رب فانظرني الي يوم
يبعثون وقصد بطلب الانتظار ان يري الخلق كفايته في مقاومة هذا الخليفة
الذي قد سجد له جميع الملايكة ويريه القدرة عليه وعلي اتباعه وذريته فظهر
من ذلك من قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ولازينن لهم ولاغوينهم اجمعين

ولاحتنكن ذريته بنية للحق تعالى بقول ابليس قال ارايتك هذا الذي كرمت
علي لين اخرتني الي يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا نعلم الله انظاره حجته
للمكلفين من العبادة في الاوامر والنواهي فقال له انك من المنظرين الي يوم الوقت
المعلوم والوقت المعلوم هو يوم ظهور الحجة علي الخلق فلما تم الامر وقع الانظار
امر الله تعالى ملايكته بلعنه وسبه وعرفهم مواضع جداله وعداوته لادم وذريته
وبين لهم غروره ومكره ونكوصه وتبريه وعدة استكباره وخلافه وكذبه وزوره
فصار اللعين في الصورة البشرية امام اهل النار وصار له ظل فيه ثلث شعب
لا ظليل ولا يغني من اللهب فالشعبة العالية منه بمنزلة النفس الامارة بالسوء
والشعبة الوسطى بمنزلة النفس المسولة للسوء والشعبة الثالثة السفلى بمنزلة
النفس اللوامة علي السوء وصار آدم معنى واحدا بمنزلة النفس المطمينة و
صار هو اي النفس النفوس الثلث اضدادا لتلك النفس الواحدة ازلا وابدا في
الجميع والتبويب ومما جادل به ابليس مع الحق تعالى وتقدس في معنى الخلق
البشري انه قال لم علمته هذه الاسماء كلها وجعلته بالطين قابلا لكل ما يوضع
ويختم ويستر ويكتم ويظهر ويعلم ويقبل الفعل والانفعال وخلقتني من النار
جاهلا جانيا ملتهبا عديم الاستقرار فانت الذي قصدت رفعته وحفظي هو
دونه وصارت النار تستعر وتلتهب وهو يخاطب الحق بالعجب فغضب الله
تعالى عليه بما نسب من الغواية والاجلال اليه فصار بهذا النظر اما الجبرية ومستندهم

بقوله

بقوله فبما اغويتني لاقعدن ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال الله له
الحق هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالحجة من جدال
ابليس مع الحق تعالى ان له عبادا معصومين من الزيغ والزلل والخطا والخطل
ليس لابليس عليهم سلطان بشهادة الحق لهم وباستثنايه لهم دون العالمين ثم
ضرب الله الامثال بين الملايكة والبشر فقال مثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين ثم عرف خلقه
مصيرهم وعاقبته تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد
الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وقال الله تعالى انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه فلا تخافوهم وقال تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم
به مشركون وقال تعالى وتقدس يا بني آدم لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
ولقد وسع الله له نارا وامده بالة تعينه على محاربته بني ادم تعالى واجلب عليهم
بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد واستفزز من استطعت منهم الى
قوله وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقصة ابليس مع آدم طويلة
ليس هذا المختصر من بسطها فاني افردت لها رسالة مستقلة بنفسها يجدها
من يجدها ويفقد من يفقدها فاذا فهم الانسان معنى الاشارة في آدم
وابليس وكيف نشا الحسد في النوايين صدق وقوعه في البشر من النار بين

واستبان ادم وحزبه وابليس وحزبه وعرف قلة حزب آدم وكثرة حزب
ابليس وشهد العالم النوراني من العالم الناري باعمالهم الصادرة منهم
واقوالهم الدالة عليهم فان عمت هذه القضية واشكلت على بعض افهام
العوام فلينتقل منها الى قصة هابيل وقابيل وهما ابنيان مولودان
من آدم وحوا من ظهر وبطن واحد في زمان واحد وليس في الزمان غيرهما
ولا معهما من يغري بينهما وما ثم يبلوهما غير ان هابيل يكون من آدم الذي
سجدت له الملائكة وقابيل يكون من ادم الذي استغواه ابليس حين هبط
الى الارض فكان هابيل راعي غنم وكان قابيل صاحب زرع فامرهما ابوهما
ان يقربا قربانا الى ربهما فتخير هابيل احسن غنمه قربانا لمعرفته بعزة
الله وعظمته واهمل قابيل تخير القربان بجهله كما اخبر الله بقوله واتل عليهم
نبا بني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال
لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما
انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان
تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت
له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فهل نشات هذه الغيرة
القابيلية الا من نار الحسد لاخيه حين قبل قربانه ولم يتقبل قربان قابيل
واوجب الحسد الغيرة والغيرة القتل ولم يرقب فيه الاخوة ولا المحبة

ولا

ولا مراعاة الابوة ولا الامي الذي كانا عليه وهما اول صورتا ظهرتا في العالم
ايضاح صار ابليس باباءته واستكباره عند نفسه امكر الماكرين واحكم كل
حكيم واعلم من كل عليم حتى ظن انه اعلم من علمه اعيته الحيل فصار
اغفل من كل جاهل ورضي بهلاك نفسه واوثق عقد اصراره واحد يجتهد
في هلاك غيره ثم رضي بخساسة همته ورداة طبعه وقنع بمده يسيره
يعلم انتقالها فقال انظرني الى يوم يبعثون فصارت الدنيا في المحا سرعته صح
والمغايضة والنفاق مدة بقيته لعنه الله وتبعه ولد قابيل على منهاجه
وتبع قابيل من ولده وسلك مسلكه واعتقد اعتقاده من قال
حرقوه وانصروا الهتكم ومن قال ان امشوا واصبروا على الهتكم ومن قال
انا احيي واميت ومن قال اليس لي ملك مصر وهذه وامثالها المقامات
الابليسية عرفها من عرفها وجهلها من جهلها ثم تتابع العناد في العالم
فقصد وا يوسف الصديق عليه السلام اخوته بالحسد فقالوا ليوسف واخوه
احب الى ابينا منا فادى بهم الحسد الى ان القوا يوسف في الجب للاهلاك
وهل حمل السامري على افساد بني اسرائيل على موسى وهرون الا الحسد على ما صار قلوب صح
اليه موسى من فضيلة وما اكرم به هرون من الخلافة وهل هاجت اليهود على عيسى
ابن مريم الا بما فضله الله عليهم وهل اختلفت العرب على النبي صلى الله عليه
وآله الا من الحسد لفضله وفضل آله فامتاز حينئذ الفريقان وانفصل حزب

البشر من الجان، وعرف آدم من الشيطان، وفهم ذلك لدى باب الاوهام والاذهان،
فقولنا يجب ان نقول يكون نسل هابيل ابدا مظلومين، ونسل قابيل ابدا
ظالمين لان اولاد هابيل لم يروا خطأ ابيهم لانهم من سنخه، واولاد قابيل لم
يروا خطأ ابيهم لانهم من سنخه، ثم جرت التناكح والتناسل بين الصنوف الهابيلية
والقابيلية، وتمازجت النطف، واختلطت العناصر، فما كان في نسل قابيل
من خير فبما رجح لطينة قابيل وما كان من نسل قابيل من خير فبما رجح لطينة
هابيل، واستخرج الحي من الميت، وتميز الخبيث من الطيب، فاوجبت النشأة بين
الهابيلية والقابيلية، قلت ولد هابيل لاتباعهم الحق واستعمالهم الورع
فيما حرم الله عليهم، وكثرة اولاد قابيل لجرأتهم وقلت مبالاتهم فيما يكره الله،
فمن شاكل في الزمان بجوهره جوهر هابيل كان هابيليا، ومن شاكل بجوهره جوهر
قابيل كان قابيليا، والاعتقاد هو الفاصل بين الجوهرين، والاعمال تصح وتفسد
بالعقيدة فهم من فهم اعلم انه لا يظهر حالتي هابيل وقابيل وآدم وابليس
واتضحت جليته الا عند ظهور نبي رسول او امام حق خليفة عن الله تعالى فان النبي
هو آدم وضده ابليس، وهابيل هو الامام وضده قابيل الطاغوت والماضي هو
المستقبل سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا، فالفريقان
مع ذلك متشاكلون وفي الهيئات متناسبون، وفي القلوب متعاندون،
وفي العيون متنافرون، وفي الالسنة منافقون، متخاصمون، وهذا المعنى واضح

عندمن

عند من لم يعبد الهوى، بين عند من ما ضل وغوى، واتى هذا القول منا من سمع
قآس او نقرآ، ومن الحق اذا ظهر او كفر، وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب
العالمين واما هيجان الشيعة والعوام في عصر دون عصر وحين بعد حين، فاسر
لا يغيب عن معرفتك، وسبب لا يخفى عن المعتبرين، في علمك الحال الله بقاك، و
ادام نعمائك، كثر الملوك والسلاطين، والائمة الالسنة والشياطين في كل زمان، وفي
كل مكان، ليس لهم قوة على متابعة الانبياء، ومرافقة الاوصياء، في اخذهم و
عطائهم، واكلهم وشربهم، ونومهم ويقظتهم، وعبادتهم وورعهم، وصبرهم
وايثارهم، وزهدهم ونسكهم، وحسن تخلقهم، وتواضعهم، وتواضعهم، و
رأفتهم ودينهم، وسبب ذلك ان كل ملك يتملك لا يستطيع ان يملك مثله، في
العلم والحكم والبسطة، والنجدة والقدرة والكرم، كما اعتقدت هذه العوام في الملة
الاسلامية، ان ابا بكر خير من عمر، وعمر خير من عثمان، وعثمان خير معاويه، ومعاويه
خير يزيد، ويزيد افضل من عبد الملك بن مروان هكذا الى مروان الحمار اقلهم و
اذلهم وعليه ختمت الدولة الاموية ثم انتقلت الدولة الى بني العباس، فعند
العوام ان السفاح والمنصور والرشيد، والمامون، والمعتصم، والواثق افضل
من المستنجد، والمستضئ، والناصر والمستنصر، والمعتضم والمستعصم، وان
المستعصم كان اقلهم واذلهم، وعليه ختمت الدولة العباسية، لا يغيب عن
نظرك ان الحال اذا ثم يقبل بالنبي في حركاته وسكناته، الاتهم اضعف ادهـا

فيحتاج السلطان الي المعاون والمعاضد والمشير والمساعد له علي مقاصده
واغراضه ومطالبه وشهواته في ارتكاب المحرمات وشرب المسكرات
وسماع القيان والولع بالمردان والتهتك مع النسوان واجتذاب الا
موال من غير حلها وعسف الرعية لها فيضطر الملك والسلطان الي شيطان
يحض بشره وفقيه يشرعه وقاض يدلس له ومتشدق يكذب لدولته
ورئيس يشكي الاموت وطامع يشهد بالزور ومشايخ يتباكا وشبان تتداكا
ووجيه يهون الاحوال وشره علي حب المال وزاهد يلين الصعاب
وقاسم ينادم علي الشراب وعيون تنظر والسنة تفجر حتي ينام الخليفة
امير المومنين سكرانا ويجد له علي فسوقه اعوانا ولا يقوم ثم يحضر هذه المملكة
الا بحضر اضدادها لا يتم دعوة قوم الا بهلاك اعدائها وعنادها فانظر
واعتبار هل يجب اذا كانت هذه الدعوة لعلي بن ابي طالب عليه السلام
وملكها معاويه بن ابي سفيان ووزيراه عليها عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة
وقد خاصم علي بن ابي طالب عليه السلام محق عليها مدة الي ان قتله معاوية
ان يرفع قدر الحسن والحسين عليهما السلام وقدر محمد بن الحنفية وقدر بني هاشم
ال ابي طالب وان يكرم عبد الله بن العباس ويراعي حال اصحاب علي اجاهم
الاموات منهم هذا بعيد من القياس والسياسة الدنياوية بل يجب عند معاوية
ان يفعل ما فعل من التدبير في قتل علي عليه السلام واولاده وتشتيت شملهم

وسب

وسب علي علي المنابر وتهوين امره ونسخ شرفه من صدور العوام وبث ذلك
ذلك في العباد والبلاد وتهديد من صبا اليهم والتنكيل عن اتقي عليهم
هذا مدة دولته ثم اودع في قلوب بني امية بغض علي عليه السلام وبغض
رجاله واله حتي ادي الحال الي قتل الحسن بالسم والحسين بالقتل الشنيع
الذي تهتز منه حرمه وطيف براسه في البلاد والعباد وهل تم ذلك
لبني امية الا برجال الباء عقلاء علماء فقهاء مشايخ قراء واعيان اعيان
فيستعان بهم علي تدبير العوام والقاء الاوهام وتخويف النفوس و
زجر المتكلمين عن الحرص في الناموس فلم يزل السب واللعن والطرد
الغزو في علي واولاده ورجاله الف شهر تنشأ فيها رجال ومات فيها رجال
وابيضت لهم واسودت لحاء وولدت صبيان واولاد واستوسقت
بلاد وعباد وساد براضي بني امية من ساده فانخذل اولاد علي عليه السلام
ورجاله واتباعه ومن يقتفي اثرهم في المدن والاقاليم لا ناصر لهم ولا اعوان
ولا مساعد ولا اخوان وبدلت علي ذلك احوال ونشا عليه رجال و
تبدلت فيه اقوال وركبت فيه اهوال وال الامر في الاك الي ما اله وجملة
الباغين والفلاحين غافلون عن مقاصد الملوك والسلاطين وكبار الشياطين
اعوان واستمر في ذلك حقايا ودواهي اشتهرت عليه قضايا وجري في طباع
اهل المدن وعوامهم ما اراده الملك وربا الناس علي اعراضه واستمرت

المحبة لما عند الملك بغض آل محمد ورجالهم وتحديث الموقة بذلك في
الاسواق وحال بين الناس السقاق وصار اتباع الملك مستظهرين
بالكلام والجدال والخصام ومن يكره الملك تحت السب والقتل والطرد
والجلد وانساقت المنافع الى معاضدة الملك بيده ولسانه واحتكمت
دولة بني امية ومقاصدها ودللت بالقهر والجود معاندها وسكت
المتقي عقيدته وكتم العاقل عبادته واستمرت الامور بين الجمهور وامتدت
الايام والعصور وسارت الكتب المصنفة بذلك في البلاد والتبس ما فيها
من المقاصد على اكثر العباد والناس عبيد الدنيا وفي طباعهم حب الغالب
وعند الملك السيف والقلم والدينار والدرهم وآل محمد واتباعهم
تحت الخوف وبعضهم تحت السيف ولا يكاد يخفى عن معرفتك سرعة
اجابة العوام الى اغراض الملك خوفا وطمعا يتقلبون تحت ارادته كيف شاء وا
نطقا ما شاء ومتى شاء ومع ذلك الصلوات قائمة والاذان مرتفع والصوم
مرتفع معتبر والمواقيت والحج مستطاع والزكوة مانية والجهاد قايم في
الناس على مراتبهم والاسواق منعقدة والسبل مطرقة والملاهي بين
العوام مبسوطة وليس في البلاء والشقاء والخوف غير ولد امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام واشياعه واتباعه ولما استوثق لبني مروان
بسبب قتل عثمان مقتضى على ابن ابي طالب عليه السلام ورجاله في قلوب الناس

وبث

وبث بينهم هذا الالتباس ونفخ الشيطان وقال اللسان هلك الملك
وهان ونشأ في الشريعة اصول وغالها ونسقت لها افنان فاثمرلها
ثم لم يغرسها الحق ولا سقاها الرسول ولا احناها العقل ولا اكل ثمرها الا
ولياء ولا طعمها الفقراء تطهر بذلك مذاهب واختلف فيه مسائل
ونسخت اخباره وطويت اثاره واستقر العالم على الاختلاف وعدم الايتلاف
والجبلة الحيوانية بحسب مرباها ومنشاها كما اخبر الصادق الامين
كل مولود يولد على الفطرة وانما اباه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ثم تلاشت دولة
بني امية ونشأت دولة بني العباس فوجدوا بني امية حتى وطؤا لهم المملكة
على امر لا يحتاجون فيه الى مصانعة العلي عليهم السلام ومداراتهم لعلمهم ان
المملكة بالاصالة لهم فاقروا الوضايف التي قررها بنو امية في اخماد نار الحق لبني
علي على حالها وساسوا الناس بها رتبها ولها هيئة مريدة وامدوا العارفين
لهم على اعراضهم بالاموال واستخدموا على ذلك الرجال ووهبوا على ذلك مقامات
ومراتب وولايات وهيأت وصدقات فلما احس الطالبيون بولاية
بني العباس ولحقوا حقوقهم بغيرحق هاجروا من الاطراف والاوساط وخا
طبوهم في القيام عن هذا البساط فانتدب لهم العباسيون الرجال واستعدوا
لهم القتال وتولاهم المنصور حتى قتل منهم الالوف وشرد منهم الالوف ومن
وقف على مقاتل الطالبيين عرف ما جرى من بني العباس على آل علي عليه

السلام حتى حطموا شجرتهم وفرقوا كلمتهم وافنوا اموالهم وابادوا رجالهم
واضطر بنو العباس الى اقامة دعوتهم ونشر كلمتهم ومراعاة مملكتهم و
حراستها من آل علي عليه السلام نسقًا على عباد بني امية فما استقرت دولتهم
ولا هيبت صولتهم حتى فهموا ان شجرة الطالبين متفرقة الاغصان
ذابلة الافنان ناقصة الري مخضودة الشوك يابسة الشرب فعند ذلك
استقروا وسكنوا ولم يامنوا حتى علموا ان جميع الرعايا في البلاد والافاق المشرقية
والمغربية اعداء لآل محمد يفضلون اصحابه عليهم ولا يانسون بذكرهم اليهم
فلما علم بنو العباس ذلك استقاموا على الترفه والهزل حتى صنف لهم كتاب
الاغاني وكفى به دليلا عليهم ومرشدا اليهم وصارت مواطن اللهو واللعب
والزور والكذب والفجور والفسوق والقحاب والعلوق والملاهي والخمور
والطبول والزمور والدعاة والشياطين وائمة الفاسقين تستر بهم بين العوام
ويقولون الصوام والقوام ويسمونهم امراء المسلمين وهم لا يعرفون الايمان
ويعزون اليهم الخلافة التي ليست عن الرحمان ولم تزل الدعاة تجهر لبني العباس
بالمدائح ولآل علي عليه السلام بالقبائح حتى رسخوا الحقد في قلوب الجمهور
وغطوا على كثير من الامور الى ان نادت عليهم السوقة والاراذل واستخف بهم
المجالس والمحافل وعبثت بهم السنة الصبيان وعلقت بسببهم الخدم والخصيان
واصبحت رجال علي عليه السلام بينهم رذيلة من تكلم بها مقت ومن انتصر

لها

لها بكت فكم من حامل قتل جهرا ومشتهر اقتل سرا وعالم طرد وعالم شرد
ولله في ذلك اسرار لا يعقلها الا العالمون وغوامض لا يعبر بها الا المحققون
ثم انهمكت الخلفاء والملوك في العرب والعجم في استعمال اللذات وارتكاب
المنكرات التي لا تجب لمثلهم على سبيل النبوة المحمدية والخلافة العلوية التي فرضها
محمد صلى الله عليه وآله وامر بها ونص عليها فاضطروا الى وضع المدارس
المشغلة للعوام والربط التي الهت القلوب والاوهام والسالكات الرهبية و
الانعام والملابس الفاخرة والانعام وسوا كل رئيس من الدعاة امام لتصحيح
الخلافة والمتوكد بينهم ويصير الخليفة الغاصب لكل امام منهم امام وهم
يعلمون انهم يرتكبون الاثام ويأكلون الحرام واصبح الساكن بالمدرسة داعية
الخليفة الغاصب قائما بغرضه مناويا لمعاديه مرتقبا على من يطعن فيه
مكفوا المن لا يواليه ياخذ على ذلك الجوائز السنيه والمساكن العليه والمراكب
البهيه والمطاعم الشهيه والملابس الفاخره والمقامات الباهره والتنعم
المتلاذ في المنام والتقلب في مسرات الحمام وهو تحت مطالب الخليفة امام
واعلى مكانه في المدرسة ان يناقض ويعارض ويدعي قيام الحجة على الروافض
وتتابع الناس على ذلك جيل بعد جيل واندرجوا عليه خلف اثر سلفه ونشاء
مذهب الخير بين العوام واندرج فيه الخاص والعام وانتشر بدعمات
الشياطين ومكر الفراعنة والسلاطين والعامي يعتقد على هذا المذاهب

اسرع من انعقاده على معرفة الله وهو مذهب يغوث ويعوق فانتشر وفشى
فاشتغل الجمهور بالخلاف والشقاق والقوا من بينهم من الباغية والفلاحين
في تيه الضلالة وعشيت المدارس واحدث التفاضل والتنافس و
انتظم العالم على صورة من قال غيرها كفر ومن ابتغى سواها حقر **فصل**
وفي علمك اعلى الله شانك وانار برهانك ان الشيعة لطائفة قليلة العدد
كثيرة العمل يزعمون انهم من زمن الرسول عليه افضل الصلوة والسلام
لم احدثوا رسما ولا اجتهدوا في راي ولا غيروا سنة ولا بدلوا بدلوا فريضة
ولا كثر مادتهم فيما يعتمدونه وسنتهم الذي يسلكونه من بيت النبوة التي خرجت
عن الملوك لا من بيوت الملوك الذين خرجوا على النبوة ثم انهم يقرون بتوحيد
الله تعالى وتنزيهه من الاوصاف التي نزه نفسه عنها ويدعون انهم يعرفون
الله والنبي والامام بالبرهان والدليل لا بالوهم والتخييل وانهم اصل الدين
وعمدة القوانين ليس عندهم طعن في الرسول ولا في الكتاب ولا في
النبيين ولا في الملائكة ولا في القبلة ولا في القواعد من الصوم والصلوة
والزكوة والحج والجهاد ويقرون ويؤمنون بالبعث والنشور ويوم
الحساب وما وعد الله به الثواب والعقاب والجنة والنار ويؤمنون بما
جاء عن النبي صلى الله عليه وآله على لسان الائمة من اسباطه وعلى سنة اصحابه
الذين انقلبوا ما غيروا ولا انقلبوا ولا بدلوا ولا تبدلوا تبديلا وانهم على

منهاج

ومنهاج الامام المنصوص عليه لم يخرجوا عن الله ورسوله في ما امر ونهى لكنهم
لا يقولون بامامة ابو بكر بن ابي قحافة الماخوذة عن عمر بن الخطاب ولا
بامامة عمر بن الخطاب الماخوذة عن ابي بكر بن ابي قحافة ولا بامامة من اقتدى
بهما في الامامة ويعتقدون انه من لم يعتقد بامام حق عادل من الله نصه
الرسول بامر الله وكلف الامة اتباعه فلا دين معه ولا عمل معه له ولا يصح
عندهم اجتماع الامة بعد نبيها على من تختاره لانه ليس للامة بعد نبيها
اختيار من قبل نفسها اذ ليس لهم الخيرة من امرهم فيما قضى ورسوله فمن اتبع المتقلبين
بعد النبي صلى الله عليه وآله فهو على ضلالة وعمى ولا يصح عندهم ايضا الجهاد في
دين الرسول الا ان فارق الرسول قبل اكمال شريعته وخرج عنها بعارض اوجب
لمن بعده تتميم ما نقص فيه النبي وقد اخبر النبي الله تعالى نبيه عليه السلام يوم اتمام
الامامة واخذ العهد على امته في ولاية علي عليه السلام فقال اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلاي سبب حل لمن يدعي الاسلام
نهبهم وقتلهم واخذ اموالهم الحكم من الله ورسوله فاين في كلام الله ورسوله انه من لم يتبع
اجماع العرب على استخلاف ابي بكر وعمر فماله ودمه وعرضه حلال والله تعالى وتقدس
يقول افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون وقد اتفق جميع الصحابة الصحابة الى هداية علي عليه السلام ولم يشر سد
هو علي عليه السلام باحد من الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وآله فاذا وجدنا

الحمق والمتلجيه من رجال ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب لرجال علي بن ابي
طالب وشيعته وولده عرفنا ما كان في نفس ابي بكر وعمر على علي بن ابي طالب
من الحقد والمناصبة والامر اين نشأت هذه الفتنة المؤدية الى الهلاك في
الاعقاب وتزعم الشيعة وتعتقد انه متى اقام الانسان الصلوة والى الزكوة وامر
بالمعروف ونهى عن المنكر واقام حدود الله وفرايضه وسننه ولم يبق عليه
في امر ولا نهي الا اتى به ومات ولم يعرف ابا بكر ولا عمر لم يمت كافرا ومن اتى
بمثل ذلك كله ومات ولم يعرف علي بن ابي طالب عليه السلام مات كافرا لان ابا
بكر وعمر ليس من آل محمد صلى الله عليه وآله وان علي بن ابي طالب اصل آل محمد واميرهم
ومميزهم والصلوة لا تصح الا بذكر آل محمد عليه الصلوة والسلام ومتى وقع الطعن في
علي وقع الطعن في الصلوة كان كفرا ومن كفر فعليه كفره والله غني عن العالمين وهذه
المقدمة تنبه المتفطن على ما اوجبه الحسد بين العرب على المناصب والمراتب وتنبه
على نفوس العرب من المفاخرة والمكاثرة وقتل بعضهم بعضا قبل ظهور النبوة فما
ظنك بما في قلوبهم من الحنق على من علا عليهم منهم والى الله ترجع الامور واما معرفة
السبب المنبي لمثل هذه الفتن في كل زمن وحين فهو اني نتفق في الازمنة
الخالية من الرجال العقلاء والوزراء العلماء النجباء في البلاد المهملة عند الملوك
الغافلين وفي المدن المتصحة عند اهل السياسة فترأس رفيع وسفله ووضيع
مفتون تحت الرياسة متهالك على العزة منكوسا يطلب المحمدة لاه بتحصيل

الترؤس

القوه فيلطف فيه السطانية وتهيج فيه الابليسية وتقدم فيه الحماقة وتهجم به
الدلاقة وتبيض منه العرق الكاين وتحركه الطبع الفاخر وتجد خلو الزمان
من الرجال وعدم المكان من ارباب الحالة وفي نفسه طلب المراتب و
ترتيب المطالب وهو فاسد الاصل صغير العقل ناقص الاعصاب ذل الامهات
والاباء وهو بين السوقة والعوام امام متقمص بالدين متمسح على العالمين
بسلاحه تلاوة القرآن لا بتاويله ودراسة الفقه لا بتخريجه وتعليله ورواية
الحديث النبوي لا بتعليله وليس معه سلك خبير ولا وزير بصير ولا عالم
نحرير وهو خالي من العلم ابتر الفهم عي الجنان بين العارفين كليل اللسان بين الفضلاء صح
المحققين دابته نفخ البوق في السوق وزرع الاحن بين رؤسا الفتن
واستدراج ضعفاء الامحال وتاليف اخلاف الرجال وعنده من المكر والحيل
والمكايد والعلل والتأهب بالملابس والتصدر في المجالس ما يستدبر العوام
ويتصيد به اغنام الطغام ولا يزال يقرب ويبعد ويهب ويركب حتى يعلق
بالصيد شبكته ويشوي في الحرير سمكته فتسترمل بالزهد على جهله ويعوض
ويلهو ويتباوه ويبكي لقلة فضله لا سيما ان كثر منهم النوافل والخشوع وادرج
بين الادعية والصلوات الدموع ودينا تراه مصليا فاذا مر ركع بريعوا
وحل دعائه ما اللغرسينة لا تقع فان اكثر القوم استخدم القوم وان زار المقابر
استعطف الاكابر من العوام والاصاغر فان استدت فيه الرياسة والحماقة

وحركت الشر والوقاحة وقال الى جاه الحول وعرض اعرض نظر الى المدينة التي
هو مقيم فيها فان كانت كدمشق ومصر وتبريز وسيراجي الغالب عليها مذهب
السنة والشيعة التي تحت تقية صمت عن الفتنة لانها لا يقوم معه لمنافاة الطرفين
بين الطائفتين وان كانت المدينة كالحلة والكوفة اوقم وكاشان الغالب فيها
مذهب الشيعة والسنة تحت التقية تقية صمت لان الفتنة لا تقوم معه لمنافاة
الطرفين وان كانت البلدة كبغداد واصفهان وامثالها ففيها من الشيعة قسم
وافر ومن السنة قسم ظاهر حل الحيل والقى الفتنة والفتنة اشد من القتل و
صار اليه المرجع والمستند وهو المعتمد في ذلك البلد فتختلط حينئذ المدينة
باهلها وتثور العامة بجهالها وتهيج اهل الاسواق ويقع بينهم الجدال
والشقاق ويجعل ذلك بينهم ذريعة الى الله ورسوله وان ما فعله ذريعة هو
الدين والعامل المجرب والرئيس المهذب نعلم ان هذا من افعال تعول
القصاص الذين معاشهم القاء الفتن بين اهل المذاهب ومن فعل فقيه
طويل العلم قصير العقل تحت الاشتهار وبسط حديثه في الامصار ومقصد
جاهل متزهد متقشف عامي بطلب الظهور مثل هذه الامور فيحصل من
مقاصد هؤلاء الملاعين الشياطين بين الناس الاضغان والاحقاد وعناد
الاباء للابناء والاولاد للاولاد ويتكاثف النفوس بالفساد ويكثر في الارض
الفساد واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض انما قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم

المفسدون

المفسدون ولكن لا يشعرون ثم نقل المعايش ويكثر التلاعن والتكفير بين
بين الناس ويلجم الالتباس والوسواس وقد ظهر في الملة الاسلامية من هؤلاء
الفراعنة جماعة تنطق التواريخ باحوالهم لمن طالعها والروايات لمن سمعها
فالفتنة الاولى ثابتة في البشرية الجبلية الانسانية والفتنة الثانية بتوسط
شخص من الاشخاص الابليسية القابيلية عرف ذلك من عرفه وانكره
من نكره وحيث ذكرنا الفتنة الاولى والاخرى يجب ان نوضحها بحال محمد
صلى الله عليه وآله وما جرى له مع العرب عند بدايته وما عاملوه به
عند نهايته فالمتفطن يرى ذلك نسقا على الامم الماضية حرفا
بحرف وسطرا بسطر ويشهد انه ليس ذلك الزمان الماضي بادم وابليس
وهابيل وقابيل وبين المستقبل من الزمان تفاوت اذ الاشخاص النارية مني
اصلابهم موجودة والصفات الصادرة عن كليهما معدودة غير مفقودة
وكونه ما ياتي به شواهد الحال الاحوال وصدق الاقوال ماخوذ من تحقيق
الشيعة وتصحيح السنة وبين شيئا من احوال الرسالة النبوية المحمدية الا
سماعيلية الابراهيمية النوحية وظهورها وادمها وابليسها وملائكتها
ونوضح ايضا الشجرة الملعونة في القرآن والشجرة الممدوحة فيه ونميزها بين
حزبه وقابيل ونسله ونذكر السلسلة المتصلة من نوح عليه السلام
الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم في النسب الاسلامي والنسب اللحمي الدموي

ومن تشعب من القبائل عنها ومن فيها وبين عباده الاصنام والاوثان
وفي ايراد ما ياتي بد بيان لما قدمناه وما قدمناه اصل لما ياتي به والله تعالى
الموفق للصواب والمعين لاولي الالباب فصل نذكر فيه مستند
هابيل ومذهبه ومستند قابيل ومذهبه اما هابيل فانه وصي آدم
بلا خلاف ولا انحراف ولموضع الوصية قصده قابيل وقتله فمذهب هابيل
النص بالخلافة الادمية الرحمانية لانه الامام المختص بها لا مرية في ذلك ولا جدال
وهو المقبول القربان المقتول بالعدوان واما قابيل فانه اخطر الى التقليد
نفسه واجماع حواسه على مقاومة اخيه وان يقابل بظلمة شعاع ذلك
اللماع الهابيلي فاقام حربا من الغضب الناري الابليسي وقصد اخاه
فحصل من ذلك في الذرية الفساد والاشتباه فورثوا الكثرة الطبيعية الحيوانية
وخلي بالندامة والحسرة الشيطانية اعلم ايدك الله وهدى بك ان كلام
الله حجة واضحة والعمل به محجة لايحة والاستناد اليه طمانينة والاستناد اليه
سكينة قال الله تعالى ايقاظا للمتدبرين وارشادا للمتحيرين تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى
مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم كفر ولو شاء الله ما
اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد هذه الآية بينة على ان كل رسول يبعث الى

امة وان تفاوتت درجات المرسلين في ارسالهم لابد ان تختلف امته بعد غيبته
عما وحيد اليهم المحاسد اليه عليه ايام حياته من المباينة له ما يستعمله من مصالح
دنياها بعده ويزين لها الشيطان اعمالها فترى القبيح حسنا والخطا صوابا
والباطل حقا كما قال الله تعالى الشيطان سول لهم واملى لهم فتنقسم الامة
بعد النبي قسمان قسم مومن بما قرره الرسول بعد وفاته وهم المومنون وقسم
لا ترضى بما قرره الرسول وهم الكافرون والقسم المتبع اوامر الرسول و
نواهيه بعد غيبته هم حزب الامام المتقين بامر الله ورسوله والقسم
المباين اوامر الله ورسوله في غيبته هم الذين خرجوا عن طاعة الله ورسوله
واتبعوا اهواءهم ونقضوا عهد الله ورسوله في طاعة الامام كما جرى لبني
اسرائيل مع السامري وهرون وكما جرى للعرب وعلي بن ابي طالب عليه
السلام حذو الكف بالكف والقدم بالقدم وسمي حزب الامام الموالي بامر الله
ورسوله اهل النص وحزب المتقلبين اهل الاجماع فنقول هل يصح الاجماع من
طايفة لم يرشدها رسول الله صلى الله عليه وآله او نبي بين لهم ما يتقون فانه
لو اجتمعت جماعة من اعيان الناس وارادوا ان يعملوا لانفسهم شريعة تنوب عن شريعة
الله وتكون مصادرها ومواردها عنهم لم يكن في العقل ولا يستوي بذلك نقل بل
يكون كفارا بما تركوا من الشريعة واقاموه من انفسهم فبقي ان الاجماع لا يواخذ
الا بعد شريعة من رسول مطاع فان اجتمعت على خلاف ما قرره الرسول فهو الكفر

والانقلاب ٭ وان اتبعت اوامر الله ورسوله ٭ وعملت به لا يسمى ذلك اجماعاً ٭
بل اتباعاً ٭ ولا يكون الاجماع علي امر فان الرسول وضعه فاستدركه امته ٭
واجتمعت علي وضعه بعده ٭ بعقولها سواء وافق ذلك غرض النبي ٭ او لم يوافق
٭ فان الاجماع الحقيقي هو اجماع الامة علي الامام الذي استخلفه الرسول وان
قلوا والكفر هو الخروج عن طاعة الامام المنصوص عليه وان كثروا فان كثرة السامري
لا يقدح في قلة هرون ٭ عند الله ٭ ولا يكون هرون عليه السلام ٭ هو الشذوذ
بوحدته ٭ والحق في كثرة السامري ٭ وهو ومن معه في عبادة العجل ان في
ذلك لعبرة لاولي الابصار ولا نصح طايفة تابعت الرسول مدة حياته ان (ايام عمره)
تقلد انفسها بعده ثم تجتهد في الدين مصالحها ويكون معذرتها علي مخالفة
النبي فيما عهد اليهم ٭ انا اسلمنا علي يد النبي صلى الله عليه وآله ٭ وصحبناه في السفر
والحضر قال الله تعالي مخبرا عن حال النبي عليه السلام ٭ فمن تبعني فانه
مني وقال تعالي ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولي ونصله جهنم وساءت مصيرا معناه ان امر الرسول
واضح والهدي به بين ٭ والمومنين علي سبيله متتابعون فلا يطلق عليهم اسم ٭
الايمان ٭ حتي يكونوا في المتابعة ٭ والاقتداء بسنة الرسول ٭ واتباع سبيله فان
الله تعالي امر النبي بمتابعة من تقدمه من الرسل فقال اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده وامر ان لا يجتهد في الدين الا بما يوحي اليه من ربه وقال في طن

من مواطن الادب ٭ لا تحرك به لسانك لتعجل به فصار الامر في النبوة
منوطا بالاتباع والاقتداء بالرسل ٭ وامره الله تعالي ان يتبع ما يوحي اليه فاذا
اجتمعت طايفة لا علي التعلق بامر الرسول ولا علي الاقتداء بالرسل يكون
اجماعها كفراً ٭ وضلالاً ٭ ولا يطلق علي طايفة رجعت الي نفوسها ٭ وظننت
انها مومنة ان يصدق عليها اسم الايمان حتى تكون متابعة امر الله ورسوله ليس
لهم اختيار مع الله ورسوله في شي قال الله تعالي وما كان لمومن ولا مومنة اذا
قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم فابطلت هذه الاية حكم الاختيار
والاجماع فيما لا يقضي الله ورسوله به فسبيل المومنين هو ما اوضحه الرسول لهم ٭
واقتدوا به فليس للامة بعده ان تختار وتحدث سبيلا غيره ٭ قال الله تعالي
قل هذه سبيلي ادعو الي الله على بصيرة انا ومن اتبعني فمن لم يسلك سبيله
لم يتبعه وقال الله تعالي قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن احب الله
الله ورسوله ٭ اتبع سبيله ٭ وحفظ عهده ٭ وهو المومن وهو صاحب الاجماع ٭
الذي يجب تقليده فيه ولا يجوز ان يكون للنبي سبيل غيره يناقض سبيله فانه
لولا المناقضة والخروج علي طاعة الله ورسوله لم تضطر الامة الي اجماع ٭ و
النبي عليه السلام يقول جعلتها بيضاء نقية وقد اختلفوا بعده حتى تقاتلوا
بالسيوف ٭ وحقيقة الاجماع ما اتفق الكل عليه فمن انفرد عنه بحجة ورأي
محدث فهو الكفر والانقلاب ٭ وليت الكثرة في ذلك شرط اذا قامت القلة

بالصواب ۞ قال النبي عليه السلام ۞ ستفترق امتي هذه ثلثا وسبعين فرقة
۞ كثرتها مع ايمان الفرقة الواحدة الناجية وقلتها ثم راي ملة افترقت بعد
نبيها الى اجماع على امر غير ما سنه الرسول بالرسالة ۞ والنبوة في تلك الشريعة
ناقصة لم تكمل ايام الرسول ۞ وقد كملت هذه الشريعة ۞ وهنا الدين بشهادة
الله في قوله يوم اخذ العهد عليهم بولاية امير المومنين اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاي اجماع يضطر اليه الامة بعد
اكمال الدين واعلم انه متى صح للامة الاجماع عن عزل امام وتوليه امام ۞ فقد شهدت
بجهلها ۞ وكفرها ۞ لانها متى كرهت اماما ازالته ۞ واجمعت على امام غيره ويجري
ذلك في الزمان حتى يستجن الحقايق ۞ ويختفي المعاني واي جهل ابلغ من الاجماع
لخليفة وفي الطايفة التي لم توافقها امام منصوص عليه من نبي الشريعة وهل يصح
الاجماع من امة بعد رسولها الا اذا فقد الرسول بعينه او عدم من بينهم ولم يجر
ذلك لاحد من الانبياء في الامم السالفة او لم تر ان العرب لما خرجت عن طاعة الله
ورسوله والتزمت اهويتها في الاجماع كيف نشات المذاهب المختلفة ۞ والعقايد
المتنافرة ۞ والولايات المضطربة ۞ وتداخل الشريعة ۞ من فسوق الملوك والوزراء
والحكام ما شهدناه ۞ وعرفناه ۞ ورايناه فاما قول النبي عليه افضل الصلوة
والسلام امتي لا تجتمع على ضلالة ۞ لم يرد عليه السلام بالامة مطلق الامة جاهلها
وعالمها لانه لو صح ذلك لم يخط احد من امة محمد عليه السلام ۞ ولو اجمعت عشرة

عشرة

عشرة ۞ او مائة ۞ او الف الف ۞ وتنازعوا واقتتلوا ۞ فمنهم من امة محمد صلى الله
عليه وآله ۞ ان يكونوا على الصواب كلهم اذهم من الامة ۞ انما عبر عليه السلام ۞
بالامة وعنى عن التي لا تجتمع على ضلالة ۞ فمن اجتمع على ضلالة فليس من امتي ۞
ومن لم يجتمع على ضلال فهي امته ۞ وهم القوم الذين ثبتوا معه في الحياة ۞ والممات
۞ قال الله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وقال عن اخرين وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيا فالذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه لم يحتاجوا الى اجماع بعد النبي
عليه السلام ۞ والذين في قلوبهم مرض اضطروا الى الاجماع ليصلوا الى مقاصدهم ۞
ثم وجدوا الكثرة معهم فظنوها عاصمة من الله والله تعالى وتقدس يقول ۞
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فلا حجة لاهل الكثرة ۞ على اهل القلة لان ۞
الكثرة مذمومة بالجهل كما اخبر تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون ۞ ولا يشعرون ۞
ولا يفقهون ۞ ولا يومنون ۞ ولا يشكرون ۞ واكثرهم للحق كارهون والقلة
ممدوحة بالعلم قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقليل منهم وما امن معه
الا قليل واذا صح فما المنع ان يكون امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ۞ هم القوم الذين
التزموا عهده ۞ واتبعوا سبيله ۞ وتمسكوا باوامره ونواهيه ۞ واقل الجمع ثلثة ۞ وجاء
ان اقل الجمع اثنان وهم الامام والماموم قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة واحدة

وهل يجمع الكثرة الا على ضلالة وهل يثبت القلة الا على الحق قال الله تعالى
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ومن المحال ان تكون القلة القايمة
بعموم آل محمد عليهم السلام في الاختلاف وتكون الكثرة المتباينة المقاصد من
العرب المتنازعين في الاتفاق لا يتصور ذلك الا جاهل بعيد الهوى واعلم ان
اقوى الادلة على الفرقة الناجية قلتها لان الهالكين اصحاب النار اثنان و
سبعون فرقة وهذه الاثنان وسبعون تعاند فرقة الجنة فلا يزالون
يقصدونهم ويؤذونهم ويعاندونهم ويسبونهم واذا امكنهم ان يقتلوهم
فعلوا ذلك فاول دليل على الفرقة الناجية قلتها وتغلب الاثنين و
سبعون فرقة عليها والمعنى المتفطن في زماننا هذا لا يكاد يخفى عنه
احوال الفرقة الناجية ومحال ان يكون محمد وآل محمد ومن تابعهم حزب قابيل
وتكون العرب التي دخلت في الكفر وعبادة الاصنام الى الاسلام وخالفوا
الرسول وشاقوه ونزلت فيهم الايات بالنفاق والشقاق حزب هابيل
ولا حاجة بنا الطويل في هذا المعنى لصاحب البصيرة فالاشارة في ذلك تغني
عن العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

فصل اذكر لك منه بما لا يخفى عن ذهنك السليم ولا ينبو عن طبعك
المستقيم بذاكرة يصح بها اليه اشرت في حقيقة مطلوبك ويكون ايجازها
وبلاغتها من نفسك في علمك عضدك الله بالارواح النيرة وينير بك القلوب

المستبصر

المستبصر ان مرتبة النبوة فوق كل مرتبة ودرجة الولاية فوق كل درجة
فهي الغاية في المراتب والنهاية في المطالب ولا تكاد تخلو مع شرفها وعزتها
وصفائها من اعداء يجاهدونها بالشقاق وحساد يماكرونها بالنفاق
وحسبك بما في مراتب الملوك والسلاطين والفراعنة والشياطين من
التنافس والتحاسد والمماكرة والتضادد في المراتب والمفاخر فمقام النبوة
والرسالة وما فيهما من العظمة والجلالة مقام يتطاطا له رؤوس الجبابرة
وتذل لهيبته الاكاسرة والقياصرة مقام لا يعرف قدره الا الاولياء المقربون
ولا يثبت تحت اوامره ونواهيه الا عباد الله المخلصون ولا يبصر هيبته وعليه
الا المؤمنون المحققون مقام تضطرب فيه عقول الحكماء وتتماوج عنده الباب
العلماء مقام لا يؤمن به الا ذو القلب السليم ولا يلقى معرفته الا ذو حظ عظيم
فاذا بعث نبيا وارسل رسولا هيأ له من اسباب السعادة ما يؤيده اذا هاج عليه
من يعانده واقام له من الانصار من يعاضده اذا هجم عليه من الاعداء من يقصده
فاذا ثبت قدم ذلك الرسول ونفذت كلمته في العقول احاط به ثلاثة اقسام
من البشر من اهل العناد والطمع والنظر قسم هم الاقلون يؤمنون به حقا وصدقا
وهم اهل التوسم والنظر والالباب الصافية والفطر وهم باخلاصهم في الصحبة
على خطر وقسم وهم الاكثرون ينكرونه كفرا وعدوانا وينافرونه جهلا
وطغيانا وقسم هم المتوسطون منافقون يماكرون ويسالمون ويداهنون

واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزؤن فالمؤمنون يريدون في متابعة الرسول ومعرفة الله والدار
الاخرة وما فيها من المراتب الفاخرة والمنافقون يريدون عرض الحياة الدنيا
ويتهافتون على الرياسات الدنيوية واما الكفار فخطب حبهم الناسوتيهم
قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقال تعالى في كتابه العزيز
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن
ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فلما لم يشاء الله قتالهم
جعلهم تحت الامتحان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ويحق الله
الحق ويبطل الباطل ويظل الله الظالمين ويفعل ما يشاء فصل
اعلم ايدك الله بعنايته وحرسك برعايته ان في ظهور الدعوة المحمدية صلوات
الله صاحبها مقنع عن الاستشهاد والاستدلال يتبين من احوال الامم الماضية
القديمة لقوم فضلها وشرف اهلها فنبتدى اولاً بذكر خصايص الرسول السابق
به في البداية واللاحقة له في النهاية جاء عنه صلى الله عليه واله وهو الصادق
الامين والثقة الذي لا يمين انه قال في رواية اول ما خلق الله تعالى

العقل وفي رواية اول ما خلق الله نوري وفي رواية القلم فقال له اكتب
ما كان وما يكون الى يوم القيمة فاشار صلى الله عليه واله الى نفسه ومقامه
وصناعته انه النور الاول والعقل المحيط والقلم الكاتب ثم جاء عنه عليه
السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي رواية وادم يتردد بين الروح
والجسد ثم اقامه الله بعنايته وسيره من النورانية الى البشرية بقدرته
فقال تعالى وتقدس مخاطبا له على هذه الاحوال قد نراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين ثم نقله من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية
حتى ظهر سيد البشر من صلب سيد الاوصياء عبد الله ابن عبد المطلب
عليهم السلام فصل نذكر خصايص محمد النبي بن عبد الله بن عبد
المطلب صلى الله عليه واله وسلم وخصايص الوصي علي بن ابي طالب عليهم السلام
ونذكر ما يعضدهما من النسب الايماني الاسلامي والنسب البشري الابراهيمي
النوحي ليمتاز بذلك على من تبعهما من شعوب العرب وقبايلها ونعني بالنسب
الاتصال النوري من رسول الى رسوله ومن نبي الى نبيه ومن وصي الى وصيه
كما اخبر الله تعالى بقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون

للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما وقال الله تعالى ان الله
اصطفى ادم ونوحا وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
والمراد به من هذه الاعتبارات اتصال الذرية النوحية الابراهيمية المحمدية صلوات
الله عليهم فان القبائل تتشعب من هذه المظاهر النبوية بمتابعة الاهوية و
تفرقت بالآراء والديانات وعبادة الاصنام والاوثان قال الله تعالى
ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا
فتبين ان من ولد ابراهيم وآله من صد عن الكتاب والحكمة والملك العظيم و
منهم من آمن به والمعتبر من هذه النسب اتصال الاسلام فيه على سلسلة غير
منقطعة ولا منشعبة فان النسب الحقيقي بين الانبياء عليهم السلام هو الاسلام
وانما ذكرناه لئلا يتعلق بعض المختلفين في القبائل بتوارثهم وانسابهم
ويتوهمون شرف الانساب من غير هذه السلسلة النوحية الابراهيمية المحمدية
فان الاهوية والعناد اوجب لهم ان يزيدوا وينقصوا ما انظر والى زيادته
ونقيصته لتتم مباحثهم ودرجاتهم الدنيوية ورفعوا قوما ليسوا من
اهل الرفعة ووضعوا من قوم ليسوا من اهل الاتضاع ضلوا واضلوا
كثيرا قال الله تعالى افمن اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وقال النبي صلى الله عليه وآله

للهوى اله معبود وما اخبر الله ورسوله بذلك الا في الخلق من يعبد الهوى ونعوذ
بالله من الخسران وقد التزمنا في هذه الرسالة بسط ما ذكرناه من النسب الايماني
والنسب الاسلامي والنسب البشري المتصل من نوح عليه السلام الى محمد صلى
الله عليه وآله وسلم الى القائم من ولد محمد عليه السلام منهم العرب ومنهم العجم
فلنبدأ اولا بذكر النسب الالهي الاسلامي من نوح عليه السلام قال الله تعالى
واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري
بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة
ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت
ان اكون من المسلمين فهو بعد الطوفان اول المسلمين وان تشعب من قومه
شعوبا وتفرق منهم قبائل حتى عبدوا الاصنام والاوثان وخرجوا عن الاسلام
والايمان فلم يزل الاسلام جاريا في اوصياء نوح عليه السلام الى ظهور ابراهيم عليه السلام
قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه
في الدنيا وانه في الآخرة من الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى
بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
اسمعيل عليه السلام قال الله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وان تشعبت من

ولد ابراهيم ه واسماعيل قبايل قوم ذوفرق وجهلوا الله سلام ه الابراهيمي ه الاسماعيلي
ه والنبت الاهوية ه والاهام ه والظنون ه اسحق ويعقوب عليهما السلام ه
قال الله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا
ونحن له مسلمون ه الملايكة عليهم السلام قال الله تعالى افغير دين الله يبغون ه
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الاسباط عليهم السلام
قال الله تعالى قل امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الي ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسي وعيسي وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون يوسف الصديق عليه السلام قال الله تعالى مخبرا
عنه رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ه وان تشعبت من هولاء عليهم
السلام ه من الشعوب والقبايل ه بالاراء ه والديانات ه والاهوية ه اسم فليس عليهم
تبعة من ضل وغوي ه واتبع الهوي ه لوط عليه السلام فاخرجنا من كان فيها
من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ه موسي عليه السلام قال الله
تعالى قال موسي لقومه يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين ه
السحرة حين امنوا باله موسي عليه السلام ه وسائر فرعون قال الله تعالى مخبرا عنهم
وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين ه

فرعون

فرعون حين ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل
وانا من المسلمين سليمان عليه السلام في كتابه الي بلقيس وانه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين بلقيس عليها السلام قال الله تعالى
مخبرا عنها فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها
وكنا مسلمين عيسي عليه السلام قال الله تعالى من انصاري الي الله قال الحواريون نحن
انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون الحواريون واذ اوحيت الي الحواريين
ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون الامم السالفة من اتباع الانبيا
واذا تتلي عليهم اياتنا قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الاعراب
الذين بعضهم متصل نسبا بعد ابراهيم وبعضهم متصل بالشعب قال الله تعالى
قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ه الجان قال الله تعالى مخبرا عنهم
وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاوليك تحروا رشدا ه محمد صلى الله عليه
واله قال الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وانا اول المسلمين وقال الله تعالى ان حاجوك فقل اسلمت وجهي
لله ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان
تولوا فانما عليك البلاغ قال الله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو
محسن وقال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقال الله تعالى
قل ان هدي الله هو الهدي وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال الله تعالى ونزلنا عليك

الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال الله تعالى انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وقال
تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين
وقال تعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ه
وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فهذه شهادات الكتاب الذي نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو الان الحجة على
من قبله وبعده من المعترضين شاهدا بان جميع الانبياء مسلمون ه وكل نبي له وصي
يحفظ شريعته ه ولم يكن قط نبيا كافرا فاسلم ه ولم يكن قط وصي الا بيده ذلك النبي
ه وبالاسلام كان الافتتاح به وبه وقع الختام ه فهذا هو النسب الصحيح عند الله ه لا
يدخل فيه احد من القبايل ه وشعوب الابايات ه ظاهرات ه ومعجزات باهرات ه و
شواهد بينات ه والاتصال محقق بالاسلام سوآء كان المتعالي لذلك النسب عربيا
او عجميا ه او معربيا هاشميا ه او قدميا ه فصل في ما ذكر الانبياء والمرسلين
واوصيائهم فنذكره في هذا الفصل ان شاء الله تعالى اعلم انه لا بد لكل
نبي مرسل بكتاب من عند الله عز وجل ه ان يؤدي ذلك النبي وصيا يودع فيه
اسرار نبوته ه واسرار الكتاب المنزل عليه ه ويكشف له مهمه ه ليكون ذلك الوصي
هو حجة ذلك النبي على قومه ه ولئلا يتصرف الامة في ذلك الكتاب بارائها و
عقولها ه فتختلف وتزيغ قلوبها ه كما اخبر الله تعالى فقال هو الذي

انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر
الا اولوا الالباب ه فالرسول ه والامام ه والكتاب ه هم الحجة على الامة ه ليهلك من
هلك عن بينة ه ويحيى من حي عن بينة ه فصل اعلم وفقك الله لكل
خير ه ان اصحاب الشرايع من لدن آدم الى لدن محمد صلى الله عليه وآله ه ستة
كل منهما جاء بشريعة جديدة ه والاولى فاتحة ه والاخرى خاتمة ه وما بينهما
ينسخ ه الاول الاخير ه لتعود الخاتمة فاتحة ه والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وآله
ه باستدارة الزمان ه فالستة آدم ه ونوح ه وابراهيم ه وموسى ه وعيسى ه ومحمد
صلى الله عليهم وآله اجمعين ه وان لكل واحد منهم من الاوصياء المتواصلين ه به في
الازمنة المتباعدة والمتقاربة ه اثني عشر وصيا يحفظون كلمته ه ويقيمون شريعته
ه ما دام التكليف باقيا والوصي هو الحجة ه بعد ذلك النبي هو الامام الناطق ه بتاويل
الكتاب الصامت ه يحفظ الشريعة ه ويقيم الحدود ه ويشيد القعود ه ويقبض يد
الظالم عن الظلم فالشريعة الاولة الفاتحة ه بادم عليه السلام ه واوصياؤها اثني عشر
وصيا ه وهم شيث ه هابيل ه قينان ه ميثم ه شليم ه قادوس ه قندح ه الميح ه
ابنوح ه ادريس ه دينوخ ه ناحور ه الشريعة الثانية لنوح عليه السلام ه واوصياؤها
اثني عشر وصيا ه وهم ه سام ه يافث ه ارفخ ه فرنخ ه فالوا ه شالخ ه هود ه صالح

ه دميخ ه معدل ه دريغا ه هجان ه عيرف الشريعة الثالثة لابراهيم عليه
السلام ه واوصياؤها اثنى عشر وصيا ه اسماعيل ه اسحاق ه يعقوب ه يوسف ه
اليون ه ايثم ه ايوب ه ريبون ه دانيال الاكبر ه اينوخ ه اماخا ه ميدغ الشريعة
الرابعة لموسى عليه السلام واوصياؤها اثنى عشر وصيا ه وهم يوشع ه عروف
فندوق ه عزير ه ارميا ه داود ه سليمان ه آصف ه انواخ ه ميتغا ه ارفين ه وآث
الشريعة الخامسة لعيسى عليه السلام واوصياؤها اثنى عشر وصيا ه وهم شمعون ه
عروف ه فندوق ه عيبو ه زكريا ه يحيى ه آهدي ه منحا ه طالوت ه قس ه استين
ه بحيرا الراهب ه الشريعة السادسة لمحمد صلى الله عليه وآله ه واوصياؤها
اثنى عشر وهم ه علي الحسن الزكي ه الحسين ه الشهيد ه علي العابد ه محمد الباقر ه
ه جعفر الصادق ه موسى الكاظم ه علي الرضي ه محمد الجواد ه علي الهادي ه الحسن العسكري
ه المهدي القايم ه وبه ختمت الاوصياء وعدتهم ه اثنان وسبعون وصيا ه
لستة انبياء مرسلين ه فان ثبت الوصي المتصل بالنبي المتصل بالله فترة من
الزمان الى وصي آخر حفظ تلك الوصية الرجال المومنون بشريعة ذلك النبي
وبامام ذلك الوصي ه ولا يزالون ينقلونها سرا الى ان يظهرها اسجها ه واما
المخرفون عن متابعة ذلك الوصي ه هم العوام في كل زمان ه ويقال لهم الجمهور ه
ولهم ايمة يدعونهم الى النار ه ولهم سادة وكبرا يضلونهم عن سبيل الله
فهم لا يهتدون اذا ابدا وقال الله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد

ايمانهم

ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات وقال تعالى وتقدس
وجعلناهم ايمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون ه والاعتقاد انه ليس
لمن صحب النبي صلى الله عليه وآله او صحب اوصياءه ه المتصلين بالنسب الالهي
الى آدم عليه السلام ه وحصل له بالالتحاق بهم ه وبمقارنتهم الرفعة والشرف
ه ان يرث مقاماتهم الالهية السرية ه ويغتصب حقوقهم بتغلب الجهال ه ه
المتقلبين بعد الانبياء لطلب المتاع الدنيا ه وهولاء الذين كفروا بعد ايمانهم
وهم اهل النار لست منهم في شيء واما النسب الايماني فهو متصل برجال جرت
فيهم كلمة التوحيد الايماني بالله وحده مومن بعد مومن ه وكابر عن كابر وهم عن
تبضه الجنة ه التي لا تبالي الله بابليس عليها ه لرجحو وزنها عند الله ه وقل
عددها في خلقه ه واضدادها تبضه النار ه التي لا يبالي الله بوجودها ه
سواء محياهم ومماتهم لخفة وزنها عند الله ه واكثر عددها ملكوا او تملكوا
ه وعدة رجال الايمان ثلاثة وستون رجلا بعدد سني عمر محمد صلى الله
عليه وآله اولهم القايم الحجة المهدي عليهم السلام ه الحسن العسكري ه علي الهادي ه
ه محمد الجواد ه علي الرضي ه موسى الكاظم ه جعفر الصادق ه محمد العالم ه علي ه
العابد ه الحسين الشهيد ه الحسن الزكي ه علي امير المومنين ه محمد رسول الله ه صلى
الله عليه وآله ه عبد الله الذبيح ه عبد المطلب ه السيد هاشم ه عبد مناف ه
قصي الاسكندر ه دانيال الاكبر كلاب مرة ه لوي شابور ه الملك كسرى ه اردشير سكندر

ه دنيال الاصغر ه عيسى ه يحيى ه زكريا ه ايليا ه اليسع ه ايسعيا ه يونس ايوب ه
سليمان ه داود ه طالوت ه سمويلا حزقيل ه كولب ه هرون ه موسى ه شعيب ه
يعقوب ه اسحق ه قصي ه الياس ه اسمعيل ه ابرهيم ه لوط ه لقمان ه صالح ه
هود ه يعرب ه ارفخشد ه سام نوح ه عليهم السلام ه اجمعين هذا هو
النسب الايماني الجاري في هذه الاشخاص المذكورة نسبه الحكمة التوحيدية الي
يومنا هذا وهذا النسب المتصل بميثاق الله تعالي ه يودع عند الامام القايم
بامر الله ه الحجة علي عباده ه صلي الله عليه وآله وسلم ه ولا يصل الي هذه المراتب ه و
يحفظ العهد والميثاق الالهي كافر اسلم وهو حسوده ه ولا منافق عجز ه ولا مباهت
تغلب ه من خرج علي هذه المراتب وتعاطاها ه فهو عدو الله في كل زمن ه والفترة
في احتفا حكم الامام او الوصي علي سر الله ه فاذا ظهر ظهرا من الله ه وان اختفي استتر
عرف ذلك من عرفه ه واما النسب البشري العنصري الابراهيمي النوحي ه
فطرفه الادني الينا يبتدي من الامام المهدي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
الحفيظ ثم نبتدي من ظهور محمد صلي الله عليه وآله ه عبد الله بن عبد المطلب
شيبة الحمد عميد كنانة بن هاشم عمرو العلي صاحب الايلاف بن عبد مناف ه
سيد العشيرة قمر البطحاء بن قصي بن زيد الخيرات جامع الاشتات بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة

بن

بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن
اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم
بن تارخ بن ناحور بن شاروع بن ارغون بن فالغ بن عابر بن هود بن صالح
بن ارفخشد بن سام بن نوح بن عليهم السلام ه ابو الانبياء عليهم السلام وهذا
هو النسب المعتبر في الناس والعوام ه وفيه النور المحمدي ه السابق بشهادة قوله
تعالي قل اني امرت ان اكون اول من اسلم فلا تكونن من المشركين وهذا النسب
النوحي الابراهيمي المحمدي ليس لمن انحرف عنه بالاراء والديانات ه وعبادة الاصنام
ه والاوثان ه وتحجله فاستشلت فاطمه امره ه وقبلت قوله ه وقربت قربانا ه
خالصا لله ه مضاعفا وسالته ان يرزقها ولدا ذكرا فاستجاب الله دعاها ه وبلغها
مناها ه ورزقها الاولاد الخمسة ه عقيلا ه وطالبا ه وجعفرا ه وعليا ه واختهم
فاختة ه المعروفة بام هاني ومما جاء من حديثها ه قبل ان ترزق اولادها ه انها
جلست يوما تتحدث مع عجايز العرب والفواطم من قريش ه بينهن فاطمة بنت عمران
ه بن عايذ بن مخزوم ه جدة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ه لابيه ه وفاطمة بنت
ه زايدة الاصم وهي ام خديجة بنت خويلد ه وفاطمة بنت الحارث ه بن عكرشة ه و
فاطمة بنت عبد الله ه بن رزام ه وفاطمة ام قصي الله ه بنت نصر ه وهن الفواطم التي
انتهي اليهن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقال اين الفواطم قال فانهن
جلوس ه اذا اقبل رسول الله بنوره الزاهر ه وسعده الظاهر ه وقد تبعه بعض الكهان

ينظر اليه ويطيل النظر بعد استدنيه الى ان اتى اليمن فسألهن عنه فقلن هذا
محمد ذو الشرف الباذخ والفضل الشامخ فاخبرهن الكاهن بما يعلمه من رفيع قدره
وعظيم امره وانه سيبعث نبياً وينال منها لا منها لا علياً قال الكاهن
ايكن الذي كفلته وربيته في صغره فقالت فاطمة بنت اسد اما الذي كفلته التقمه
وانا زوج عمه الذي يرجوه ويأمله قال ان كنت صادقة فستلدين غلاماً
مطواعاً يكفله محمد ويغشى بره ويوعده سره ويحبوه نصاً فائدة واخوته و
اسمه ثلثة احرف يكون سيفه على اعدائه وبابه لاوليائه تهاب صولته الحقال
الهادة وترتعد من خيفته الفرائص عند الجلاد قالت ام علي عليه السلام
فجعلت افكر يومي في قول الكاهن فلما كان الليل رايت في منامي كان جبال
الشام قد اقبلت تدب وعليها جلابيب الحديد وهي تصيح من صدورها بصوت
مهول فاسرعت اليها جبال مكة واجابتها بمثل صياحها واهول وهي تنصح كالشرر
المحمر وابو قبيس ينتفض مثل الفرس وصار يسقط عن يمينه وشماله والناس
يلقطون ذلك فلقطت معهم اربعة اسياف وبيضة حديد مذهبة فاول ما
واستمر صح دخلت مكة سقط منها سيف في ماء فغبر وطار الاخر في الجو وسقط الثالث في الارض
فانكسر وبقي الرابع في يدي مسلولاً فبينما انا به اصول اذ صار شبلاً فتبته وصار
ليثاً وهو لا يخرج عن يدي ونحو الجبال يجوب بلاطمها ويخرق صلادها والناس
منه مشفقون ومن خيفته حذرون اذا اتى محمد صلى الله عليه وآله فقبض على

رقبته

رقبته فانقاد له كالظبية الالوف فانتبهت وقد راعني الذم والفزع
فطلبت العارفين والمخبرين والمعبرين فوجدت كاهناً زجرياً عالياً ف
اخبرته بمنامي فقال انك تلدين اربعة ذكور وبنتاً بعدهم وان احد
البنين يغرق والاخر يقتل في الحرب والاخر يموت ويبقى له عقب والرابع
يكون امام الخلق صاحب سيف وحق فقالت فاطمة فلم ازل متفكرة في ذلك
المنام فرزقت بنين ثلثة عقيلاً وطالباً وجعفراً ثم حملت بعلي في
عشر ذي الحجة وولدته في ليلة النصف من شهر رمضان وجاء في الحديث ان
ان فاطمة بنت اسد دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها فصادف دخولها وقت
ولادتها فولدت علياً فقالت رايت ليلتي السالفة كان عموداً من حديد قد
انتزع من ام راسي ثم طلع في الهوى حتى بلغ السماء ثم رد الي فقلت من
هذا فقال هذا قاتل اهل الكفر وصاحب ميثاق النصر وكان عمر النبي صلى
ثلث سنين على الكفالة يترقب ظهور ولد عمه فقال لها قبل ظهوره يا اماه
هبيني حملك فقالت ان كانت انثى فهي لك وان كان ذكراً فهو لي فقال
عليه السلام لا بد ان كان فهو لي وان كانت انثى فهي لك فتعجبت من ذلك
وعرفت ابا طالب مقالته فقال ابا طالب هبيه ان كان ذكراً او انثى فهبته
ان كان ذكراً فهو له وان كانت انثى فهي لهم فقال يا اماه اذا وقع على الارض
فلا يرفعه احد غيري فلما وضع وصار على الارض طلب النبي صلى الله عليه وآله

فاتوا به فلما راه النبي عليه السلام ٥ متمرملا على التراب قال له السلام عليك
يا ابا تراب ٥ ثم اخذه على يديه ٥ ورضعه لسانه ٥ ثم دعا له وبرك عليه ٥ ورفعه
الى امه وقال احسنوا تربيته ٥ ثم امرها ان تجعل مهده الى جانب فراشه ٥
وكان صلى الله عليه وآله يلي اكثر تربيته ٥ ويراعيه في نومه ٥ ويقظته ٥ ويحمله
على صدره ٥ وكتفه ٥ ويحبوه بالطافه ٥ وتحفه ٥ ويقول وهو على يديه هذا اخي
٥ وصفيي ٥ وناصري ووصيي ٥ فلما تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥ خديجة
بنت خويلد ٥ اخبرها وجده بعلي ومحبته ٥ فكانت خديجة تربيه وتحليه ٥ و
تلبسه ٥ وترسله مع ولايدها ٥ وتحمله خدمها ٥ وتقول للناس هذا اخو محمد ٥
واحب الخلق اليه ٥ وقرة عين خديجة ومن اشتملت عليه ٥ السعادة كانت الطاف
خديجة تطوف منزل ابو طالب ليلا ونهارا ٥ صباحا ومساء خبر في ابي طالب عن
ابي زياد قال حدثنا المفضل بن عمر عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ٥
عن ابائه عن امير المومنين عليه السلام ٥ انه كان جالسا بالرحبة والناس حوله فقام
رجل فقال يا امير المومنين انك بالمقام الذي انزلك الله به ٥ وابوك معذب بالنار
فقال له مه فض الله فاك ابي معذب بالنار وانا قسيمها والذي بعث محمد بالحق ٥
نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفي انوار الخلايق لان نوره من نورنا خلقه الله قبل آدم
بالفي عام وعن يونس بن نباته عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لي يا يونس ما
تقول الناس في ابي طالب فقال جعلت فداك انهم يقولون انه ضحضاح من النار

يغلي منه

يغلي منه ام راسه وفي رجليه نعلان من نار يغلي بها ام راسه فقال كذب اعداء
الله ان ابا طالب من رفقا النبيين والصديقين ٥ والشهداء والصالحين ٥
وحسن اوليك رفيقا تاريخ ممات عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥
وعمره خمس وعشرين سنة ٥ وعمر النبي سنتين واربعة اشهر ٥ وتوفيت امه وله
ست سنين وشهر وعشرون يوما ٥ وفي رواية ان عبد الله بن عبد المطلب توفي
بالمدينة ورسول الله ابن شهرين ٥ وماتت امه وله اربع سنين ٥ ومات جده
عبد المطلب وله ثمان سنين ٥ واوصى به الى ولده ابي طالب ٥ وخرج مع عمه ابي
طالب في تجارة له وله اثني عشر سنة وستة اشهر وخرج في تجارة لخديجة عليها السلام
وله اربعة وعشرون سنة وعشرة اشهر وستة ايام وتزوج خديجة وله خمس وعشرون
سنة وشهر وهي بنت اربعين سنة ٥ وشهد بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود ٥
حين تراضت قريش به ٥ وله خمسة وثلثون سنة وشهر وفي هذه السنة ولدت
فاطمة عليها السلام ٥ النبي عليه السلام ولد كما ذكرنا ٥ في بيت الاسلام ٥ فلم يكن الا
مسلما ٥ ولم يزل مسلما صلى الله عليه وآله وسلم ٥ وبعثه الله وهو ابن اربعين سنة
وصار اليه جبريل ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له برسالة الله عز وجل يوم الاثنين
فعلمه الطهور وعلمه اقرا باسم ربك الذي خلق واسلمت خديجة في الوقت الذي
تزوجها فيه ٥ واقام بمكة عشر سنين ٥ وتوفي وله ثلاث وستون سنة ٥ وكان
مبعثه لعشرين سنة ٥ من ملك ابرويز ورات قريش النجوم ترمى بعد مبعثه ٥

ابنه له بعشرين يوما وتوفيت خديجة بنت خويلد بعد ابي طالب بثلاثة ايام وتزوج
حفصة بنت عمر بعد تزويج عثمان رقية بشهرين وثلاثة ايام وتزوج زينب
بنت خزيمة ام المساكين بعد ذلك بعشرين يوما وكان سن خديجة يوم موتها
اربعة وستون سنة وستة اشهر واربعة ايام وسمى ذلك العام عام الحزن
واسري به وله احد وخمسون سنة وابتنى بعايشة قبل الهجرة بسبعة اشهر بعد صح
وسبعة ايام . ويروى عن عروة بن الزبير عن ابيه عن عايشة انها قالت
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شوال وانا بنت ست سنين
بمكة قبل الهجرة بثلاث من توفي خديجة ودخلت عليه بالمدينة سنة هاجر
ولي تسع سنين . وتزوج علي عليه السلام بفاطمة بعد تزويج رسول الله صلى
الله عليه وآله باربعة اشهر وخمسة عشر يوما . وابتنى بها بعد تزويجه
اياها تسعة اشهر واربعة عشر يوما . وسن علي عليه السلام حين تزوجها
احد وعشرون سنة واربعة اشهر وخمسة عشر يوما **فصل** وحيث
ذكرنا مولد النبي صلى الله عليه وآله ومولد علي عليه السلام وذكرنا انسابهما
الهاشمية والاعمامية والبشرية يحتاج ان نذكر مولد ابو بكر بن ابي قحافة
ومولد عمر بن الخطاب ومولد عثمان بن عفان وانسابهم **اما** ابو
بكر بن ابي قحافة فانه ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين وكان اسمه
حين ولد عبد العزى وكنيته ابا فصيل فسماه النبي صلى الله عليه وآله

عبد الله

عبد الله وكناه ابو بكر فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم ابن مرة وام امه سلمى بنت صخر بن عامر بايعه عمر بن الخطاب وابو عبيدة
بن الجراح بسقيفة بني ساعدة في شهر ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة و
بقي في الخلافة سنتين واربعة اشهر عشر يوما وتوفي لثمان ليال بقين من جمادى الآخر
سنة ثلاث عشر من الهجرة وعمره ثلث وستين سنة ومات على فراشه بالسل
واما عمر بن الخطاب فكنيته ابو حفص بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد
الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة
ويقال حنتمة استخلفه ابو بكر بن ابي قحافة في جمادى الآخرة سنة ثلاث
عشر من الهجرة ومكث في الخلافة عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام قتل
يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسنه ثلاث و
ستون سنة **واما عثمان بن عفان** يكنى ابا عبد الله وابي ليلى وهو عثمان
بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وامه اروى بنت كريز بايع له سعد بن ابي وقاص سنة اربع وعشرين
وكانت خلافته اثنى عشر سنة الا عشرة ايام قتل يوم الجمعة لثمان عشر ليلة
مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين بالسيف وهو ابن تسعين سنة
ويقال نيف وثمانين ومولده قبل مولد النبي بسبع سنين وليس الثعب

الذي انشعب من مرة بن الي تيم الي سعد ٥ الي كعب ٥ الي عبد العزي ٥ ابي
بكر بن ابي قحافة ٥ كالشعب الذي انشعب من مرة الي هاشم ٥ الي عبد
المطلب الي محمد وعلي ٥ وليس الشعب الذي انشعب من كعب ٥ الي عمر بن الخطاب
٥ كالشعب الذي انشعب من كعب الي عبد المطلب ٥ والدين عبد الله
وابو طالب ٥ وولديهما ٥ وليس الشعب الذي انشعب من عبد مناف الي امية
الي عثمان بن عفان ٥ كالشعب الذي انشعب ٥ من عبد مناف الي محمد وعلي
٥ صاحبي النبوة والولاية صلي الله عليهما ٥ وميزان الاعتبار في ذلك ان الشعب
الهاشمي ٥ انتج النبوة والامامة الابراهيمية وهذه الشعوب الثلاثة وان كانت
متصلة النسب المحمي لثمرت الجهل بالله والكفر به وعبادة الاصنام ٥ والبرهان
علي صدق ما ذكرناه ٥ ان اولاد هذه الشعوب المتفرقة ٥ جاؤوا واسلموا علي
يد الشعب المحمدي ٥ الهاشمي الابراهيمي ٥ وفي علمك ان ابا بكر ٥ وعمر ٥ وعثمان
لم يولدوا ببيت النسب ٥ الالهي الايماني ٥ الابراهيمي ٥ الذي سلسلناه من محمد
الي نوح صلي الله عليهما وآله ولا عدوا بالباب الاوصياء ٥ واولاد الانبياء ٥ ولا رضعوا
ثدي الحكمة النبوية ٥ من الطفولية ٥ ولا كانوا في زمانهم اشرف القبائل ٥ ولا بيت
ابي قحافة ٥ والخطاب ٥ وعفان ٥ كبيت عبد المطلب بن هاشم ٥ واولادهم
لكونهم ولدوا في بيوت الكفر ٥ والجهل بالله ٥ لم يبق لهم من المكرمات ٥ والشواهد
في حال الولادة ولا قبلها ولا بعدها ٥ ما يسطر في التاريخ باقلام العارفين ٥

الصادقين

الصادقين ٥ الا ما وضعه المنصور بن العباس لهم من المفاخر ٥ التي كاد
بها الطالبين ٥ حين خرجوا عليه ان افضلهم الخروج من الكفر الي الاسلام
٥ والعمل بفرايض الاسلام ٥ وكراماتهم ٥ ما خصهم به الرسول عليه الصلاة
والسلام ٥ علي قدر درجاتهم ٥ هذه مراتبهم ٥ عند اهل المعرفة بالله ورسوله
٥ فليس لاحد من ابناء الشعوب اذ الحقته سعادة بمقاربة البيت المحمدي
الابراهيمي ٥ الامامي ٥ وانتظم في سلك اوليائه ٥ وصاروا من اعوانها ٥ و
رعاتها ٥ ان يجلس ٥ مقامهم بالمكر ٥ ويتعاطاه بالتغلب عليهم ٥ ويدعيه
بنفسه ٥ ويتقصده ٥ ممن الحكم له فيه ٥ ويرضي بذلك ويطمئن عليه ويغني ٥ و
ان اصحاب الحق يعرفون انه ضال مضل ويغلب عليه حب الرياسة حتى يطلب
يقصد اصحاب الحق بالاذي ٥ ويضمر لهم السوء ٥ وان امكنه السوء علي احد من الغدر صح
اهل الحق فيكذبه ٥ والخروج عما قضى الله ورسوله به ٥ والعمل بما سولت لهم
انفسهم ٥ هو الغدر والنكث ٥ والكفر والانقلاب بعد الايمان ٥ والرجوع
بعد الاسلام فاذا ثبت ذلك عندك من هذا النقل ٥ فاعرضه علي
العقل ٥ فان طابقه فهو الحق ٥ فما بعد الحق الا الضلال ٥ ومن لم يكن عقله اكبر
ما فيه ٥ هلك باكبر ما فيه ٥ واذا عرفت ايدك الله شرف البيت المحمدي
الابراهيمي بالاوصياء المتصلين ٥ بالانبياء المرسلين ٥ بان لك وهن ما
سواه من النبوة وعرفت انه لا فخر ولا مضاهاة ٥ ولا شرف ولا مناظرة ٥ ولا

مكابرة لما ثبت عندك حسد الناس لهذا البيت العظيم وهذا ما اردنا
ذكره وتقدمته في هذه الرسالة ليكون لنا موئلاً ومرجعاً عند التغلب
بالاباطيل وهيجان الكثرة وجهل العوام ثم نرجع الى حال النبي عليه السلام
ونقول لم تزل العناية الالهية والانوار السماوية تربي محمد صلى الله
عليه وآله وتمده الاكوان بخصائصها وتداعنه الدنيا ونقايضها و
يتلالا الانوار الملايكة وتشرف به الشعاعات النبوية وتنطق به الكلمات
البشرية حتى جذبه جاذب الحق العلوي وخاطبه اللسان الملي الجبريلي
وبلغ اشده واكمل رشده وقال له السلام عليك يا محمد ربك يقرئك السلام
ويقول لك اقرا فقال عليه السلام ما انا بقاري قال اقرا باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الله علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فعلم صلى الله عليه وآله حقيقة الامر النازل وهو صورة
العاقل فسمع واطاع واقبل وادبر وتلقى والقي وقبل وافاض واسلم
وسلم وامن وامن ولما حس من نفسه البسالة في تحمل الرسالة عرف عمه
ابوطالب حاله فعلم ابوطالب انه قد جاءه الناموس الالهي الاكبر الذي ياتي
الى الانبياء والمرسلين فقال يا ابن اخي اظهر هذا الامر في نفسك وامتثل
اوامره ونواهيه بحواسك ودرب طبيعتك فيه حتى تواتيك ع
اعضاؤك عليه وتدور لسانك فيه ثم كلف بعد ذلك اقرب الناس اليك

من اهل

من اهل بيتك وعشيرتك فاذا فعل بواحد او تسمت في نفسك صورته
وقامت في عالمك حركته ثم بعد ذلك تنطق مع الناس فاستعمل النبي صلى الله
عليه وآله الخلوات والرياضات وحده مده ثم كلف زوجته خديجة
بنت خويلد بذلك فتابعته عليه ثم امر ربيبه علي بن ابي طالب عليه السلام
وعمره اربع سنين ان يقف الى جانب خديجة ويفعل كما تفعل من القيام
والقعود والركوع والسجود حتى استدل الامر في نفسه وصار هو وعلي
وخديجة على امر لم يعرفه سواهم ولا يفهمه غيرهم خبر جاء في رواية مشايخ
الحديث عن عبد الله بن عفيف عن ابيه قال كنت جالساً مع العباس بن
عبد المطلب بمكة قبل ان يظهر فكان بمنزلة مؤمن آل فرعون واليه الاشارة
في القران العزيز بالرجل الذي يكتم ايمانه ثم ان النبي عليه الصلوة والسلام اجتمع
بسلمان الفارسي فعرفه النبي وعرفه سلمان فخدمه سلمان ولحق به فراى النبي صلى
الله عليه وآله كفاية سلمان في العلم والعمل والراي وحسن اسلام سلمان مع
النبي صلى الله عليه وآله فشاوره النبي صلى الله عليه وآله في افتتاح الدعوة و
باي الرجال يجب الابتداء بالخطاب امتحاناً فقال سلمان في اهل مكة يشيرهم
وغيرهم ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله ومع ابي طالب ويتشاورون
مع اي الرجال يقتضي الافتتاح به في هذا الامر فاشار سلمان الفارسي فقال
يجب ابتداء هذا الامر مع ابي فضيل عبد العزى بن ابي قحافة لانه معروف بين

العرب بتفسير القرآن الاحلام والاخبار بتاويل المنام وصناعة التعبير
ضرب من علم الغيب وللعرب في تفسير الروايا مع انه يعرف تواريخها وانسابها
ويخبرهم بوقايعها واحسابها وقد كان معلما للصبيان ويقراء العرب
عليه في مسايل ووسايل وله بين الناس كلام ووساوس ومتى كان اول من
يسلم على يديك ويومن بك برسالتك يقع باسلامه صوت بعيد بين اهل
البادية والعرب فليكن اول من تخاطبه فاذا آمن بل لانت لك قلوب كثيرة
واشد باسلامه باب واسع من الولع بل والعنت بحالك او لا من همه مداخلة
وعود مقاصده فاني رايته محبا للرياسة وفيه اخلاق المعلمين وهو
مفتون بالسيادة ونفسه تطالبه بالزيادة ومتى افتتح هذا الامر مع عزم
ناصبك وعاندك ووسوس وضاد ومتى سمعت العرب انه اول من اسلم مع
علمها به في المنام وتعبيره والشعر وتفسيره والتواريخ والانساب والوقايع
والاحساب قالت ما اسلم ابي فصيل واطاع هذا النبي الا وهذا نبي حق وصاحب
صدق فاجعل لسانه لك ولا تجعله عليك فاعرضوا هذا الراي على ابي طالب
فوافق صدق فراسة سلمان فيه لمعرفة ابي طالب به وعلمه ودهائه في نفسه
من حب الرياسة فلاقاه النبي وخاطبه ولم يزل يلقي عليه من لسانه وبلاغته
وقدرته ونوره ويستدرجه من حيث يعلم ومن حيث لا يعلم الى ان صبغه
بصبغته واوقفه في صلاة شيا من حصول مقاصده وبلوغ اغراضه حتى اخذ

الى راي

الى راي النبي صلى الله عليه وآله فاسلم اول الناس من الكفار فسماه النبي
من ابي فصيل ابو بكر ومن عبد العزى عبد الله وكان النبي عليه افضل الصلوة
والسلام يقول دايما بين جماعة اصحابه ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا بصلاة لكن
بشيء وقر في صدره والذي وقر في صدره حب الرياسة التي رغب فيها
وعمل عليها وصار اليها ويظن بعض المورخين ان سلمان الفارسي لم يكن عند
النبي صلى الله عليه وآله في اول الامر وذلك جهل بحال سلمان يصدق ما
قلناه واختبار الله تعالى وتقدست اسماه عنه حين قال الكفار غير وفي النبي
عليه السلام ما قالوه فنزه الله نبيه من اقاويل كفار العرب واهل الحسد
من اهله فقال سبحانه وتعالى يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون
اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين فصار النبي صلى الله عليه وآله وسلمان وابو
بكر ثلاثة من على دعوة الاسلام ظاهرا والنبي وخديجة وعلي يفعلون الصلوة
بالجنان فثبت في نفس ابي بكر بن ابي قحافة انه اول من اسلم من الكفار وانه الفايز
بالسبق وانه اول من صدق بدعوة الرسول ولاحت شواهد حب الرياسة في
نفسه وظهرت عليه وليس في نفسه من علي ابن ابي طالب اثر ولا في صدره
منه حرج اذ علي بن ابي طالب يوميذ في سن الطفولية لا يعرف ابي بكر ولا يتذكر
منه في حال من الاحوال لتباين الاعمار ولكن قرب ابو بكر بن ابي قحافة لا يعرف
من نفس النبي عليه السلام عنايته بتربيته على علي بن ابي طالب ولا يحول بينه

وبينه فيما يلقى اليه من الاسرار ويفيض عليه من الانوار ولا على علي بن ابي
طالب باسلام ابي بكر بن ابي قحافة يضعف عن قبول اوامر النبي ونواهيه فيه
ولا يحرمها بل هو على صغر سنه محوط بعناية الله وتعالى وتقدس ملحوظ
بعين النبي صلى الله عليه وآله مشمول برعاية ابي طالب سيد العشيرة وجملة
الاعمام ثمه وفاطمة بنت اسد وخديجة زوج النبي تطوف عليه وهمة النبي صلى الله
عليه وآله متوجهة اليه ولها من نفسها طرف فليس لابي بكر بن ابي قحافة تعلق
يومئذ بحال علي بن ابي طالب ولا لعلي بن ابي طالب تعلق بابي بكر بن ابي
قحافة ولا قرب ابي بكر بن ابي قحافة من النبي عليه السلام بمنع رعاية النبي واعمام
النبي ونساء النبي واهل النبي عن علي بن ابي طالب كما في نفوس قوم من
الهوس بدعة والعقل الصحيح يقضي بذلك لان النبي صلى الله عليه وآله اهل بيت
معلوم وابو بكر بن ابي قحافة اهل بيت معلوم وتباين الاعمار يحكم بصدق ما
اوردناه ثم اسلم بعد ابي بكر بن ابي قحافة رجل ورجل ورجل وتتابع الناس
ودب من دب الى الدخول في الاسلام يتسللون في السر هكذا ست سنين حتى
بلغوا تسعا وثلاثين رجلا في السر واهل مكة يعرفون من احوالهم ظواهرها في
هذه المدة اصحاب النبي عليه السلام مستترون وكانوا يتأذون من ابي جهل بن
همام هشام ومن عمر بن الخطاب بما يسمعونهم من الكلام المكروه وبما يلقونهم
به من فحش القول الحلوزه وكان النبي عليه السلام يتأذى بما يسمع منهما

بنفسه

بنفسه وبما ينقل اليه من اصحابه عنهما خبر روت العامة عن عمرو بن ميمون
عن ابي مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي عند البيت
وابي جهل واصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل
ايكم يقوم الى سلا جزور بني فلان فياخذه فيضعه عن كتفي محمد اذا سجد فا
نبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وآله وضعه بين كتفيه
فاستضحكوا جميعا وجعل بعضهم يميل على بعض من الضحك وانا قائم
انظر اليه لو كانت لي منعة طرحته عنه وان لته عن ظهره والنبي عليه
السلام لا يرفع راسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة ابنته فجاءت وهي
جويرية فطرحته عنه ثم اقبلت عليهم تسبهم فلما قضى النبي عليه السلام
صلوته رفع طرفه ثم دعا عليهم وقال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات
اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وذكر السابع لعنه
الله ولا احفظه وكان صلى الله عليه وآله لما يحل من اذى عمر بن الخطاب وابي
جهل بن هشام ويقول اللهم ايد هذا الدين ولو باحد الرجلين اما عمر بن الخطاب
واما ابو جهل بن هشام تردد النبي عليه السلام ورأى الجماعة ان استدراج عمر
بن الخطاب اهون من استدراج ابي جهل بن هشام فتوجه النبي صلى الله عليه
وآله بكليته وبث الاصحاب الخواص بر اليه وعليه ولم يزل النبي عليه السلام

والجماعة يلقون عليه احوال النبي صلى الله عليه وآله حتى قبل الاسلام فاسلم
بعد اسلام ابي بكر بست سنين وكان هو خاتم الاربعين وفي هذه السنين
الست لا يغفل النبي صلى الله عليه وآله عن تربية علي ابن ابي طالب وتعليمه
وتفهيمه وتحققه باسرار النبوة واعداده لمصالحه وابو طالب هو الذي ظهر
من بيته نبي خاتم الانبياء ووصي خاتم الاوصياء والذي قام من نسله و
صلبه شرط الامامة الاثنى عشر المحمدية والمنتظر القايم المدعو بصاحب
الزمان من ولده والفواطم من النساء يفطمن عليه وعناية الله واصلة اليه
وكفى بمحمد صلى الله عليه وآله معلما ومسلكا ومربيا ومهديا وبالتحقيق
الصريح والعقل الصحيح ليس لابي بكر بن ابي قحافة ولا لعمر بن الخطاب ولا
الاربعين الذين اسلموا على يد النبي صلى الله عليه وآله واشتغال حال
علي بن ابي طالب ولا على متعلق بشي من احوالهم فلما صار النبي عليه السلام
في اربعين رجلا من رجاله ظهر ونطق وقال ما قال وادعا ما ادعا وسن
علي بن ابي طالب عليه السلام عشر سنين ليس له في الجماعة قول ولا فعل ولا
امر ولا نهي لامتناع التكليف عنه ففي هذه السنين الستة التي اجتمع فيها
الاربعون امتد لابي بكر بن ابي قحافة ولمن اسلم بعده مع النبي صلى الله عليه
وآله اقوال وانتشرت لهم احوال وظهرت لهم اعمال وسارت باحاديثهم
الركبان وتحدث فيهم العربان وسال الملوك وشداد الاناق عن هذا

النبي

عن هذا النبي المرسل وعن احواله وعن خواص رجاله فقيل حاله كذا وكذا
والمقربين لديه فلان وفلان وابي بكر بن ابي قحافة يعرف من تقدم فضله
في السبق على الجماعة والجماعة تعرف له ذلك وتمكنوا من ذلك الظهور مدة
خمس سنين اخرى فينبسط احوالهم وينفذ اقوالهم ويظهر اعمالهم ويعرف
اسماؤهم ويظهر من صفاتهم ما يدل على مقاماتهم وابو بكر بن ابي قحافة
لا يرى ان فوقه درجة ولا معه احد على الدرجة ويرى انه اول من اسلم من
الكفار وانه اول من صدق بالنبي صلى الله عليه وآله وانه رييس الجماعة
وانه المشتهر باسمه ومنزلته بين العرب والملوك لم يتوهم ان تعلوه منزلة ولا
يرتفع عليه درجة فلما احتكم امر علي ابن ابي طالب وبلغ اشده وتم
رشده ووجب عليه التكليف عند النبي صلى الله عليه وآله وفهم هو من النبي
صلى الله عليه وآله مقاصده فيه ولاي امر يعده وانه ربيبه وابن عمه
وخادم النبي عليه السلام في خلوته والمطلع منه غوامض اسراره والمصغى
اليه في اسراره واجتهاده في نفسه شرف النسب المطلبي الاسماعيلي الابراهيمي
النوحي النبوي المحمدي وقد عرف من الدين الاسلامي ما عرفه واغترف
من البحر المحمدي ما اغترف والنبي صلى الله عليه وآله يعرف جوهر اصله ويعلم
ما القى اليه من فضله وقد احاط بحركاته وسكناته ومذهبه في ساير تصرفاته
وانه وصيه ولوصيته والخلافة عنه في امته كلفه مخاطبة الرجال والداخل

منهم في الاقوال والاعمال تقدمه بكفايته ودرايته ولم يقصد النبي صلى الله
عليه وآله بتقويته اليه واعتماده عليه اذى احد من اصحابه واحصر بدنوه
من الجماعة مقت احد منهم بل طلب له الزيادة من نيل السعادة والامر يعود
ومن زاد منهم معهم في تلك المدة ليسوا من امر علي في شي ولا عند واحد منهم
حرج منه ولا حسد له لاشتغالهم باوامر النبي ونواهيه والنبي صلى الله عليه وآله
وسلم يجزل لهم الثواب ويحذرهم العقاب في الاعقاب ويوعدهم الجميل
في مالهم والزيادة في احوالهم ويكسوهم محاسن الصفات ويرفع اقدارهم في
الدرجات ويخوفهم الغدر والنكث ويقبح بينهم الحسد والاختلاف
ويزجرهم عن الخيانة والاخلاف ويعد الصابرين منهم على امر الله والموفين
بعهده اجرا عظيما فلما خالط علي عليه السلام الرجال والاصحاب خدم في
موطن برجله وخدم في موطن بيده وخدم في موطن بلسانه وهو ابن البيت
المهدي وله بيت الشرف المطلبي فتحرك به الدقايق في نفسه من العلم والحكمة
والادب والنسب فتنشأت الغيرة بينه وبين من كان يخدم برجله ويده
او بلسانه او بدل شي من احواله وصار عليه السلام بما فيه من تلقح النبوة
وتهذيب الابوة وتثقيف الشرف ومفاوضة الاعمام ألف حركة من غيره
وافصح لسانا واوضح بيانا واقوى جنانا واصدق عملا من المشارك له في
الدرجة التي هو فيها فازدادت الغيرة فيمن يشاركه علي ابن ابي طالب عليه السلام فيما

كان

كان هو مختص به والنبي صلى الله عليه وآله يحب عليا ويؤيده ويعتمد عليه
ويدخره لامور يعرفها لم يقم بها احد من الصحابة ولم يبق اليها فتى من اهل
زمانه ولا شيخ من الذين اسلموا اولا وليس للنبي صلى الله عليه وآله غنا
عن اصحابه الذين اجابوه وسابقوا اليه وتعاونوا اليه ونصروه وصابروه
وصابرهم وعاشروه وعاشرهم لاعتضاده بهم ولما قد اودعهم من شعاير
الاسلام وفرايضه وسننه واذابه والجملة صالحة لا على يتعلق باحوالهم
ومراتبهم لا يحسدهم عليها ولا الجماعة عندهم من علي عليه السلام ما يوجب
انقلابهم وتغيرهم بل يجدون بحراه على عليه السلام وتعاطيه المقامات
العلية على صغر سنه شيا مما ولو منع اختصار هذه الرسالة ثم تذكر الا
حوال يوما فيوما او شهرا شهرا او سنة سنة فان المتفطن يعلم
بمايات الحسد بين البشر على المراتب والمطالب والعوايد والعقايد
وما توهمه النفوس من الحقد حتى يدخل النار فاوردنا كليات
الاحوال الدالة على جرايرها

فصل

نذكر فيه مبادي الحسد
لعلي بن ابي طالب عليه السلام من العرب الذين اسلموا ودخلوا الى الاسلام
من الكفر ولما يدخل الايمان في قلوبهم الاول ولما استخلفه النبي صلى الله
عليه وآله على اهل بيته ونسائه وودايع الناس الذي عنده وعرفه
عن احوال القوم الذين يريدون قتله هجما عليه في منزله ليلا وامره بالنوم

علي فراشه بارض مكة وذهب الكفار عن حربه وخرج هو وابي بكر بن ابي قحافة
نادرين الي الغار رأي علي عليه السلام في نفسه هذه المنزلة منقبة عالية
فازداد بها في حاله بهجة ظهرت علي وجهه ولسانه الثاني يوم الاحزاب
وقد قصد النبي صلي الله عليه وآله احزاب العرب لقتاله واحاطوا بالمدينة
ونادوا اليه اين رجالك يا محمد اين ابطالك وقرعوه علي تأخر رجاله
عن المبارزة ومناجزة الحرب فندب النبي عليه الصلوة والسلام جماعة
اصحابه الي منازلة عمرو بن عبد ود فسكت جميعهم عن لقائه وقام علي بن ابي
طالب عليه السلام يومئذ وسنه تسعة عشر سنة يطلب ملاقاة
عمرو بن عبد ود فثبطه النبي صلي الله عليه وآله مرتين لصغر سنه عن
مصادمة ذلك الجبار الذي ضعفت قوي الصحابة كلهم عن ملاقاته فلما
لم يجد النبي صلي الله عليه وآله في اصحابه من يقارع ذلك الفحل استسلم
لربه وامره بالخروج اعتمادا علي عناية الله بهما فلما خرج علي بن ابي طالب
عليه السلام قال النبي صلي الله عليه وآله برز الايمان كله الي الشرك كله
فسماه في تلك الساعة الايمان وفلان وفلان حضور يسمعون القول
ويشهدون الحال ولم يجيبوا الدعوة الرسول الي محاربة ذلك الجبار
فلما برز اليه علي بن ابي طالب عم وقتله ورجع سالما وسلم الجماعة
كلهم من الموت بهمة محمد وسيف علي عليه السلام فبلغ هذا الشاب في

عون

في عيون قوم يحبون الله ورسوله محبة خالصة وامتلاءت عيون قوم
وقلوب آخرين بالحسد علي ما وفق له دونهم من النصر والظفر فلما
نبل علي بن ابي طالب عم في العيون واختلفت فيه الظنون تكلم
بلسان اعلي وكلام احلي رجال في القول والعمل وضعت اليهم بعض
الافئدة والاسماع والظهر عليه من البسط والجزاء والوقار والصولة
والدالة بما اوجب ان يتكلم فيه قوم ويتخيل فيه قوم وقال قائل من
الجماعة ان اسلم هذا لم يكن له شان من الشان فلحبه في ذلك اليوم
الاول وغار منه الاكثر وغالحسد ونشجر الثالث غزاة بدر
حين خرج النبي صلي الله عليه وآله الي اهل مكة بارض بدر وجري فيها ما جري
وشهرتها تغني عن بسط القول فيها فقتل انجع اصحاب النبي عليه السلام
الواحد والاثنين وقتل هو وحده جماعة كثيرة فازداد النبي عليه السلام
بهجة وازداد هو في نفسه نبلا فزادت محبته عند المحبين وزاد الحسد
له عند المقصرين فاخذ الحساد له الوسواس ودارت فيه الوسوسة الانفاس
الرابعة تزويجه بفاطمة ابنة محمد صلي الله عليه وآله وقد خطبها جماعة
مدلين بالصحبة فلما زوجه النبي عليه السلام وحرمهم صلتها اشتد الحسد
وفشي بالحرمان من فسد وظهرت البهجة علي علي عليه السلام فصار ان
تحرك حرك صوابا وان سئل اجاد جوابا الخامس ولادة الحسن والحسين

منها وشغف النبي صلى الله عليه وآله بها فصار لعلي بن ابي طالب
صولة ودولة حتى منها من لم يصل اليها وامتلا حسدا له وتغصصا من
تقاصر عنها واثر علو حاله في قلوب قوم شغفت درجاتهم عن هذه المرتبة
حين كلت ايديهم عن مساواته في الحروب ووقفت السنتهم عن مماثلته
في الخطوب فصار له حديث مضمر بين قوم ووسوسة عند اخرين لا سيما
العرب وحرارة اكبادها وحميتها وما عندها من التنافس والضغائن
فظهر للنبي صلى الله عليه وآله ذلك منها وعرف رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد حصل
في صدور قوم من الحضيض به حسدا لعلي عليه السلام وقد نطقت به
افواه قوم وزاغت عليه قلوب وازددت منه عيون والنبي عليه السلام
اقصد افرس المتوسمين واعرف المتاملين لا يخفى عليه عند ما في قلوب
القوم من الضغائن لعلي بن ابي طالب عليه السلام فصار النبي صلى الله عليه
وآله برزخا بين هذا الفتى المستعد عنده لوراثته والخلافة بعده
عند القوم الذين يحسدونه عليها وبين تثبيت من يعينه عليها وبين تربية
اصحابه ورجاله وانصاره وتلاميذه والمستعان بهم على بلوغ اغراضه
والمجاهدين معه باموالهم وانفسهم والنبي صلى الله عليه واله يعلم ان الامام
الوارث له بازاء جملة العالم الى اخر الدهر فلا يفسد ما اعده في علي عليه
السلام من الوراثة النبوية بتعجيل قوم لن يثبتوا مع الحق حتى مدة حول مدة

من الزمان وان نكثوا العهود مدة من الزمان قد جرت سنة الله في الذين
خلوا من قبل انه لا بد لكل رسول من كتاب من الرسل وشاهد من الكتاب
منه والشاهد على الكتاب منه هو الامام الذي يقوم باذنه بعده ليتبين
ذلك الكتاب ويمنع بعد موت النبي صلى الله عليه وآله الالتباس بين الامة
كما فعل آدم بشيث ونوح بسام وابراهيم باسمعيل وموسى بيوشع وعيسى
بشمعون ومحمد بعلي ذرية بعضها من بعض فليس لاحد من اهل الشعوب
والقبائل التي ولدت في الكفر وعبادة الاصنام ان تهجم بالغلبة
على وراثة النبوة والامامة الابراهيمية المحمدية ولم يجعل الله ذلك ولا
فرضه في مدة قديمة ولا محدثة وان وجد ذلك في الزمان فذلك هو
الشيطان فانه يعرض في الانصار ان يركض بخيله ورجله على آدم ونحله
ولولا الشيطان لم يبان الرحمن فان الاشياء لم تعرف الا باضدادها
والشيطان وحزبه كثير العدد شاف الوزن عند اهل المعرفة وحزبه لا يعلمون
انهم ضالون بل لغلبتهم يظنون انهم مصلحون الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون فلما تحقق النبي صلى الله عليه وآله تغير النفوس على علي
بن ابي طالب عليه السلام وهو يعلم ما جرى على موسى وهارون عليهما السلام
من قومهم وكيف وقع الحسد منهم لهرون حين صيره خليفة عنده عليهم بعده
وفي زمانه وكيف عمل موسى عليه السلام قبة الزمان بيتا لله تعالى وقسمها

نصفين وجعل النصف الجل الاشرف لهرون عليه السلام لا يدخله الا هو
واولاده وكان هو الامام في ذلك البيت يصلي بموسي عليه السلام وبني اسرائيل
اماما ثم يعلم محمد صلى الله عليه وآله ان بني اسرائيل حين غاب عنهم موسى
عليه السلام اتبعوا السامري وعجله وتركوا هرون وولده وهو خليفة موسى
بالخلافة الالهية النبوية ولم يرعوا لموسى عليه السلام عهدا ولا حفظوا له ميثاقا
وقد اخرجهم من الكفر والذل الذي كانوا عليه مع فرعون ولما جاء موسى من
ميقات ربه وجد بني اسرائيل قد نبذوا وصيته وخالفوا امره واتبعوا
السامري وعجله فاخذ براس اخيه يجره اليه حتى قال هرون عليه السلام
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وبالتحقيق الصافي ان
الله تعالى لم ينزع الامامة من هرون لقلة عدده ويجعلها في السامري لكثرة اتباعه
واهل الهوى لا يظنون انهم على الحق بل الخاطئين الذين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل قال النبي عليه الصلوة والسلام لعلي بن ابي طالب انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يريد بذلك تعيين الامام والاستخلاف
بعده وانه سيغدر بك ويجري لك مع قومك ما جرى للسامري لهرون مع
السامري فلما سمع علي عليه السلام مشابهة حاله بحال هرون عليه السلام
نقص هذه المنقبة وتدرع بهذه الوصية فزادت حالة في نفسه وحزبه
وظهر من هذه الاشارة والتدرع بالامامة على مثل حال هرون مع قوم موسى عليهما السلام

والصبر

والصبر على مثل ما صبر عليه هرون فوطن علي عليه السلام نفسه على
التلبس بحال هرون مع قوم موسى ومتابعته واتباع السامري وعجله فازداد
علي بن ابي طالب بهذه الكرامة المحمدية بهجة واخذ يتكلم بلسان هرون مع قوم
موسى بين اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وبين العرب ويتعاطى الامامة المحمدية
الابراهيمية ومنازل هرون من موسى عليهما السلام معلومة الاولة انه اخوه واحب
الخلق اليه وشريكه في النبوة وعضده الذي يشد الله به ازره ووزيره الذي
يشركه الله في امره وخليفته في قومه من بعده فنقلت هذه الخصايص على قوم
بني اسرائيل حسدوه عليها فمالت الى ارواح بنيا كلها في الحسد وعبدوا
العجل من بعد ما جاءتهم البينات من موسى عليه السلام وما رووا من المعجزات
ومحمد صلى الله عليه وآله يعلم ان ما في الجماعة مثل تلميذه وخليفته وابن عمه
علي بن ابي طالب وانه بعلمه مستغن عن جماعة الصحابة وهم مفتقرون
الى علمه ولذلك قال صلى الله عليه وآله اقضاكم علي وفي علم النبي صلى الله
عليه وآله انه لا بد لكل امام ينتصب للخلافة بعد نبي او رسول من ضد يعانده
ويروم مرامه ويطلب مقامه ويكون منشا هذا الضد من الحسد الناشئ
من الطبع الناري على حب الرياسة الدنيا وبيره ومدد من الجهل والجبانة
الحيوانية وكان المتطاول الى هذه المرتبة من دون الصحابة عمر بن الخطاب
والدليل على ذلك انه اسلم بعد اربعين من الصحابة وصار ثانيا مع ابي بكر بن ابي

موضع

ابي قحافة مستولٍ علي ما في الجماعة ممن تقدمه وتاخر عنه وكانت له حين يدارا النبي صلى الله عليه وآله وله مع النبي صلى الله عليه وآله احوال ليس هذا المختصر من بسطها فكان عمر بن الخطاب يتعاطاها سرًا وعلي بن ابي طالب يتعاطاها جهرًا ايضًا وبين علي بن ابي طالب وبين عمر بن الخطاب مناظرات في الاعمال و معارضات في الاقوال حتى تاكد عند كل واحد منهما مناصبة الاخر له وعلي بن ابي طالب يطلب ماله بتخصيص النبي عليه السلام اياه وما شاد اليه فيه وعين له عنه وعمر بن الخطاب يطلب ذلك بنفسه فزاغت بينهما القلوب وزاغت الابصار فاخذ عمر بن الخطاب يستفري من الجماعة والصحابة الغربا والبعدا محب علي بن ابي طالب من مبغضه والموالي له من المعادي عليه فعرف النبي صلى الله عليه وآله ذلك فاخذ النبي صلى الله عليه وآله يستفري اعدا علي من محبه ومواليه ومعاديه ولم يزل عمر بن الخطاب يولف له حزبًا بالحنا ويلقي بينهم من احوال بني هاشم ما ينفر به القلوب وانهم قد ذلوا العرب واستهانوا بعقد ابها ويريدوا ان يصير العرب لهم عبيدا الى اخر الدهر فلم يزل يقرب ويبعد الى ان صار له حزب من العرب خصوصًا طالبي الرياسة منهم رووسا العشاير واصحاب المراتب لا يوافق النبي صلى الله عليه وآله في استخلاف احد من بني هاشم بعده فعرف النبي صلى الله عليه وآله ذلك فحمل بحفظ حرب الامام الوارث منه ويرى ايمانهم وعد الله ثم وصبرهم على ما عهدوا الله عليه و

يداري

ويداري المختلفين ويحمي المستعدين للانقلاب ويقول بينهم ما يبكي القلوب ويخوف العاقبة ويعد الجميل على الوفا والايات عند ذلك تختلف تنزل على ما في ضماير القوم من الانحراف والنكث فيما عاهدوا وعلي بن ابي طالب بينوا بالعلم وحسن الاعمال وصلف الزهد وقوة الشجاعة حتى امتد صوته وصيته بين العرب وقتل فرسان العرب وابطالها ورؤساء القبايل ورجالها بما غلبت به الصدور وحالت فيه الالسنة فاحبه القليل ومقته الكثير وصار اذا تقدم علي في الحروب ووقف عدوه اوانهزم فيبغضه الواقف عن الاقدام والمنهزم من الجهود واستمرت الايام والسنون حتى استدت الجريان في المحبة والعداوة وارتسم في النفوس ما ظهر في العيون فنزلت عند الايات في المنافقين وصاروا اذا سمعوا الايات تعارضهم باحوالهم وتجري عما في صدورهم ازدادوا حنقًا ومقتًا واعلم ان ما ظهر النفاق بتوسط اقامة الامام الذي هو الخليفة عن الله والحجة عن ساير الانام ومن ذلك قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن كما امن السفها الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم

قالوا انا معكم انما نحن مستهزون وقال تعالى الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك
هم الخاسرون وقال تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا
لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون وقال تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم ٥
وما تخفي صدورهم اكبر وقال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيا وسيجزي الله الشاكرين وقال تعالى ويقولون طاعة فاذا برزوا
من عندك بيت طايفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم
وقال تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ
يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا وقال تعالى ان الذين
امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
سبيلا وقال تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وقال تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون

العذاب

الى عذاب عظيم وقال تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى
فريق منهم بعد ذلك وما اولئك بالمومنين وليس هذا الخطاب لا و بالنص
العرب البعيدين عن حضرة النبوة ولا للباغية الفلاحين بل هذا الخطاب للا قريبين
الذين قالوا امنا بافواههم ولم تومن قلوبهم وبدت عليهم شواهد الانقلاب من الذين
امنوا وقال تعالى اشارة الى القرباء والملازمين ويوم يعض الظالم على
يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا
وقال تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان
عهد الله مسولا وقال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه
الا فريقا من المومنين وقال تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا
من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
واتبعوا اهواءهم ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
الشيطان سول لهم واملى لهم وقال تعالى ام حسب الذين في قلوبهم
مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم و
لتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم وقال تعالى ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن
يضروا الله شيا وسيحبط اعمالهم وقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا

قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وهذا الخطاب ليس
للكفار ولا للساكين الفقرا المستضعفين من الاعراب بل هذا الخطاب لمن
اسلم وله مقدور ومكانة حتي يمن باسلامه ويسمع هذا العتاب من الله ورسوله
وقال تعالي يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وقال تعالي انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا
وليس بضارهم شيا وقال تعالي اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع علي
قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم
كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله
اني يؤفكون وخطاب المنافقين في القران كثير اكتفينا منه بهذه التلويحات
والمتفطن يعلم ان المنافقين هم اهل الدهاء والمكر واهل الكبر والحسد
واهل الغل والحقد واهل التمكن من تقليب الكلام وتبديل الاحكام
عرف المنافقين من عرفهم وعرف الشيطان من عرفه فصل وكلما
خص النبي صلى الله عليه واله عليا عليه السلام بخاصة وكرمه بمنزلة
عرف المنكرون منه ان ذلك تشريفا له عليهم فلا يزيدهم ذلك الا حنقا
علي علي عليه السلام من ذلك حمله لالقاء الاصنام التي كرم الله وجهه عن

السجود

السجود لها ومنها رجوع ابي بكر بن ابي قحافة بسورة براءة وانفادها مع علي
عليه السلام علي حد الله سنده فلما رجع ابو بكر بن ابي قحافة الي النبي صلى الله
عليه واله ومنها يا رسول الله انزل في شي قال لا ولكن امرني الله ان لا يودي
هذه الا انت او من كان هو منك فالبصير بالمعاني يعلم ان النبي عليه السلام فصل
ابو بكر بن ابي قحافة منه ووصل عليا بانه منه ومنها قوله يوم خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرار غير فرار و
هذا تنبيه علي حال قوم من اعيان الصحابة فروا من اهل خيبر ثم لمعرفته به
ومنها لا يرجع حتي يفتح الله النصر علي يديه فسلمها صبيحة تلك الليلة اليه
ومنها سد الابواب دون باب علي صيانة لابنته فاطمة عليها السلام لانهم
اهل بيت واحد ومنها الطائر المشوي وما قال عليه السلام في حقه
ذلك اليوم ومنها قوله صلى الله عليه واله اقضاكم علي بن ابي طالب مختصة
بالعلم لان القضاء يستدعي كل امر يحتاج اليه الامة ومنها قوله عليه السلام
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومنها قوله صلى الله عليه و
اله خلقت انا وانت يا علي من نور واحد ثم في ظهر عبد الله وظهر ابي طالب ومنها
المباهلة وما بينها من الاتحاد به في الابناء والنساء والنفوس وامثال ذلك
كثير لو تقصينا من الكتب المنقولة عن العامة والشيعة لفاض الكشكول
وطفح والسابقون من العرب الي الاسلام في انفسهم مقامات بالجهاد والاموال

وحصول الامر والنهي وتحمل المشاق في الشدايد العظام لاسيما وقد صاهره
قوم وصحبه قوم وكبره انسان قوم في خدمته وبايعه قوم على اعراضه
وصارت لهم دالة وسبقت لهم اعماله ورتبوا لانفسهم في قلوب العرب
مراتب كرضوا بها والجانوا عليها فلما ظهرت عناية النبي صلى الله عليه وآله
بعلي واخذ في تشريفه عرفت الجماعة ان هذه المبالغة في امر علي عليه السلام
تضرهم في مقاصدهم التي رتبوها واحكموها اولا وقد امتد ذكرهم وعلا
امرهم وليس في اذهان العرب المقاصد التي يقصدها النبي صلى الله عليه و
آله من اقامة الوصي له والخليفة من بعده الذي ينص ويجد على امته
ولانه لابد لكل نبي من وصي وارث يقوم بحفظ الشريعة التي فرضها الله ورسوله
والعرب تتقلب بالحروب على اقل من هذه الرياسة وربما تفانت القبيلة
والقبيلتان بالرماح والسيوف على بيت من الشعر او على سبق فرس لفرس
او على زجر طاير وتبيد هلاكا على مراتب السيادة الدنياوية فكيف بالمنافسة
على مراتب النبوة يستخدم الملوك والجبابرة والفراعنة والاكاسرة وعند
كل متفطن وكل لبيب ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقل بين اصحابه الا
خيرا ولم يقصد بينهم سواء ولما الحسد الذي نشا من انفسهم على ترجيح
الوصي عليهم ولما تزايد امر علي عليه السلام بالاختصاصات الذاتية
المحمدية الابراهيمية الايمانية الاسلامية رمقته العيون وحالت فيه

الالسنة

الالسنة وامتلات عليه الصدور وعرف النبي كون العداوة لعلي في حزب
عمر بن الخطاب فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يميز بين من يحب عليا و
بين من يبغضه ويقول يا علي ما يحبك الا مومن تقي ولا يبغضك الا منافق
شقي وشرعت الجماعة من حزب عمر تجتهد على اخماد نور علي بن ابي طالب
بين العرب ويقيمون عليه الشناع والنبي صلى الله عليه وآله يريد اقامة
منار علي اذ هو الوارث في نفس النبي صلى الله عليه وآله ثم دب من النساء
امور تولد منها اكثر ما ظهرت فيما بعده فان فاطمة وابوها وعايشة وابوها
وحفصة وابوها مشتغلون في امر علي عليه السلام لانه ما هناك في
الجماعة من في نفسه طلب الرياسة بعد النبي صلى الله عليه وآله الا هولاء
الثلثة علي ابن ابي طالب مدل بالنسب والقرابة والبيت القديم في النبوة
والامامة وبالمصاهرة وبالدين من الفضل والعلم الذي لا يفتقر معه الى
احد من الجماعة دونهما وبما اودعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاسرار وبالتصريح
له يوم الغدير وابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب مدلان بالسبق الى الاسلام
والمناصرة والمصاهرة ومعرفة العرب وعلو السن وحابت النبي عليه السلام
ثم امتد الزمان واستدار زمانه الى حجة الوداع فاخذ النبي عليه السلام
اصحابه وتوجه بهم الى مكة فلما رجع مر على غدير خم فقال لاصحابه انزلوا
فان الله امرني ان اخاطبكم بما تعتمدونه بعدي فقموا الشوك فقموه فقال

احضروا لي حدايج جمالكم فاتوه بها فنصبها وارتقا عليها وخطب الناس
خطبة بليغة ودع فيها اصحابه ولذلك سميت حجة الوداع فلما فرغ من
خطبته امرهم بالمواخات وقرن هو صلى الله عليه وآله كل رجل مع جنسه
وجعل عدوين لمصلحة وصديقين لمصلحة وصديق وعدو لمصلحة
فقال تواخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فكان
هو صلى الله عليه وآله اخوين وحمزة وزيد بن حارثة وسالم مولى ابي
حذيفة وعمر بن الخطاب وغسان بن مالك الخزرجي وابو عبيدة وسعد
بن معاذ وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن الربيع الخزرجي والزبير و
عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان واوس بن ثابت وطلحة بن عبد الله
وكعب بن مالك وسعيد بن زيد وابي بن كعب ومصعب بن عمير وابو
ايوب الانصاري وابي حذيفة بن عتبة ومعاذ بن بشير وعمار بن ياسر
وحذيفة بن اليمان وابو ذر وحاطب بن ابي بلتعة وسلمان الفارسي وابو
الدرداء وبلال وابو رويحة وعبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت
وعبيدة بن الحارث وعتبة بن الحمام وعثمان بن مظعون والعباس بن عبادة
وعتبة بن غزوان ومعاذ بن عامر وصفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى
والمقداد بن عمرو الكندي وعبد الله بن رواحة وذو الشمالين ابن عبد
عمرو ويزيد بن الحارث وابو سلمة بن عبد الاسد وسعد بن خيثمة وعمير

بفاهه

ابن ابي وقاص وحبيب بن عدي وعبد الله بن مظعون وقطنة بن عامر و
الشماس بن عامر وحنظلة بن ... بن عامر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة
والارقم بن ابي الارقم وطلحة بن زيد وزيد بن الخطاب ومعن بن عدي
وعمر بن سراقة وسعد بن زيد وعاقل بن البكير وميسرة بن عبد المنذر و
عبد الله بن مخزوم وفروة بن عمرو وابن ورقا البياضي وحبش بن حذافة و
المنذر بن محمد بن عقبة وابو سبرة بن ابي وهم وعباد بن الخشخاش والحصين
بن الحارث وعبد الله بن جبير والطفيل بن الحرث وسفيان بن بشر ومسطح
بن اثاثة وزيد بن المزين الحرامي وابو مرثد حباب بن الحصين والجد
بن زياد وعامر بن فهيرة والحرث بن الصمة ومهجع مولى عمر وسواده بن
عمرو فلما فرغت المواخاة قال قم يا علي فلما وصل اليه قبض على يديه ورفعها
حتى بان بياض ابطيهما وقال معاشر المسلمين الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى
قال ليبلغ الشاهد الغايب انه من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه
كيف ما دار فقال ايها اصحابه الجماعة بخ بخ لك يا علي ابن ابي طالب واعلن اصحاب
علي ومحبوه فقالوا اصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة يا امير المؤمنين
وهذه الولاية من الله على محمد صلى الله عليه وآله حين امره بها فخاف تغيير
قلوب جماعة يعرف كرههم لذلك فعرف الله ذلك فانزل عليه صريحا يا ايها الرسول

وفي نسخة منذر بن ... نقال
عند العمر او الاعتبار بالخبر
او القمر و القمح ...

بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
فلما امره الله بذلك كشف القناع بهذه الولاية لعلي عليه السلام فانزل الله
عليهم في ذلك اليوم تشريفًا لهم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينًا فلما تمت هذه الولاية انكشف قناع المحاباة
وارتفع ستر المجاملة فنبت من ذلك اليوم نار الحسد واخرس لجام المراقبة
واستعر جمر الحقد فيمن علق به واشرق نور القبول والطاعة فيمن طهر و
دار الكلام سرًا وجهرًا وتحرك المنافسة في هذه التفضيل وهذه الولاية وصدق
حرب عمر ما كان اوحى اليهم عمر من ترجيح بني هاشم على ساير العرب فتالدت حاشية
المعاندة لبني هاشم وقالت الالسنة وتحقق كل امل فوات امله بهذا الفضل
يوم الفضل فما شان من يكون مناظرًا لهذا الامام في المرتبة وتنعاطاها لنفسه
خصوصًا وقد سمع باذنه ان علي ابن ابي طالب ع صار اماما للعالمين من قبل
الرسول الذي هو رحمة للعالمين من قبل رب العالمين ومحال ان ينتقض امر الله
ورسوله الا بعصيانهما وما اشبه هذه القضية بحالتي ادم وابليس والملايكة
لمن تدبرها فلما تحقق جماعة من اهل السابقة والصحبة والمشايخ وذوات
اعدادهم بولاية هذا الشاب عليهم انقسموا احزابهم حزبين ظاهرين بعد
ان كانوا حزبين باطنين حزب بكره ولاية بني هاشم مطلقا لينديج الاخص في
الاعم في ابطالها وحزب راض بذلك تمالا ومن تمالا لمن قال من المشايخ

والكهول

والكهول انا في صدور العرب بمنزلة ومتى ولي علينا هذا الشاب صرنا معه
عبيدًا يفرقنا ويجمعنا كيف شاء ويستعملنا في الحروب والسرايا ويمحو
المراتب التي لنا في صدور العرب وغيرهم من اهل البلاد ومن يعتقد
فضل سبقنا فاضافوا الى ما عندهم من الحسد السابق لعلي عليه السلام
الى هذا القهر اللاحق فكبرت هذه الولاية عليهم فبطن من بطن مع من
بطن وجاهر من جاهر مع من جاهر ونفخ الشيطان بعصبيته وعصبته
في ذلك جمر اكباد الاعراب وخفة احلامها فالهبها وحبس قوسه
ودب مكره في ادهان المسعر والمنافقين فقال الم اخبركم ان محمدًا
يقصد تذليل العرب لبني هاشم وانه يريد ثبات النبوة والامامة في
بيته الى آخر الدهر فتخيل من تخيل واضطرب من اضطرب والعرب
تعصب على اقل من هذا ولم يزل عمر بن الخطاب يقرب البعيد ويبعد
القريب ويدس الدسايس في هذه الولاية الهاشمية حتى استخدم عقل
ابي بكر بن ابي قحافة على تعطيل هذه الولاية الهاشمية ووعده بها
وعرفه انه متى تمت هذه الولاية لابن ابي طالب ذهب منا جميع ما قدمناه
لنا من الشرف ولولا الحرارة القايمة في نفس عمر لم يتقدم على الذين
تقدموا عليه في الاسلام فانه اسلم آخر اربعين وصار تابع الاول

ولو كان السبق الى الاسلام درجة لكان الذي اسلم بعد ابي بكر تالية في
الدرجة والذي بعده بعده ولكان لهم الفضل على عمر بن الخطاب
مدة ست سنين هم فيها مسلمون وهو فيها كافر ومعاند ولكن العناية
المتابعة من النبي صلى الله عليه وآله في حق علي بن ابي طالب عليه السلام
الفت بينه وبين ابي بكر بن ابي قحافة المودة ولم ير احد من المسلمين فضله
السبق في الاسلام بل جعلوا فضله السبق لابي بكر بن ابي قحافة ولم يطعنوا
في تاخر عمر هذه المدة ولا فضلوا عليه احدا من السابقين له اتخذ ابو بكر
بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب ومن انضم بالحسد اليهما على عناد علي ابن ابي
طالب ثم عاهد عمر بن الخطاب ابا بكر بن ابي قحافة على نفسه في الخلافة
بعد الرسول فان عجز عنها او مات فيها ينصبها فيه وتراضيا على
ذلك واعد من الاجوبة والتعليقات اشياء لا يقوم دعوة قوم الا بدحض
احوال اضدادها وفي نفس عمر بن الخطاب ان الخلافة لا تصل اليه من النبي
صلى الله عليه وآله بلا واسطة فاعد ابو بكر بن ابي قحافة وجعله الواسطة
واخذ في تربيته بين العرب بانه رجل هين لين مسامح وان ابن ابي
طالب خشن محوش محاسب وقامت الخلافة في روسهما وعملا عليها
حتى صارا اليها ولولا الاستعداد السابق قبل موت النبي صلى الله عليه وآله

بينهما

بينهما لم يمكنهما ان يصلا اليها بعقد بيعتهم ذلك من فهم ثم انه من يوم
غدير خم تقلبت العيون واختلفت الظنون وتغيرت العبارات
وتوحشت المؤانسات والنبي صلى الله عليه وآله يرى ذلك في وجوه
القوم حتى تاكد عنده انقلابهم وانهم سيغدرون باهله وينالون
منهم وهو عليه السلام لا يرى فساد السلسلة النوحية الابراهيمية
المحمدية باصلاح جماعة قليلة من العرب متى انقلبت او تغيرت لعنت
الى يوم القيمة فصبر على مضض من اختلاف الجماعة عليه وسال الله حسن
العاقبة معهم وشكا الى الله انه يخاف عليهم ~~يخالهم~~ على آله فانزل الله تعالى
عليه انه حجة عليهم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وذلك
لما علمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الدخائر الشنيعة في كلامهم
وعيونهم ان هولاء المستعدين للانقلاب تغيرها على النبي صلى الله عليه
وآله في سلامهم وكلامهم ومقامهم واقوالهم وافعالهم وضاق الامر
وبدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ومتى امكنت الا
لسنة ان تقول امكنت الايدي ان تصول فلما مرض النبي صلى الله عليه
وآله مرض الموت اتفق يوما ان كان راسه في حجر ام الفضل امراة
العباس فاستعبرت ام الفضل وبكت فقطرت دموعها على خد رسول
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها رسول الله عليه السلام ما يبكيك

يا ام الفضل فقالت بابي انت وامي يا رسول الله انك نعيت الينا
نفسك فقلت قال الله انك ميت وانهم ميتون فان كان هذا الامر فينا
فبينه لنا وان كان في غيرنا فاوص لنا بنا فقال صلى الله عليه وآله
ابعثي الي ابني الحسن والحسين ففعلت فلما اقبلا استدناهما وضمهما الى
صدره ووضع خد احدهما على خده الايمن وخد الآخر على خده الايسر ثم استعبر
فبكا وبكى من كان حاضراً وصاحت فاطمة وقالت وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة
هذا قول عمك ابو طالب ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انتم المقهورون بعدي المستضعفون
فمن صبر منكم واحتسب في دار الثواب كان له الدائم الباقي في دار القرار
والآخرة خير وابقى قالت ام الفضل يا رسول الله الى من نفزع بعدك
قال الى اخي ووصيي وخليفتي امير المؤمنين علي ابن ابي طالب فلما
اشتد الامر برسول الله صلى الله عليه وآله خلا بعلي يوم الاثنين وقالت
لعايشة وسائر نسائه واصحابه واهل بيته هذا يوم لا يجتمع عندي فيه
غير عترتي علي فاطمة والحسن والحسين فانهم شركائي في ديني و
دنياي وذريتي امودي وحليلها وكان علي عليه السلام عند راسه
ويده اليمنى تحت ذقنه وفاطمة من الجانب الآخر والحسن والحسين الى

جانبها

جانبها وعايشة عند الباب واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله خارج
البيت وقد كان امر اسامة بن زيد وهو ابن سبع عشر سنة على ارض موتة
وامره ان ينفذ اليها يوم السبت وكان قد امره على ابي بكر بن ابي قحافة
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وسعد وسعيد وابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة
فاحس الجماعة بما في النبي عليه السلام من ثقل المريض فقال عمر بن الخطاب
هذا هو القصد الذي قدمت اليكم اولاً في ان محمد ايريد استخدام العرب
لبني هاشم وهذا قد ظهر لكم بامره اسامة عليكم والغرض من هذه الامرة
انا نتوجه مع اسامة والنبي في مرض الموت فاذا دخلت المدينة منا ومات
ونحن في الغيبة استولوا بنو هاشم وتولى علي بن ابي طالب الامر بعده
وعد نالد عبيده وجنده فعرفت الجماعة ما قاله عمر بن الخطاب فتقاعدوا
عن التوجه مع اسامة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفيق من غشيته
ويقول انفذوا جيش اسامة بن زيد على اربعة فراسخ من المدينة ولحق
به عامة الاصحاب غير ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب فانهما كانا
على فرسخين من المدينة وقالا لا نبرح حتى ننظر ما يكون من امر رسول الله صلى
الله عليه وآله فكان ابي بكر بن ابي قحافة يجي الى المدينة ويسال عن اخبار
رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول لعمر بن الخطاب انه لا يفيق من هذه المرضة

وامر الجيش في الحث على تجهيز جيش اسامة بعدي انا وانت ومتى غلبنا عن قصدنا
فلما كان في صبيحة يوم الاثنين اقبل ابو بكر بن ابي قحافة من جهة بيت عايشة
ينفض الباب باصبعه وكان قد واطاها ان تطلع راسها من الخوخة اذا
سمعته ينفض الاصابع فلما سمعت تنفيض بالاصابع اطلعت راسها من
الخوخة وقالت لابيها وزال ابو عمرو وزالت ركايبه وردت راسها من الخوخة
فعرف ابو بكر بن ابي قحافة ان الامر قد قرب فاقبل الى عمر بن الخطاب
فاعلمه ذلك فاقبلا الى المدينة فحصل من رجوعهما اضطراب الامر على اسامة
بن زيد فلما مات النبي صلى الله عليه وآله سمع هاتف من ناحية البيت
يتلو كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون آل محمد
في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا فان الله خلف من كل هالك ودرك من كل فايت وعزا من كل
مصيبة الا ان المحروم من حرم ثوابه والمغبون من غبن في دينه والمصاب
من ذهب عنه يقينه ثم ان علي عليه السلام غمض رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب
عند موته ان القرآن الذي انزل علي بين جداري وفراشي اذا انا مت فاجمعه
عندك والفه كما انزل فاقبل علي عليه السلام الى ما بين جداري النبي صلى الله

عليه وآله

عليه وآله وفراشه فجمع القرآن ثم شده بالحبال وختم عليه في ناحية من البيت
ثم قعد عند راس رسول الله صلى الله عليه وآله واذن لبني هاشم ونساهم
واولادهم فدخلوا البيت فكانوا يدخلون افواجا ويندبون رسول الله صلى
الله عليه وآله ويصلون عليه ويدعون له ويخرجون ويدخل اخرون
واقبلت الانصار فلما نظروا الى بني هاشم ونساءهم واولادهم ونساء رسول
الله صلى الله عليه وآله قعدوا يبكون هم والمهاجرين قال اقبل ابي بكر بن
ابي قحافة وعمر بن الخطاب من جيش اسامة ومعهم المغيرة بن شعبة وعبد
الرحمن بن عوف انصرفت الانصار فلم يبق بباب رسول الله صلى الله عليه وآله
منهم احدا فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وبعثوا الى سعد بن ابي عبادة
وكان عليلا ثم قالت الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وآله مضى لسبيله
ولا بد للناس من امير امارة برة او فاجرة فامروا على انفسكم من يجمع
شملكم وينصف مظلومكم من ظالمكم ويعلم جاهلكم ويقسم فيكم فقدموا
ابي سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان سيد الاوس النعمان بن بشير
وبشير ابوه كان كارها لسعد بن عبادة فلما نظر ابو بكر بن ابي قحافة الى
انصراف الانصار عن باب رسول الله صلى الله عليه واله قال لعمر بن الخطاب
امرها تفرقوا قال اجل ما تفرقوا الا لعقد يعقدونه فقال عمر للمغيرة بن شعبة
الحق الانصار فانظر خبرهم فقام المغيرة بن شعبة نحوهم ثم انصرف

بكر وعمر بن الخطاب اجتماعهم في ظلة بني ساعدة وما قد اجتمعوا
ن تامير سعد بن عبادة ووقف على كراهية الاوس ذلك فقال
عمر لابي بكر بن ابي قحافة ما يقعدك ثم اخذ بيده وقال قم بنا فقام معه
وتبعهما المغيرة وابو عبيدة فقال عمر للمغيرة انت اقبلت معنا علمت ان الانصار
انك اخبرتنا الخبر ولكن كن بباب رسول الله فان في ذلك فساد الراي و
تجلس على اخبار علي بن ابي طالب وبني هاشم الى ان نعود اليك ثم اقبل
عمر مع ابي بكر بن ابي قحافة ومعهما ابو عبيدة حتى انتهوا الى سقيفة بني
ساعدة والانصار قد اجتمعوا في السقيفة كافة وهم يشتطون على
سعد بن عبادة فلما صاروا اليهم سلموا عليهم ثم قعدوا بينهم
فقال ابو بكر بن ابي قحافة ما هذه الجماعة معاشر الانصار قالوا نحن
انصار الاسلام وبنا نصر الله هذا الدين وقد مضى رسول الله صلى الله عليه وآله
لسبيله ولا بد من امارة ابا برة او فاجرة فنحن لا ندعها تخرج عنا
الى غيرنا فقال ابو بكر بن ابي قحافة الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه
وآله خطبنا فقال في خطبته الائمة من قريش ابرارها لابرارها
وفجارها لفجارها افمن قريش انتم حتى لا تدعوها تخرج عنكم اتقوا
الله معاشر الانصار ولا تدعوا ما ليس لكم ولا تنازعوا الامر اهله فتفشلوا
فتهلكوا بايعوا اي هذين شئتم ابا عبيدة ابن الجراح او عمر بن الخطاب

فكل واحد

فكل واحد منهم يعرض لصاحبه ثم اومى وقال اما ابو عبيدة فامين
واما عمر بن الخطاب فقد اعز الله به الدين فقالت سمعت الانصار قالت
بل نبايعك ايها الشيخ المقدم وكان ابي بكر بن ابي قحافة احب الى
المهاجرين من الانصار الذين اجتمعوا على ترك البيعة لبني هاشم من
عمر بن الخطاب للين جانبه فضرب عمر بن الخطاب يده الى ابي بكر بن ابي
قحافة ففتحها وصفق بيده عليها وقال السلام عليك يا خليفة المؤمنين
فلما نظر الناس بني ابو عبيدة واقبل بشير وابنه النعمان فبايعا واقبلت
الاوس تبايع ابي بكر بن ابي قحافة واختلف الخزرج فمنهم من بايع ابي بكر بن
ابي قحافة. ومنهم من لم يبايع توقف عنده حتى بقي سعد بن عبادة في نفر
قليل من اهل بيته وقال عمر بن الخطاب انا عذيقها المرجب وجذيلها
المحكك واسلوا ردتها وارتفعت الاصوات من كل ناحية وقال
قائل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر بن ابي قحافة نحن الامراء وانتم
الوزراء ونحن في هذا الامر سواء واتى سعد بن عبادة في ولده وخاصة
اهله فاقبلت الايدي الى ابي بكر بن ابي قحافة تصفق وتبايعه
وتوطوا سعدا فقال عمر اقتلوا سعدا فقال بعض اهله اتقوا الله
معاشر الانصار ولا تقتلوا سيدكم سعدا فقال عمر اقتلوا سعدا قتل الله
سعدا فقال نكلا سمعها قيس ابن سعد اخترط سيفه وقال والله لو شاكنه

شوكة لا ضعفة في اكبرك شعرا فلما سمع ابي بكر بن ابي قحافة ذلك خاف الفتنة
فقال رفقا يا ابا حفص ان الرفق لم يكن في شي الا زانه ولا خرج من شي الا
شانه فقال سعد الله احرق راس كل بلية وامام كل فتنة فقال ابي بكر
بن ابي قحافة مهلا فانه صاحب رسول الله ومن المهاجرين اليكم فاحسنوا
القول ومجاورة اخوانكم فاحسنوا القول فانا نخشى اليكم ما ملكنا احسانا
الى انفسنا الم نكن نحن وانتم بالامس على امر واحد فما لنا اليوم لا نكون
كما كنا على امر واحد فقال قيس لو كنت موضعا للخلافة ما امر عليك رسول
الله صلى الله عليه واله وعلى صاحبك ابي عبيدة وعمر اسامة بن زيد
ولكن تخرجك من هذا الامر كالشعرة من العجين فرد هذا الذي لم يزل
ينعى للاسلام الغوائل ويبغي له الحبائل الم تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه واله كان يلعن من لم ينفذ في جيش اسامة فمن امره عليه ومن
تخلف من اصحابه فماذا انت قائل لرسول الله وقد عصيته وخالفته
فقال عمر ايذن لي يا خليفة المسلمين في قتله فوالله ان اذنت لاقتلنه
فقال ابي بكر بن ابي قحافة سبحان الله هولاي اخواننا في الامر وشركاؤنا
فيه فمن احب معاونتنا عليه والا لم نكرهه فقال قيس بن سعد يا ابا بكر
ان خداعك غدا عند الله وعند رسوله يضرك ولا ينفعك فاصنع
ما انت صانع فانك مسئول عنه ومحاسب فاخذ ابوبكر بن ابي قحافة

بيد عمر واقامه ثم انصرفا فاتبعهم جميع المبايعين حتى دخل مسجد رسول
الله صلى الله عليه واله فلما نظر بباب رسول الله صلى الله عليه واله من
المهاجرين الى ابي بكر بن ابي قحافة اقبلوا نحوه وكان المغيرة بن شعبة
متخلفا عليهم يحرضهم على بيعة ابي بكر بن ابي قحافة وصعد ابي بكر
المنبر فوقف دون مرقاة وخطب ثم نزل فبايع جميع من اجتمع اليه في
المسجد يومهم ذلك الى الليل وبنو هاشم مشاغيل بمصابهم برسول الله صلى
الله عليه واله وتجهيزه وتكفينه والصلوة عليه وابو بكر بن ابي قحافة
وعمر بن الخطاب وابو عبيدة واصحابهم مشاغلين بدنياهم وامرهم
ونهيهم حتى فرغ علي بن ابي طالب من امر الرسول صلى الله عليه واله
وحده صلى الله عليهما ثم قال لبني هاشم ان رسول الله صلى الله عليه واله
امامكم حيا وميتا في السماء والارض فصلوا عليه فرادى وازواجا
وكبر علي عليه السلام على رسول الله عليه واله سبعين تكبيرة وقال
لبني هاشم كبروا عليه من خمس تكبيرات الى خمسين تكبيرة فلما فرغ
علي عليه السلام من امر رسول الله صلى الله عليه واله لزم بيته وتشاغل
بتاليف كتاب الله عز وجل على ما انزل ولزم بنو هاشم منازلهم وكان
سلمان الفارسي والمقداد وابوذر وعمار بن ياسر يغدون الى باب
علي ويرجعون اليه وتشاغل ابوبكر بن ابي قحافة وعمر بملكهم وسلطانهم

فجاءتهم الردة من كل ناحية وكان قد مضى رسول الله صلى الله عليه
وآله وابو سفيان عامله على صدقات اليمن فلما ورد نعي رسول الله صلى
الله عليه وآله قال ابو سفيان خطب جليل فمن ملك الامر بعده
قالوا ابو بكر بن ابي قحافة قال فارس نجد اودع فما فعلوا ابنو هاشم
قالوا الارض سنا دلهم قال فما فعل اميرهم علي وسيفه قالوا الازم بيته
متشاغل بكتاب الله قال فمن يتخلف الي علي قالوا لا يدخل عليه احد
غير سلمان والمقداد وابو ذر وعمار يغدون الي بابه ويروحون
قال ابو سفيان يا عجبا من قوم ادلوا رقاب العرب واشراف قريش
فصيل قريش ووضيعها متى كان ابو قحافة في الجاهلية يساوي قريشا
في اندبتها فنمت كلمة ابي سفيان فقال ابو بكر لعمر بن الخطاب ان ابا
سفيان هو الذي نعرفه والله ما كان ينقاد لصحابنا فما ترى قال
عمر اقره علي عمله فانه من اهل الدنيا لا يري غيرها فكتب اليه ابو بكر
بن ابي قحافة يقره علي عمله فكان ابو سفيان يرتدع الكلام الذي تفرع
به ولا يكف عن ذكر ابي بكر بن ابي قحافة فعزله ابو بكر بن ابي قحافة
فورد ابو سفيان المدينة فاعرض عن ابي بكر بن ابي قحافة واتا مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من قومه وفيه بني هاشم
ومواليهم فدخل منتحبا فقاموا اليه منتحبين وفي حديث ابو سفيان

ما يطول علي هذا المختصر نذكر فيه لمعة يستقري بها المتفطن غرضه
نقلت من كتاب السقيفة لعمر بن شبية النميري عن مالك بن
دينار قال بعث النبي صلى الله عليه وآله ابا سفيان ساعيا علي اموال
اليمن فرجع من سعايته وقد توفي النبي صلى الله عليه وآله فلقي بعض
يعرف فقال مات محمد قال فمن قام بعده فقال ابو بكر ابن ابي
قحافة قال ابو فصيل قال نعم قال فما فعل المستضعفان علي والعبا س
قال فذكر شيئا لم احفظه فقال اما والذي نفسي بيده لئن قدمت
لارفعن لهما من اعضايهما ثم ينظر فقال اما والله اني لاري غيره
لا يطفيها الا دم فلما قدم كلم عمر ابا بكر بن ابي قحافة فقال ان ابا سفيان
قد قدم ولا نامن شره فدع ما في يده له فتركه فرضي ومن كتاب السقيفة قيل لما
بويع لابي بكر بن ابي قحافة فقال ابو سفيان لعلي ما لهذا الامر صار
الي اقل قبيلة من قريش الي ابي فصيل والله لئن شئت لاملأنها عليه
خيلا ورجالا ولاسدنها عليه من اقطارها فقال علي عليه السلام
لا حاجة لنا في خيلك ورجلك ونقلت منه انه لما بويع ابي بكر
بن ابي قحافة قام ثلثا يقول للناس قد اقلتكم بيعتي هل من كاره
كل ذلك يقوم عمر بن الخطاب فيقول لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك
رسول الله فمن ذا يوخرك ونقلت منه عن هاشم عن ابيه عن ابي

عمران عمر قيل له لو استخلفت فقال ان اترك فقد تركه من هو خير
مني يعني رسول الله وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وهذا
الخبر يناقض قول عمر قد ملك رسول الله فاي شيء ها دنا او كون عنده سامع
الحق ونقلت منه عن رافع بن ابي رافع قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وآله جيشا وامر عليهم عمرو بن العاص وفيهم ابو بكر بن ابي
قحافة وعمر بن الخطاب وامرهم ان يستنفروا من مروا عليه فمروا علينا
فاستنفرونا فنفرنا معهم في غزوة ذات السلاسل وهي التي يفخر بها
اهل الشام يقولون استعمل النبي صلى الله عليه وآله عمرو بن العاص
على جيش فيهم ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب قال وكنت رجلا
دليلا في الجاهلية وكنت ابصر الناس من مسافهم فاستاق ابلهم
وادفن الماء في ادحي النعام حين استقر من الفلاة فقلت والله لاختارن
لنفسي رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاني لا استطيع
اتيان المدينة فاخترت ابي بكر بن ابي قحافة ولم الوه وكان له كساء
فدكي يحمله علينا اذا ركب ويلبسه جميعا اذا نزل وهو الذي عيرته
به هوازن بعد النبي صلى الله عليه وآله وقالوا انبايع ذا الخلال بعد
النبي صلى الله عليه وآله قال فلما غزونا قلت يا ابا بكر اني قد صحبتك
ولي عليك حق واريد ان تعلمني شيئا انتفع به قال قد كنت اريد

ذلك

ذلك ولو لم تقل لي تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤدي
الزكوة المفروضة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان فقد عرفته
ارايت قولك ولا تتامر على رجلين فهل يصيب الناس الخير والشر الا
بالامارة قال انك استجهدتني فجهدت لك فلم يلبث قليلا
حتى اتانا وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقلت من استخلف
بعده قال ابي بكر بن ابي قحافة قال قلت والله صاحبي الذي كان
ينهاني عن الامارة قال فشددت على راحلتي واتيت المدينة
وجعلت التمس خلوته حتى قدرت عليه قال اتعرفني انا فلان
بن فلان اتذكر وصيتك او وصيتي قال نعم ان رسول الله قبض و
الناس حديث عهدهم بالجاهلية فخشيت ان يقتتلوا وان اصحابي حملونيها
ولم يزل يعتذر حتى تمت عذره بعد ان صرت عريفا ونقلت
منه عن ابي القاسم عن ابراهيم ابن عرعرة يرفعه الاسود بن قيس العبدي
بحارثة قال سمعت عثمان وهو يخطب فاكب الناس حوله فقال اجلسوا
هو آي اعداء الله فقال طلحة ليسوا باعداء الله ولكنهم عباده وقد قرءوا
كتابه قال وحدثني ابو الصلت قال حدثنا ابو عتبة قال حدثنا
اسرائيل عن الحسن قال شهدت المسجد يوم الجمعة فخرج عثمان قال
على المنبر فقال رجل انشد كتاب الله فقال عثمان اجلس ما الكتاب الله

منشدٌ غيرك قال مجلس ثم قام آخر فقال له مثل مقالته فقال له اجلس
يا ابا ان يجلس فبعث اليه الشرط حتى يجلس فقام الناس فحالوا بين الشرطة
وبينه ثم تولهوا بالبطحاء حتى يقول القائل ما اكاد ارى اديم السماء من
البطحاء قال فنزل عثمان ودخل داره ولم يصلي الجمعة بعدها وكانت ايا

فصل نذكر فيه ما عرض للنبي صلى الله عليه وآله مع الجماعة في
مرض الموت جاء عنه عليه الصلوة والسلام انه افاق من غشيته من غشا
قال اهرقوا عليّ من قرب ثم توكا لعلي اعهد الى الناس فمنع الجماعة
الذين هم ستعدون ذلك فلم يجيبوه لئلا يرهم النبي عليه السلام بلسانه
ولا بقلمه ما يناقض ما في انفسهم وهم جماعة كثيرة متوازرون على ذلك
فلم ياتوه بالماء الذي طلبه ولم يمكنهم عمر من ذلك خوفا ان يتجدد في
العهد ما يناقضه او يبطل بعض اغراضه وفي رواية عن ابن عباس
قال لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله واشتد به مرضه اجتمع
عنده جماعة فيهم ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب فقال النبي عليه
السلام هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر بن الخطاب ان
رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر وقد غلب عليه الوجع حسبنا كتاب الله
بين اظهرنا فاوقع عمر الفتنة في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حي
لم يمت في اعز الاوقات التي يراقب فيها المحترم وانقسم اهل البيت حزبين

حزب يقول

حزب يقول قربوا الى رسول الله يكتب لكم الكتاب وحزب يقول ما قاله عمر
فاختصم اهل البيت حتى علت اصواتهم فسمع النبي صلى الله عليه وآله
اصواتهم ولغطهم فقال قوموا عني يكررها ثلثا ومنعهم عمر
عن كتابة الكتاب الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وآله لن تضلوا
بعده ونفس عمر يتوقع الخلافة بعده والكتاب يبطل ما في نفس عمر
بن الخطاب والنبي عليه السلام يعرف ما في صدور القوم من المكايد
له فقصد بالكتاب والشهود عليه عما قال وختم به ان يعهد اليه
بعده على كتابه الغايب منهم والحاضر ويكون الكتاب وصية بحصر المنتظر
ان يحدث فتنة يختلف بها الامة وكان ابن عباس يقول دائما الرزية
كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وجرى كل صح
في ذلك اليوم من المقاصد في عزل بني هاشم من الجماعة فلما قبض النبي
صلى الله عليه وآله هاجت مكامن الصدور وظهرت خفايا الامور
وانكشف المستور وزالت المجاملة وطويت المعاملة وطار الصوت
في عرب البادية بموت النبي عليه السلام فنال من البرية اسم زراقات
ورجالا ومشايخ وشبابا ونساء وصبيانا فالوفاء مؤلفة وتلون
مختلفة وابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب في تلقي الاعراب
واخذ عمر يثني من الاعراب وجماعة اتفقوا معه حال ابو بكر بن ابي قحافه

ويلين جانبه وحسن صنعه وينفرون من صلابة علي بن ابي طالب ع
وشدته وقلة عطاه ومحاسبته على القليل والنقير حتى بايع الناس
ابي بكر بن ابي قحافة واشتد حزبه فلما وثق بحزبه جلس في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله يامر وينهى والعربان مجتمعة عليه ومكث علي بن
ابي طالب عليه السلام ملازمًا بيته وجماعة من الصحابة المعروفين له
العارفين به يترددون اليه وينقلون اليه كلما يتجدد في المسجد
من الاحوال الجليلة والحقيرة فالذي يجب ضبطه وثباته في الشريعة يشتد ركنه
ويبادر اليه اما بنفسه او برجل من اصحابه حتى اصلح امورها وقاد سياستها
وعلم فقهها وارشد الى معاملة قال كان اليوم الثاني من خلافة ابي بكر
ابن ابي قحافة وتخلف علي عليه السلام عن بيعة ابي بكر بن ابي قحافة
والصلوة خلفه كثر القال والقيل وجاءت الردة وفشا في الناس ان عليًا
قد جلس في بيته وهو منار الهدى فقال ابي بكر بن ابي قحافة لعمر بن
الخطاب قم بنا نبعث اليه ونتلطف به حتى نخرجه فبعث قنفذ الى باب
علي عليه السلام فقالت فاطمة والحسن والحسين من هذا فقال انا قنفذ
رسول ابي بكر بن ابي قحافة خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قولي لعلي
يدعوك خليفة المسلمين قال علي قولي ما اسرع ما ادعيت ما لم يكن بالامس
حين خاطب الانصار في ظلة بني ساعدة ودعوت صاحبيك عمر وابي

عبيدة

وابي عبيدة فقالت فاطمة فرجع قنفذ فقال عمر ارجع اليه فقل له خليفة
المسلمين يدعوك فرجع قنفذ الى علي فادى الرسالة فقال علي عليه السلام
من استخلف مستخلفا فهو دون من استخلفه وليس للمستخلف ان يتامر على
المستخلف فلم يسمع له ويطيع فانصرف قنفذ فقام عمر ومعه خالد
بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف في جماعة من اصحابه ثم قال لقنفذ
الحقني بالنار والحطب فسار ففعل فسار وابا جمعهم الى باب
علي ابن ابي طالب فتوعد فرعا شديدًا وصاح عمر ان لم تخرج يا ابن ابي
طالب وتدخل فيما تدخل فيه الناس لاحرقن البيت بمن فيه فقامت
فاطمة خلف الباب فضغطها خالد بن الوليد فصاحت فضربها قنفذ
على ذراعها وهجموا البيت على علي عليه السلام واخرجوه ونادى فقد بايع
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة متى حزنك امر
وصعدت الى السطح وكشفت راسك ونشرت شعرك جاءهم العذاب
ولم يمهلوا فلما صار علي بالباب صعدت وكشفت راسها فتزلزلت
المدينة فعلم علي عليه السلام انها قد فعلت وانها ان نشرت شعرها
جاء العذاب فبعث علي اليها ان اباك كان رحمة للعالمين فلا تكوني
عذابا واصبري الى ان ياذن الله في عذابهم فحين سمعت رسالة امير المؤمنين
اليها غطت راسها فلما انتهوا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا

صوتًا لا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا هذا أكفرت بالذي
خلقك من تراب قال وصلى علي بن ابي طالب الى القبر وقال ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني ۵ وفي ذلك اليوم اخذ سلمان الفارسي مع ۵
علو سنه ۵ وفضل محبته ۵ وقالوا له بايع قال اولم ابايع على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله امير المومنين ۵ ما اصحاب محمد كرديد ۵ ونكرديد ۵ وحق
نبوة بيرودي ۵ وعلمتم سنة ۵ من كان قبلكم حذو النعل بالنعل ۵ والقذة ۵
بالقذة ۵ واخطاتم سنة نبيكم ۵ ومن نكث فانما ينكث على نفسه ۵ ومن اوفى بما
عاهد الله عليه فسنؤتيه اجرًا عظيمًا ۵ فوجي عنقه حتى صار كالسلقة وهو يا
۵ فاقبل علي عليه السلام فلما نظر اليه سلمان الفارسي قال انا عبد هذا
في الطاعة ۵ ومولى له في الدين فقال علي عليه السلام ۵ بايع يا سلمان فان
الامر قد قرب ۵ والجزاء غدًا عند الله جليل ثم قال لو شاء الله لانتصر منهم
ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ۵ فمد سلمان يده شماله وقال اما يميني التي بايعت
بها امير المومنين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ۵ فاني لا ابايع بها احدًا
غيره فها لكم شمالي لا بارك الله لكم ۵ في سلطانكم ۵ وعنقه يوجي فقال علي عليه
السلام ۵ نشدتكم بالله ۵ وحق صاحبكم ۵ الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال سلمان منا اهل البيت من اغضب سلمان فقد اغضبني ۵
فقالوا اللهم نعم فقال لهم فارضوا منه بشماله فلا باس عليكم فقال ابو بكر

ابن ابي

بن ابي قحافة ۵ صدق هاتوا شماله ۵ ثم قال لعلي بن ابي طالب ۵ بحق صاحب
هذا القبر الا جملتنا بالجلوس معنا ساعة فلما قام قاموا معه ۵ ولم يزل علي
عليه السلام ۵ يخفض جناحه ۵ ويلين شدته ۵ ويسكن موج الفتن ۵ وغليان
قلوب الاعراب ۵ والعرب عليه ۵ وهو مع ذلك مواضب على اقامة الصلوة
والمحافظة على ذلك ۵ ويليهم مراعات الاوقات ۵ ورفع الاصوات ۵ بالا
ذان ۵ وابو بكر بن ابي قحافة ۵ وعمر والعرب ۵ في غليان الخلافة ثم ان علي بن
ابي طالب ۵ هدد بكلام لا يجوز اليوم كتابته شرعًا ۵ ولا يحل لمسلم سماعه
لئلا يحدث منه على ممر الزمان ما لا يجب فلما بلغ عليًا ما قاله عمر وطاء
اكتافه على المسامحة ۵ والدخول في اشياء كان شددها عليهم من حال نفسه
۵ ثم بيت الحال على ما يجب فيه لزوم التقية ۵ فيما يشتد به ازر الاسلام ۵
عرفها علي عليه السلام ۵ وعرفها اصحابه ۵ سارت بها الركبان ۵ وامتد الصوت
بها الى المشارق والمغارب ۵ وظهرت عند ذلك المفاضلات بين الجماعة
في المراتب ۵ والدرج فقال حزب ابي بكر بن ابي قحافة قال النبي عليه السلام
في حق ابي بكر بن ابي قحافة ۵ كذا وكذا ۵ وفي حق عمر بن الخطاب كذا وكذا ۵
وخصهما النبي عليه السلام ۵ بكذا وكذا ۵ وقال حزب علي بن ابي طالب
عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله ۵ في حق علي كذا وكذا ۵ وخصه
بكذا وكذا ۵ واعتلق بالناس الكلام في ذلك والتفاضل داعية التنافس ۵

والنافس اصل الفتنة ولم يزل ينشوا من ذلك اماويل ومعارضات
ثلث تقابلت الفضائل يؤلف منها اصول وفروع الزم حزب ابي بكر
بن ابي قحافة بخمسة اشياء وتمسكوا بها وجعلوها لهم مرجعا لهم في الجدال
اذا اضنايقهم حزب علي عليه السلام على زيادة فضله وهي لان نجد العوام
وعليها بنى اصولهم وبه اوجد الهم في تفضيل ابي بكر بن ابي قحافة وهي
الاول السبق الى الاسلام الثاني نفقة المال الثالث الشهادة الرابع صحبة الغار
الخامس صلوة النبي خلف ابي بكر بن ابي قحافة ما تابه واحتج ال رسول الله صلى
الله عليه وآله وجماعة من الاصحاب الذين ثبتوا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله في ولاية علي عليه السلام بعده من الفضائل جعلوها لهم مستندا
عند المفاضلة وهي السبق بالايمان الفطري الى الاسلام الايماني الثاني المصاهرة
بالبتول الزهراء سيدة نساء العالمين في الدنيا والاخرة الثالث استخلافه
على اهله والنوم على فراشه الرابع قتل عمرو بن ود يوم الاحزاب الذي
اخرج ابو بكر بن ابي قحافة والنبي عليه السلام من فتنته الخامس الجهاد الذي
لم يساويه احد من شجعان الصحابة والعرب السادس العلم الذاتي الذي صار
به قاضيا على المسلمين السابع كتابة الوحي الثامن الارتقاء على كتف النبي عليه
السلام لالقاء الاصنام الذي كان يعبدها زمن ماواه التاسع اخذ سورة
براءة من ابي بكر بن ابي قحافة ورده عينا بامر الله العاشر المباهلة الحادي عشر

الطائر

١١ الطائر المشوي ١٢ قول هل اتى فيه خاصة ١٣ شرف الاباء الانبياء والا
وصياء ١٤ ولادته في الكعبة ١٥ انت مني بمنزلة هرون من موسى ١٦ اعطا في مع
الراية يوم حنين وما قال فيه ١٧ النوم على الفراش الجهاد الكفار ١٨ الزهد
الصادق ١٩ العلم الفائق ٢٠ البلاغة والفصاحة في الكلام ٢١ سد
الابواب دون بابه ٢٢ يوم الغدير ونص الامامة فيه بالنص والتصريح
٢٣ قول النبي عليه السلام يا علي ما احبك الا مومن تقي ولا ابغضك
الا منافق شقي ٢٤ قوله عليه السلام النظر الى وجه علي عبادة ٢٥ غسل
النبي وتكفينه والصلوة عليه بعد الموت سبعين تكبيرة ٢٦ تسميته
بامير المومنين ٢٧ قول النبي عليه السلام خلقت انا وانت من نور واحد
فانت مني وانا منك ان علي بن ابي طالب هو آل محمد ومن يتعلق به
من نسله وانه اسلمهم وفرعهم واميرهم ومميزهم ٢٩ قول النبي صلى الله
عليه وآله وقد اقبل علي بن ابي طالب انا وهذا حجة على امتي يوم القيمة
٣٠ عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب الخلافة
بعدي عليا فهو كافر قول النبي عليه السلام ان الله عهد الي عهدا
في علي فقلت يا رب بينه لي فقال عز وجل اسمع قلت سمعت قال ان
عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي
الزمتها المتقين من احبه احبني ومن اطاعه اطاعني ٣٢ قوله عليه السلام

حق علي على المسلمين كحق الوالد على الولد ٣٣ رواية انس عن النبي صلى الله
عليه وآله نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وعلي وجعفر
ابنا ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين ٣٣ قول النبي عليه
السلام ان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذرية محمد من صلب علي
٣٤ ٥ قوله عليه السلام اتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة فجلست عليه
فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا الا علمته عليا
فهو باب علم مدينتي ثم قال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي
وانت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي ٣٦ قوله عليه السلام من رواية
معوية بن حيدة يا علي لا تبالي من يبغضك مات يهوديا او نصرانيا
٣٧ قوله عليه السلام من رواية انس قال كنا جماعة عند رسول الله صلى
الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله انك احب الينا من انفسنا واولادنا
فدخل علي بن ابي طالب فنظر اليه النبي عليه السلام وقال كذب من زعم انه
يبغضك ويحبني ٣٨ قوله عليه السلام من رواية جابر هذا علي امام
البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد
بها صوته وقال انا مدينة العلم وعلي بابها من اراد العلم فليات
الباب ٣٩ قوله عليه السلام برواية سلمان كنت انا وعلي من نور
واحد بين يدي الله عز وجل يسبح ذلك النور ويقدسه قبل ان

خلق

يخلق آدم بالف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ثم لم يزل
في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة
٤٠ قوله عليه السلام من رواية مجاهد علي مني كراسي من بدني ٤١ قوله
عليه السلام لا يحل لرجل يرى تجردي وعورتي الا علي ٤٢ قوله عليه السلام
برواية ابن عباس وقد نظر الى علي فقال انت سيد في الدنيا وسيد في
الاخرة من احبك فقد احبني وحبيبك حبيب الله وعدوك عدوي
وعدو الله ويل لمن ابغضك من بعدي ٤٣ قوله صلى الله عليه وآله
من رواية ابي ذر مثل علي في هذه الامة كمثل الكعبة المستورة المشهورة النظر
اليها عبادة والحج اليها فريضة ٤٤ قوله عليه السلام من رواية ابي ايوب
يا علي ان الله جعلك تحب المساكين وترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما
وطوبى لمن تبعك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك
٤٥ قوله عليه السلام من رواية الزبير عن جابر وقد ناجى عليا يوم الطائف
فطالت مناجاته اياه فقيل له لقد طالت اليوم مناجاتك عليا فقال
النبي عليه السلام ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه ٤٦ قوله عليه السلام من
رواية جابر ان ملكي علي بن ابي طالب ليفخران على سائر الاملاك لانهما
لم يصعدا الى الله بشيء يسخطه ٤٧ قوله عليه السلام من رواية ابي سعيد
الخدري ان في الجنة طيرا مثل البخت وان اول من ياكل منها علي بن ابي

طالب ه احلها البن من الزبد ه واحلي من العسل المصفى ٤٨ قوله عليه السلام
من رواية ابن عباس ه من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه
الله بيده ه فليتمسك بعلي بن ابي طالب ٤٩ قوله عليه السلام ه من رواية
ابي سهل بن حنتمة ه اذا كان يوم القيمة ه صف الله لي عن يمين العرش قبة
من ذهب حمراء وصف لابراهيم قبة من ذهب حمراء وصف لعلي فيما
بينهما قبة من ذهب حمراء ه فما ظنك بحبيب بين حبيبين ٥٠ قوله عليه السلام
برواية ابن عمر ه من فارق عليًا فارقني ه ومن فارقني فارق الله عز وجل ٥١ قوله
عليه السلام ه برواية انس عن ابيه اذا كان يوم القيمة نصب الصراط على شفير
جهنم ه ثم لم يجز عليه الا من كان معه كتاب ولاية علي بن ابي طالب ٥٢ قوله
عليه السلام برواية ايضًا ه عنوان صحيفة المومن حب علي بن ابي طالب ٥٣ قوله
عليه السلام ه برواية زيد بن ارقم ه الا ادلكم على من لن استرشدتموه لن تضلوا ه
ولن تهلكوا ه قالوا بلى يا رسول الله فقال هو هذا ه واشار الى علي ابن ابي طالب
ثم قال واخوه ه ووازروه ه واصدقوه ه وانصحوه ه فان جبريل اخبرني
بما قلت لكم ٥٤ قوله عليه السلام ه برواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه ه
الصديقون ثلثة ه حبيب بن موسى النجار مومن آل يس ه وحزقيل مومن
آل فرعون ه وعلي بن ابي طالب ه وهو افضلهم ٥٥ قوله عليه السلام ه برواية
عدي بن ثابت ه ان الله اوحى الى نبيه موسى ه ان ابن لي مسجدًا ه طاهرًا ه لا يسكنه

الاموي

الاموسى ه وهرون ه وابناء هرون ه وان الله اوحى الي ان ابني مسجدًا ه
لا يسكنه الا انا وعلي ه وابناء علي ٥٦ وبرواية حذيفة بن سعد الغفاري
قال لما قدم اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ه المدينة لم يكن لهم بيوت
يبيتون فيها ه فكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله
لا تبيتون في المسجد فتحتلموا ه ثم ان القوم بنوا بيوتًا ه حول المسجد ه وجعلوا
ابوابها الى المسجد ه وان النبي عليه السلام ه بعث اليهم معاذ بن جبل ه فنادى
ابي بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله ه يامرك ان تخرج من المسجد
ه وتسد بابك الذي انت فيه فقال سمعًا وطاعة ه لله ولرسوله ه غير اني
راغب الى خوخة في المسجد ه فابلغه معاذ ما قال عمر ه ثم ارسل الى
عثمان وعنده رقية فقال سمعًا وطاعة ه فسد بابه وخرج من المسجد ه
ثم ارسل الى حمزة وسد بابه فقال سمعًا وطاعة لله ولرسوله ه وعلي ابن
ابي طالب ه ذلك يتردد هو بين يقوم ه او بين يخرج ه وكان النبي عليه السلام ه
قد بنا له بيتًا في المسجد من ابياته فقال له النبي عليه افضل الصلوة والسلام ه
اسكن طاهرًا ه مطهرًا ه فبلغ ذلك حمزة فقال تخرجنا وتترك غلمان بني
عبد المطلب فقال له صلى الله عليه وآله ه لو كان الامر الي ما جعلت من
دونكم احدًا ه والله ما اعطاه اياه ه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ه ابشر
فبشره النبي عليه السلام ه فقتل يوم احد شهيدًا ه ورجال على وجد وافي انفسهم ه

وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي عليه السلام فبلغ ذلك النبي
عليه السلام فقام خطيبا فقال ان رجالا يجدون في انفسهم في ان اسكن
عليا في المسجد والله لا اخرجتهم ولا اسكنته ان الله عز وجل اوحى الى موسى
واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة
فامر موسى ان يسكن مع مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون واولاده وذريته
وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي
لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن شانها هنا او اومى بيده
الى الشام ٨٧ قوله برواية ثابت عن انس لما انقض كوكب على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله قال انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في
داره فهو الخليفة من بعدي فنظر فاذا هو قد انقض في دار علي بن ابي
طالب فانزل الله سورة النجم ٨٨ قوله عليه السلام برواية محمد بن سيرين
لما نزل طوبى لهم وحسن ماب طوبى شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي
بن ابي طالب ليس في الجنة حجرة الا وفيها غصن من اغصانها ٨٩ وقوله
عليه السلام برواية مجاهد في قوله تعالى وصالح المومنين علي بن ابي
طالب ٩٠ وبالاسناد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به
قال جاء بالصدق محمد وصدق به علي ٩١ وقوله عليه السلام برواية
ابن مسعود هذا علي وليي وانا وليه سالمت من سالم وعاديت من

عادى

من عادي ٩٢ قوله عليه السلام برواية ابي ذر حتى نزل الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال هو علي بن ابي طالب كان له اربعة
دراهم فانفق درهما سرا ودرهما علانية ودرهما بالليل ودرهما بالنهار
٩٣ قوله عليه السلام برواية علقمة بن عبد الله قسمت الحكمة عشرة اجزاء
فاعطي علي ابن ابي طالب تسعة اجزاء والناس جزو واحد ٩٤ قوله
عليه السلام برواية رقبة بن سقلة لو ان السموات والارض وضعتا في
كفة ووضع ايمان علي بن ابي طالب في كفة لرجح ايمان علي ٩٥ قوله عليه
السلام برواية ابي بريدة عن ابيه ان الله يحب من اصحابي اربعة اخبرني
انه يحبهم وامرني ان احبهم قال من هم يا رسول الله قال ان عليا منهم
وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود واباذر ٩٦ وقوله عليه السلام
برواية انس يدخل في امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ثم نظر الى علي ع
فقال هم من شيعتك وانت امامهم ٩٧ وما جاء عنه عليه السلام
برواية عبد الله بن عباس وسعيد بن جبير وقد مروا على صفة زمزم
واذا بقوم من اهل الشام يسبون عليا فقال ردوني اليهم فوقف
عليهم فقال ايكم الساب الله عز وجل قالوا سبحان الله ما فينا احد
يسب الله عز وجل قال فايكم الساب رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالوا سبحان الله ما فينا احد اسب رسول الله صلى الله عليه وآله قال

نايكم الساب علي بن ابي طالب قالوا معاذ الله ان يكون قال فاشهد اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله سمعته اذناي ووعاه قلبي يقول لعلي بن ابي طالب
يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل ومن سب
الله اكبه على منخريه في النار ثم ولى عنهم ٦٨ في قوله تعالى برواية ابن عباس
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال نزلت في علي بن ابي طالب ٦٩
وقوله تعالى من رواية انس ان عليا يزهر في الجنة ككوكب الصبح في اهل
الدنيا ٧٠ قوله عليه الصلوة والسلام من رواية ابن عباس ان الله عز وجل
منع بني اسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في انبيائهم وادوصامهم واختلافهم
في دينهم وانه اخذ هذه الامة بالسنين ومانعهم قطر السماء ببغض علي
بن ابي طالب ٧١ قوله عليه السلام من رواية عبد الله بن بريدة لكل
نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب ٧٢ قوله عليه
السلام برواية انس من اراد ان ينظر الى علم آدم وفقه نوح فلينظر الى
علي بن ابي طالب ٧٣ وقوله عليه السلام برواية سعيد الخدري حين
نزل عليه صلى الله عليه وآله ولتعرفنهم في لحن القول قال عليه السلام
ببغضهم لعلي بن ابي طالب ومما رواه الثقات من الرجال قوله
عليه السلام من احب ان يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة
الوثقى ويعتصم بحبل الله عز وجل فليتوال عليا بعدي ويعادي عدوه

وال
عدوه

وقال عليه السلام يا علي حبك تقوى وايمان وبغضك
كفر ونفاق وقال عليه السلام يوما لاهل سرة اذا اختلفت
الاهواء وتفرقت الاراء فعليك بعلي بن ابي طالب فاروق
الامة يميز بين حقها وباطلها وقال ابوذر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب ثلث كلمات
اللهم اعنه واستعن به وانصره وانتصر به اللهم ادر الحق
معه كيف ما دار وقال عليه الصلوة والسلام على باب الجنة
مكتوب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة
الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة الله وقال
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضا يل
لا يحصى عددها الا الله تعالى فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرا بها
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو اتى في القيمة بذنوب
الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة اسم ورسم ومن استمع الى فضيلة من
فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها ومن نظر الى كتاب فيه فضايله
محيت سيئاته وقال عليه السلام لحذيفة بن اليمان يا حذيفة
ان حجة الله عليك بعدي علي بن ابي طالب الكفر به كفر بالله

والشرك به شرك بالله والالحاد فيه الحاد بالله والانكار له انكار لله
والايمان به ايمان بالله لانه اخو رسول الله ووصيه وامام امته بعده
ومولاهم وهو حبل الله المتين وعروته الوثقى لا انفصام لها يهلك
فيه محب غال عند الناس ومبغض قال عند الله يا حذيفة لا تفارق
عليًا فتفارقني ولا تخالفه فتخالفني ان عليًا مني وانا منه من اسخطه
اسخطني ومن ارضاه ارضاني وقال عليه السلام اذا
كان يوم القيمة جلس عن يمين العرش ثمانية نفر اربعة من الاولين
وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى واربعة من الاخرين وهم
محمد وعلي والحسن والحسين قال رجل لقيت اباذر فقلت يا اباه
ذر قد رايت اختلافا فيما تامرني قال عليك بهاتين الخصلتين
كتاب الله وامير المومنين علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول هذا اول من امن بي وهو الصديق الاكبر والفاروق
الاعظم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله برواية ابن عباس والذي
بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر العرش والكرسي ولا دار الفلك
ولا قامت السموات والارض الا بان كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المومنين وان الله لما عرج بي الى السماء واختصني بلطيف ندائه
قال يا محمد قلت لبيك يارب وسعديك فقال انا المحمود وانت محمد

شققت

شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي فانصب اخاك عليًا
لعبادي يهديهم الى ديني يا محمد اني قد جعلت عليًا امير المومنين فمن تامر
عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن اطاعه قربته ومن تقدم عليه
اخزيته ومن عصاه استخفته فهو سيد الوصيين وحجتي على الخلق اجمعين
وقال عليه الصلوة والسلام سالت ربي عز وجل في علي خصلة فمنعنيها
وابتداني فيه بسبع قال جابر الانصاري بابي انت وامي يا رسول الله
ما الخصلة التي سالتها ومنعكها قال يا جابر سألت ربي ان يستقيم هذه
الامة لعلي بن ابي طالب من بعدي فابى الا ان تضل من تشاء وتهدي
من تشاء فقلت يا رسول الله وما السبع الذي ابتداك بها فيه قال
ويحك يا جابر انا اول من يخرج يوم القيمة من قبره وعلي معي وانا اول من
يجوز الصراط وهو معي وانا اول من يقرع باب الجنة وعلي معي وانا اول من
يسكن عليين وعلي معي وانا اول من يزوج الحور العين وعلي معي وانا
اول من يسقى الرحيق المختوم وعلي معي وانا اول من ينظر اليه عز وجل وعلي معي
وقال عليه السلام قال الله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
اولهم آدم وثانيهم هرون كان خليفة موسى عليه السلام قال الله تعالى
وقال موسى لاخيه اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
وثالثهم داود عليه السلام قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في

بالارض الرابع امير المومنين علي بن ابي طالب ۵ هو خليفة عني ۵ في قومي ۵ ووصي ۵
بعدي وقال عليه الصلوة والسلام ۵ برواية ابن عباس علي مني بمنزلة راسي
من بدني ۵ علي مني كعيني من جسدي وقال عليه الصلوة والسلام ۵
فاطمة مهجة قلبي ۵ وابناها ثمرة فوادي ۵ وبعلها نور بصري ۵ والائمة من ولدها
امنا ربي ۵ والحبل الممدود بينه وبين خلقه ۵ من اعتصم بهم نجا ۵ ومن
تخلف عنهم هوي وقال عليه السلام ۵ برواية ابن عباس ۵ علي بن ابي
طالب ۵ مني كجلدي ۵ علي مني كلحمي ۵ علي مني كعظمي ۵ علي مني كدمي في عروقي
۵ علي اخي ووصيي في اهلي ۵ وخليفتي على امتي ۵ علي في الدنيا اذا انت عوضا
عني في امتي ۵ برواية حذيفة بن اليمان قال قام النبي صلى الله عليه وآله ۵
فقبل بين عيني ۵ علي بن ابي طالب وقال يا ابا الحسن انت عضو من اعضاي
تزول حيث زلت ۵ وانك وان لك في الجنة درجة ۵ وهي الوسيلة ۵ فطوبى
لك ولشيعتك من بعدي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ۵ برواية ابي
سعيد ۵ لا يبغض عليا الا فاسق او منافق او صاحب بدايع ومما رواه زر
بن حبيش عن علي بن ابي طالب قال سمعته يقول على المنبر والذي فلق
الحبة وبراء النسمة انه لعهد عهده الي النبي صلى الله عليه وآله ۵ انه لا يحبك
الا مومن ۵ ولا يبغضك الا منافق وروت عايشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة ۵ وقد
سألتها ام المجمع ۵ ارايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا مقدورا ۵.

قالت

قالت فسالتها عن علي بن ابي طالب فقالت سالتني عن احب الناس كان الى
رسول الله صلى الله عليه وآله ۵ لقد رايت عليا وفاطمة والحسن والحسين ۵ وقد
جمع النبي صلى الله عليه وآله عليهم ثوبا وقال اللهم هولاء ۵ اهل بيتي ۵
وخاصتي ۵ فاذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة ۵ يا
رسول الله ۵ انا من اهلك قال تنحي انك الى خير ومما رواه عمر بن الخطاب
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان فاطمة وعليا والحسن والحسين ۵
في حضرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن وقال الضحاك ۵ لما نزلت
هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ۵
قالت عايشة يا رسول الله ۵ نحن من اهل بيتك ۵ الذين اذهب الله عنهم الرجس
بالتطهير فقال يا عايشة ان زوج الرجل هو اقرب اليه ۵ في التودد والتحبب ۵
وان زوج الرجل سكنه والذي بعثني بالحق لقد خص بهذه الاية فاطمة ۵ و
زينب ۵ وام كلثوم ۵ بنات محمد وعلي والحسن ۵ والحسين ۵ وجعفر ۵ وجماعته ۵ و
اقرباؤه ۵ وقال النبي صلى الله عليه وآله ۵ لو اجتمعت الناس على حب علي
بن ابي طالب ۵ لم يخلق الله النار ۵ وقال عليه السلام ۵ برواية عمر ۵ لو ان
السموات والارض وضعتا في كفة ميزانه ۵ وايمان علي بن ابي طالب في كفة
لرجح ايمان علي ۵ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ۵ برواية جابر بن عبد الله
الانصاري ۵ ثلث من كن فيه فليس مني ۵ ولا انا منه ۵ بغض علي ۵ وبغض اهل بيتي -

ومن قال ان الايمان كلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
برواية عايشة ذكر علي عبادة قلت زدني يا رسول الله قال النظر الى
علي عبادة قلت زدني قال ان الجنة شكت الى ربها فقالت يا رب
وعدتني ان تزينني فاوحى الله اليها الم ازينك بالحسن والحسين قال
بعث النبي صلى الله عليه وآله اباذر في طلب علي عليه السلام فوجد الرحا
تطحن في بيت علي وليس معها احد يديرها فتعجب من ذلك وذكر
ذلك للنبي عليه السلام فقال يا اباذر ذلك قال علمت ان لله في الارض
ملايكة سايحين موكلين لمعونة آل محمد وقال النبي صلى الله عليه وآله
برواية ابن مسعود قسمت الحكمة عشرة اجزاء اعطي علي منها تسعة اجزاء
والناس جزو واحد وقد وردا انفا عن علقمة قال النبي صلى الله عليه
وآله لو لم يخلق علي بن ابي طالب لم يكن لفاطمة كفوء وقال النبي صلى
الله عليه وآله برواية جابر ان حديث آل محمد صعب مستصعب خشن
مخشوش لا يؤمن به الا نبي مرسل او ملك مقرب او مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم فعرفتموه
فاقبلوه وما اشمازت منه قلوبكم فانكرتموه فردوه الى الله والى رسوله
والى العالم من آل محمد وانما الهالك من يحدث احد بشي لا يحتمله
فيقول والله ما كان هكذا والانكار هو الكفر وقال رسول الله صلى الله

عليه وآله

عليه وآله لعلي بن ابي طالب لتؤتين عصى موسى وخاتم سليمان
وقال عليه الصلوة والسلام من سره ان يحيي حياتي ويموت مماتي
ويدخل جنة عدن فليتوال عليا والاوصياء من بعده فانهم لا
يدخلونكم في ضلالة ولا يخرجونكم من هدى اشكو الى الله عدوهم من
امتي وقال عليه السلام ما تكاملت النبوة في البداية حتى عرضت عليه
ولايتي وولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم وقال
عليه السلام اتاني جبريل فقال يا محمد ان الله يامرك بحب علي بن ابي
طالب وولايته قال بعث النبي عليه الصلوة والسلام جيشا فيهم
علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا تمتني حتى
تريني علي بن ابي طالب وقال عليه السلام برواية عمر بن الحصين انا
مدينة العلم وعلي بن ابي طالب بابها قيل لما نزلت وكل شي احصيناه في
امام مبين فقام رجلان من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التورية قال
لا قال هو الانجيل قال لا قال هو الفرقان قال لا قال فاقبل
امير المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال هو الامام
المبين الذي احصى الله فيه كل شي وهذا نقنع في هذا المختصر من
روايات القاضي الحافظ الزاهد العدل ابي الحسن بن محمد بن محمد الطيب
الجلابي المعروف بابي نعيم رضي الله عنه هذا اذا اقتصينا ما نقلته

السنة عن آل محمد صلوات الله عليهم وما دونوا من فضائلهم لامتلأت
الطروس ٭ وعجزت الايدي والالسنة والنفوس ٭ وفي كتاب الله بعد
عيبة الامام مقنع لمن عرفه ٭ فان القران شرفه الله ٭ ربع حلال وحرام ٭
وربع قصص واحكام ٭ وربع في فضايل محمد والجنة ٭ وربع في مساوي
اعدائهم والنار واما القوم الذين حملوا تلاوة القران في ايام
اعداء آل محمد عليهم السلام ٭ فلم يمكنهم ابراز حقايقه ٭ وكشف دقايقه
٭ فرفعوا المراضي الملوك من بني امية ٭ وبني العباس ٭ في المد والهمز ٭ و
الابتداء والوقف ٭ والتشديد والادغام ٭ والروم والاشمام ٭ و
التصحيف والتحريف ٭ واسماء الرجال ٭ الذين استنبطوا من الكتاب بعدهم
الاحوال ٭ وتحملوا قوم في النحو واللغة ٭ والمعاني والبيان ٭ ومكث قوم
في الزمزمة ما الانعام ٭ والعاقبة للمتقين ٭ والحمد لله رب العالمين
فصل ونحن في زماننا هذا ٭ وهو سنة خمس وثلاثين و
سبع مائة من الهجرة النبوية ٭ على صاحبها افضل الصلوة والسلام ٭ نحن
بين حزب ابي بكر بن ابي قحافة ٭ وبين حزب علي بن ابي طالب ٭ من
الضغاين والاحقاد ٭ والملاعنة والتضاد ٭ وما يكشف البواقي ٭
الماضية من السلف ٭ والمتفطن الزكي ٭ والمتبصر اللوذعي ٭ يستقري
من حال الحزبين ٭ اهل الصدق واهل المين ٭ ومن هو حزب الدنيا

ومن هو

ومن هو حزب الاخرة ٭ وبعضه قوله تعالى تلك الرسل فضلنا ٭
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن
مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من
بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن
ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ٭ فترك مشيته
فيهم امتحانا واختبارا ليبلوهم ايهم احسن عملا ٭ فمنهم من فهم ٭ ثم نظر ٭
بالامتحان والاختبار ٭ هل علي بن ابي طالب ٭ وهرون اخو موسى ٭ كافرين
على مثلهما بمثلهما ٭ والسامري والعرب الذين انقلبوا بعد محمد مؤمنين على
كثرتهما ٭ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون نظر واعتبار
يقول انه لا يعلم بالتحقيق في عصرنا هذا وفي كل عصر بعقيبه حال ابي بكر بن
ابي قحافة ٭ وحال علي بن ابي طالب ٭ الا من حزبيهما في الاعمال والاقوال ٭
ولا يكشف حقيقة الاعمال والاقوال ٭ الا من صفاء العقيدة وكدرها ٭
فاذا اعتبرنا حزب ابي بكر بن ابي قحافة ٭ وجدناهم بالادلة مجبرا خلقه على
الخير والشر ٭ والحسن والقبيح ٭ والطاعة والمعصية ٭ والسعادة والشقا ٭
وان ليس للعباد اعمال من انفسهم ٭ فان الخير والشر صادران من ذات واحدة
عليه من العالمين ٭ ووجدنا النبي غير معصوم من الصغائر ٭ وان عصم عن
الكبائر ٭ ونجد الايتمام بالصلوة جايز خلف بالبر والفاجر ٭ ونجد وضوء

الصلوة على غير الصيغة المذكورة في القرآن ۝ ونجدهم ينسخون الاية ۝ بالرأي
والله يقول ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها ۝ فيبين
تعالى انه لا ينسخ اية الا باية مثلها ۝ ونجد الصلوة جايزة عندهم في الثوب
الملوث بالمني وغيره ۝ ولو كان في جلد الميتة ۝ والخنزير ۝ ونجدهم يستعملون
جلود الميتة بالدباغ ۝ ونجدهم يوقعون الطلاق ثلثا بلفظ واحد ۝
في زمن واحد ۝ ونجدهم يسلمون في الصلوة قبل التشهد ۝ ونجدهم
يسمون قبورهم على صفة اليهود والنصارى ۝ ونجدهم مشغوفين
بتفضيل العرب الذين دخلوا في الكفر الى الاسلام ۝ على آل محمد الذين هم
منبع الاسلام والايمان ۝ ونجدهم مقتدين بامامة موسة من جماعة العرب
المختلفين بعد نبيهم ۝ ويسموها الاجماع ۝ وشريعة الرسول وليس فيه
ويعاندون الامامة المقررة بلفظ الرسول ۝ ونجدهم يستعملون القياس في
دين الله وشريعة الرسول ۝ وليس في دين الله وكتابه وشريعته قياس الا ابليس ۝
ونجدهم يستعملون الدف والرقص في بيوت العبادات ۝ ويخلعون ائمة ۝
الدين الوقار ۝ ويظهرون تصانع النساء ۝ ويزعمون ان ذلك ذريعة الى
الله وقربانا في رضاه عنهم ۝ ونجدهم يكفرون الاوصياء من آل ابراهيم ۝
ليكون ابو طالب بن عبد المطلب بن الياس بن اليسع بن اسمعيل بن ابراهيم
في النار ۝ بنعلين من نار ۝ يغلي منها ام راسه ۝ وابو قحافة في الجنة ۝ و

نجدهم

ونجدهم يوم النحر يبكون على كبش ابراهيم ۝ عند فداء اسمعيل ۝ ولد نوف
اربعة الاف سنة ۝ وهم يعلمون ان اسمعيل لم يذبح ولم يجرح ۝ ويلعنون
من يبكي على الحسين ۝ سبط رسول الله ۝ وقد قتل بالنشاب والرماح والسيوف
۝ وذبح وقطع راسه والسكاكين ۝ تجري موضع التقبيل من ثنايا رسول الله ۝
ويسلخ جلد وجهه ويباح دمه ۝ وتنهب حرمه ۝ وهو سيد آل محمد ۝ صلوات
الله عليهم ۝ رضى وطاعة ۝ ليزيد بن معوية ۝ ونجدهم ياخذون الاجرة ۝ على
اعمال الدين ۝ ويحبون ذلك ۝ فاذا قلنا لاحدهم اقض بيننا قال اعطوني
۝ واذا قلنا صل بنا قال اعطوني ۝ واذا قلنا علمنا العلم قال اعطوني ۝
واذا قلنا اقرانا القرآن قال اعطوني ۝ واذا قلنا اشهد علينا شهادة العدل
قال اعطوني ۝ واذا قلنا اقرا ما تيسر من القرآن قال اعطوني ۝ واذا قلنا
اذن لنصلي قال اعطوني ۝ واذا قلنا اخطب بنا ۝ او اعظنا موعظة ننتفع
بها في الاخرة قال اعطوني ۝ واذا اعتبرنا احوال القضاة القائمين بالنيابة
عن الامام الذي استخلفهم نجدهم على حالة غاية من حب الدنيا والاستغراق
بها بالتانق في المطاعم الشهية ۝ والمساكن المفضية العلية ۝ والملابس ۝
السنية ۝ والمراكب البهية ۝ والتنعمات في المطاعم والمشارب ۝ واقتناص
اللذات المونقة ۝ ما لا نجد عند المترفين المولعين ۝ ثم اذا اعتبرنا احكامهم
۝ نجدها متناقضة مختلفة ۝ يدفع بعضها بعضا ۝ بالمال لا بالعلم ۝ بحيث

يكون الواحد في مذهب الف دينار وعند الاخر خمسماية ومن وجد
هذا في مذهب هذا حلالاً وفي الاخر مطعون فيها وبعدهم مع هذا
الاختلاف يرفعون ما اختلفوا فيه الي واحد يصدق من قضاياهم ما
اوجبه ويجعل نقضه ثم يحكم برايه في قضيه ويبطلها اذا ارتشي بغير مذهبه
ويصدق ما شاء من اختلافهم عليه ويموت لديهم الحقوق وتجوع الا
يتام والاطفال وتذهب الاموال وتحير الرجال وتتعلم الامة فساد الاحوال
واشياء لو تتبعناها كثر بسطها وليس هذا المختصر من جنس احوالهم
حتي نذكرها عرفهم عمن عرفهم بعثي بهم من استغنامهم وظلم بهم من — من بذل
الحكم والي الله ترجع الامور ونجد العوام من الشيعة والفقهاء والزهاد
بخلاف هذا جميعه مقابلا واحداً بواحد والاقتصار علي هذا الاختصار
مقنع لاولي الابصار **فصل** قالت الامامية الاثنا عشرية لا بد لنا
ان نتكلم علي هذه الفضايل الخمسة التي جعلها الجمهور العوام عدة لمن يطعن
في امامهم ابي بكر بن ابي قحافة وان كانت ليست فضايل ذاتية جوهرية
في الجبلة والنفس والعقل وشاهد ذلك لم يتخلص عما قيد من القوم الذم
والسب في مشارق الارض ومغاربها الي يوم الدين كما تخلص علي من السب
والذم الذي فعلاه بنو امية في حقه علي الف شهر علي منابر الاسلام وهو
الان امير المومنين رابع الخلفاء الراشدين خاتم الوصيين وله يرسيدا

شباب

شباب اهل الجنة وله في الدنيا كتاب مشتمل علي بلاغة وفصاحة
وزهد وحكم وله مذهب قايم بنفسه وفقه يتعامل شيعته
به ولم يكن لابي بكر بن ابي قحافة من الفضايل الذاتية ما يتخلص به
من الذم بل فضايله قايمة في العالم بالغلبة والسواد الاعظم والنفقة و
والاجوز علي الدين وعناية الملوك الغفاة المفرطين اولاً واخيراً ثم نبحث
بما استحق به ابو بكر بن ابي قحافة وراثة محمد وآل محمد وامامة ابراهيم
وآل ابراهيم والله تعالي يقول ان الله اصطفي ادم ونوحاً وال ابراهيم و
آل عمران علي العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم واذا اعتبرنا
جملة العالم نجدهم من ادم ونوح وابراهيم وموسي وغير هولاء الاربعة
ساب النبوات وعرف التوحيد الالهي وليس المعتبر من انفسخ من شعب
الايمان وتقلبت به الازمنه والامكنة فصار كافراً بالله وعابد صنم و
وثن او صاحب نحله سواء كان عربياً او عجمياً فانه ليس من الذرية بقول
ابراهيم عليه السلام من ذريتي وقوله تعالي لا ينال عهدي الظالمين و
الكافرون هم الظالمون ثم نبحث هل تصح الخلافة من العرب المتحاسدين
المعاندين المتقلبين من قبل انفسهم وهو اختيار قلوبهم والله يقول ما كان
لمومن ولا مومنة اذا قضي الله ورسوله امراً ان تكون لهم الخيرة من انفسهم
وما يعني بالانقلاب مباينة الرسول في رسالته وكتابه وشرعه فان

ذلك لا يحتاج فيه الى البحث والنظر لكونه كفراً محضاً . وانما يعني بالانقلاب
عاقبة الرسول . في امر الامام الوصي . الوارث . القايم بخلافة الله تعالى
ورسوله . المتصلة . بابراهيم . ونوح عليهما السلام وهذا الانقلاب
هو الكفر المحض . والشك الصريح عند من عرفه . لا عند من جهله قال
الله تعالى . افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اشارة لو ان الاشخاص
البشرية في هذه الدنيا لا يقوم الا بالايمان والاسلام . ان والكفر يقصر اعمارها .
ويقلل اموالها . واولادها . ويفسد بلادها . ويحلق بنيانها . ويبلى خلايقها
. لعرف المومن من الكافر . وامتاز المسلم . من المعاند . ولكان الكفار عدد
قليل . ضئيل . حقير . ينفرد منه كل احد . والحال بخلاف ذلك . فانا
نجد الكفار . والمشركين . والمخالفين . والمعاندين . ابسط في هذه الدنيا
. واقوم باحوالها . كثيرة الاموال والرجال . والبلاد بهم مملوة . والبقاع بهم
حفلة . ولهم الزينة في الملابس والمطاعم . والمراكب ونفوذ الاوامر . و
النواهي . والمومن ابداً معهم . تحت التقية والخوف في ساير الازمنة . و
الامكنة فصل نذكر فيه الفضايل الخمسة . التي يسند اليها العوام
في فضل ابي بكر بن ابي قحافة . وهي السبق الى الاسلام . ونفقة المال .
والمصاهرة . وصحبة الغار . وصلوة النبي خلفه موتمّا به . ونعارض هذه
الدعوى فنقول ما السبق من الكفر وعبادة الاصنام . الى الاسلام . غير

السبق

والسبق من الفطرة الاسلامية . الى الفطرة الايمانية . والطاهرة من عبادة
الصنم . والوثن والشرك مدة من العمر غير رضاع التوحيد من الطفولية .
وتحقيق الايمان وشتان . بين من عمره ثلث وستون سنة . منها اربعون
سنة كافراً . لم يذق طعم الاسلام . وثلث وعشرون سنة . بين المسلمين .
مطعون في اكثرها . ثم ما القول فيمن ربي على بعض الاصنام ليكسرها .
وبين من ربي تربا حتى ينساها قال الله تعالى . السابقون الاولون
. ولم يعين بينهم سابقاً اولا امتاز بالسبق على السابقين . ولفظ السبق
واحد في واحد . في قوله تعالى . السابقون الاولون . وليس بينه هناك
على واحد هو السابق سابق السابقين وانا المعتبر عند اهل المعرفة والنظر
. والتحقيق بسبق الزمان . لا بالمكان . وذلك معتبر عند السوقة والغلا
والعوام . انما السبق في المراتب العلية الايمانية . والمقامات الالهية .
قال الله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم
وقال النبي صلى الله عليه وآله . نحن الآخرون الاولون . فلو كان السبق بالزمان
والمكان . لم يصح لمحمد عليه السلام . هذه الدعوى ولا كان يتم له شرف الختام
. ولكان آدم اشرف من نوح . ونوح اشرف من ابراهيم . وابراهيم اشرف
من موسى . وموسى اشرف من عيسى . وعيسى اشرف من محمد . حتى يقول محمد
صلى الله عليه وآله آدم وذريته تحت لوائي . وصح عنه عليه السلام . انه

فكنت اول ما خلق الله تعالى نوري ثم قال لعلي بن ابي طالب
خلقت انا وانت من نور واحد فيكون على هذا التقدير علي عليه السلام
اسبق في النور والايمان من السابق من الكفر الى الاسلام بعد فترة من عمره
ولقد سبق ابي بكر بن ابي قحافة امراة وهي خديجة بنت خويلد تزوج
النبي عليه السلام قبل ان يشعر بالاسلام احد وصلت مع النبي صلى الله عليه
وآله مدة طويلة ولم يعلم بذلك ابي بكر بن ابي قحافة ولا غيره فلما صار
لعلي اربع سنين اقامه النبي صلى الله عليه وآله الى جانب خديجة وامره
ان يفعل كما يفعلان في القيام والركوع والسجود وكانت فاطمة بنت
اسد ام علي عليه السلام كافلة النبي صلى الله عليه وآله في التربية تراهم
في الخلوة يقومون ويقعدون ويركعون ويسجدون ويتكلمون كلاما
سترا ويرفعون ايديهم بالتكبير ويهمهمون ويلتفتون بالتسليم
يمينا وشمالا فرأت ما لم تراه فخافت على ولدها من ان يلتبس بما لا تعلم
هي عاقبته من هذا الوضع الغريب الذي لم يشاهد مثله فشكت الى ابي
طالب امر ولدها سرا من مداخلته في حال محمد وخديجة عليها السلام
فقال لها لا باس على ولدك فان محمدا لا ياتي الا بخير ولا يفعل الا صوابا
فسكتت واما خديجة عليها السلام فقد ورد عنها ما رواه ابو زرعة عن
ابي هريرة قال اتى جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال

يا رسول

يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام وطعام وشراب
اذا هي اتتك فاقرها السلام من ربها وفي رواية فاقرا عليها السلام من
ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب فهذه النسا
من النساء قبل كل احد وانه عليه السلام لم ينكحها حتى امنت بمقولته
وصارت نجيبة مسلمة مؤمنة ثم تلاها بعد ذلك علي بن ابي طالب وهو
طفل لم يعرف غير الاسلام ولم يدر ما عبادة الاصنام ولم يقبل النبي عليه
السلام دخول احد من اطفال المهاجرين والانصار من سنه غيره لانه
من عنصر الاسلام وطبيعة الايمان المنقول من الاصلاب الطاهرة الى
الارحام الزكية ثم ان عليا عليه السلام نشا من الطفولية ربيبا لمحمد صلى
الله عليه وآله فله السبق بالذكورة والسبق بالشرف القديم والسبق بالرتبة
المحمدية والسبق بالجمهور والسبق بعلم التوحيد والسبق بامداد الحق له
من الطفولية فكان سابقا في الاولين لاحقا في الاخرين قبل علم النبي
صلى الله عليه وآله ما وفق له من رعايته بنفسه وعناية الحق به وحياطة
الاهل والاعمام وتربية النساء الطاهرات سبق له الفضائل فقال خلقت
انا وعلي من نور واحد لا يقوم كل منهما الا بصاحبه علي مني وانا منه علي
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فليس لاحد من الصحابة
هذا السبق ثم ولاية يوم الغدير بتصريح ظاهر وقول النبي عليه السلام

من كنت مولاه فهذا علي مولاه سبق لمن عرف السبق ولقد قوسم النبي
صلى الله عليه وآله فيه من الكفاية التامة في المبادي والاعقاب وما يؤول
اليه امره من الاولاد والمشاهد والمعانده والذرية والعترة السلالة
والآل والاصحاب والاحباب توسما اوجب مراعاته وحفظ جانبه فلا ينتهي
خلاص ابي بكر بن ابي قحافة من الكفر والتحاقه باسلام آل ابراهيم سبق على
آل ابراهيم عليه السلام لكن سبقه بالزمان يفضل على مثل عمر بن الخطاب
لانه يسبقه بست سنين ويفضل على مثل عثمان وطلحة والزبير وخالد بن الوليد
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى
ابي حذيفة وامثالهم فله السبق على من تقدمه من الكفار وعباد الاصنام
وفي اشاره النبي صلى الله عليه وآله بتعريفه بقوله ما سبقكم ابي بكر بن ابي قحافة
بصوم ولا بصلوة ولكن بشي وقر في صدره يشير عليه السلام الى ما في نفسه
من حب الرياسة التي عمل عليها حتى صار اليها مثل لو سبق طفل الى المكتب
وهو بليد واقام بالمكتب مدة لم يصل الى صورة الكتابة ثم جاء بعده
طفل آخر واقام بالمكتب مدة قصيرة فكتب وقرى وتعدى مرتبة الطفل
الاول وزاد عليه الى ان صار يعلمه ايهما السابق بالحقيقة عند الاستاد يكون
ذلك البليد المتقدم بالزمان او الذكي الفطن السابق بالفهم فان السبق
بالعلم المعتبر عند الاستاد والسبق بالزمان معتبر العوام الجهال ونظيره ايضا انا

فليس لابي

فليس لابي بكر بن ابي قحافة بسبقه على الكفار والتحاقه بالاسلام لمن يستحق
وراثة محمد وآل محمد وما خصهم الله به من الاصطفاء ولقد ظهر من سبق ابي
بكر بن ابي قحافة في حق علي بن ابي طالب بعد النبي عليه السلام ما ان نكث
عند معتبر وجحد ما حل بآل محمد عليهم السلام منه في غرو جده عليهم السلام
ودفع حقوقهم التي وهبها الله ورسوله لهم وما اقر لهم الرسول به من العوالي بيش
ثم شهد عليهم بشهادات لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وآله وهم
آله وحزبه وورثة علمه كل ذلك لحب الرياسة التي طمع فيها ووقرت
قديما في صدره فان عند قوم من الصحابة ان ابي بكر بن ابي قحافة
لم يعتقد ان النبي محمد انه نبي ولكنه ملك كايمان اليهود والنصارى
لانه لو التزم عهدهم لم يلي الخلافة فجحد الملك ظن النبوة ملكا فقاتل
عليه ولقد عاش بعد النبي عليه السلام زمنا يسيرا وابقى عليه مقتا
كثيرا وعيبا غزيرا ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وروت
العامة عن اسما بنت ابي بكر قالت لما اسلم ابي جاء الى منزله فما قام حتى اسلمها
واسلمت عائشة وهي صغيرة وروايتهم هذه دليلة على تاخر اسلام
ابا بكر بن ابي قحافة وذلك ان مولد عائشة معلوم وزمانها معروف
ولدت بعد البعثة بخمس سنين وكان لها وقت الهجرة ثمان سنين
وكان لها يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله ثمان عشرة سنة فاذا كانت

يوم اسلام ابيها صغيرة فاقل ما يكون عمرها في ذلك الوقت سنين وهذا به
يدل على ان اباها اسلم بعد البعثة بسبع سنين واذا كان ابوها هو السابق
الكفار فيكون الناس انما اجابوا الى الاسلام بعد سبع سنين من بعث النبي لسابق
عليه السلام قال هو الزمان الذي تقدم لخديجة وعلي عليهما السلام
والناس جميعا في غفلة وقد تواترت اخبار صادقة عن ثقاة بنقلهم
جماعة على ابي بكر بن ابي قحافة منهم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة
وغيرهم وانما غضب المنصور اخو السفاح من الطالبين حين طلبوا الخلافة
بعد انقراض بني امية اوجب ان ذكر ابا بكر بن ابي قحافة على المنابر وجعل له
شرفا وعرف دعائم مقصده فاعانوه عليه وطمس على ذكر من تقدم على ابي
بكر بن ابي قحافة في الاسلام وصار من نقل ذلك سفهوه فستر من ستر وظهر
من ظهر لغرض الخليفة صاحب الدنيا والسيف وصار ابي بكر بن ابي قحافة
شيخ الاسلام والسابق من الكفار وقال المنصور الخليفة فعلت ذلك على
رغم انفي قال ابو رافع صلى النبي صلى الله عليه وآله اول يوم الاثنين وصلت
خديجة اخر نهار الاثنين وصلى علي بن ابي طالب اخر نهار الثلثاء قبل ان
يعرف الناس الصلوة بسبع سنين قال المخالف وما الفايدة في اسلام طفل
لم يلحق بدرجة العقلاء البالغين واي تكليف يتعين عليه يستحق بفعله
الاجر من رب العالمين وهل كان القاء الاسلام اليه الا على سبيل التوقف

والتلقين

والتلقين الذي تفعله لحد ناصع ولده لينشأ عليه ويصير من الالفين
وهذا جهل بحال امير المؤمنين علي بن ابي طالب لان الحالة التي كان النبي
عليها في ابتداء الامر الخوف والستر وكتمان ما هو عليه وصلوته مختفيا
في شعاب مكة والتقية التي يستعملها في انتظار امر الله بالاظهار والاعلان
لا تقتضي في معرفته بسبق الله القاه الى النساء والاطفال الذين لا عقول لهم
لضعفهم عن تحمل الاسرار وخوف الاذاعة كما يجب ستره ولكنا علمنا ان
النبي صلى الله عليه وآله عرف ذلك الطفل وعرف جوهره ممتحنا صحة العقل
وسلامة الفطرة وكمال النفس ولا يستحيل حصول العقل والتمييز لطفل
قد رباه محمد صلى الله عليه وآله وعداه بكلامه وهداه بمعرفته وافاض عليه
من نوره ومن بعده لو راشده وهو في سلالة الانبياء وقد اخبر الله تعالى
بما هو اعجب من هذا عن عيسى بن مريم عليه السلام ويحيى بن زكريا عليه السلام
فقال حاكيا كلام عيسى وقال في يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه
الحكم صبيا فان قال المخالف ان هذين نبيان يصح ان يكون لهم الايات
والمعجزات قلنا فما المانع ان يكمل الله عقل طفل مرشح لخاتم الرسل محمد المصطفى
المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وآله ومنحه صحة التمييز والاستدلال
ويخصه بالتكليف دون جميع الاطفال ويكون ذلك الطفل اية لنبيه و
كرامة له وسيفا على اعدائه ووصيا له على امته اوليس قد روي ان الشاهد

الذي شهد من اهلها في قميص يوسف عليه السلام كان طفلاً في المهد
له شهران وليس بنبي وبعد فقد اوجدكم الله عياناً من احد الائمة
من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام ما هو اكبر فما انكرتموه وهو ابو جعفر
محمد بن علي الجواد عليهم السلام وشهادة المامون لما عوتب على مصاهرته
وهو ابن تسع سنين بالعقل والعلم والكمال واتفاقه معهم على ان يعقدوا
له مجلساً للامتحان وسوالهم يحيى بن اكثم القاضي ان يتولى لهم ذلك وبذل
لهم الاموال وما جرى له من عجيب الكلام والسوال والجواب حتى عجز القاضي يحيى
ووقف وادعى بالاستقالة منه والرجوع فيما لا يعلمه اليه واتفق اصحاب
الحديثين على جملة ولسنا نشك ان علم ابو جعفر عليه السلام اما الهام فهي
معجز واما تلقين وتعليم وكم كان عمره وقت التلقين حتى يناظر وهو ابن
تسع سنين اليس هذه اعجوبة اقررتم بها لولده وسلمتوها فاخبرونا
كيف اقررتم لولد امير المومنين عليه السلام زمن المامون بكمال العقل
والعلم والمعرفة والفهم وانكرتم ان يصح لامير المومنين ووصي رب العالمين رسوله
وهو تربيته له كمال العقل والعلم والتكليف وله عشر سنين فان
قالوا لكن لا نعرف لابي جعفر هذا قلنا اليس قاضية بيننا وبينكم والحق
شاهد ثم نقال ان لم يكن الامر كما ذكرناه فليس في نظرهم صلى الله عليه وآله
في كمال عقله وعلمه وامداده السماي تول ولا طعن فالعهد عليه فيما

النقي

النقي من السر المكتوم عند امراة وطفل ونحن نعلم ان هذا الطفل المربا
بين يدي النبي عليه السلام من عنصر الانبياء والاوصياء والاشراف من
العرب اقوم بالفهم من ابي بكر بن ابي قحافة وهو في عبادة الاصنام
الى ان اسلم والعمر هاهنا غير شرط عند المحقق وكيف يسبق علي بن
ابي طالب من الطفولية الى ان صار عمره عشر سنين في الثقلين والتعليم
والايمان والصلوة حتى صار عند النبي عليه السلام في الوصية والامامة
وما قاله النبي انت مني وانا منك واذ حققنا ذلك فلا اعتبار بكلام
الخصم وجحوده الحق فان قلت سواله هل حصل لابي بكر بن ابي قحافة سبع وثلثون
سنة من العلم بالله وتوحيده وكلاهما يعبدان الاصنام وينفقان العمر في
هذيان الاعراب وتواريخها ووقايعها ما حصله علي بن ابي طالب من النبي
صلى الله عليه وآله من العلم الالهي والتوحيد النقي من الشرك واخبار
الانبيا والاوصيا من زمن نوح عليه السلام الى زمن محمد فان كان فاين
الكلام والحكمة وتاويل القران والاخبار بالمغيبات من ابي بكر بن ابي
قحافة قولوا حتى نسمع فان علي ابن ابي طالب له من الكلام في اول عمره وآخره
ما رويناه وسمعناه وشواهده الآن ظاهرة في الكتب وفي كتابه الموسوم
بنهج البلاغة والحكم المرصعة في الرسائل والخطب والحروب والعلوم و
اواخره دالة على اوايله عرف ذلك من عرفه واما النقة التي تزعم العوام

ان بها استحق ابو بكر بن ابي قحافة ۵ والائمة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم ۵ و
العمل فيها برايه وبراي العرب المتقلبين معه دون سائر المنفقين فاسر بالحل ۵
وتعلق عاطل لان وارث النبوة ۵ عند من يعرف النبوة ۵ لا يملك بالمال كما تخر
معاوية بن ابي سفيان باهل الشام ۵ بانه شري الامامة والخلافة من الحسن بن علي
عليهما السلام ۵ وكيف يسوغ في فهم الذكي المتفطن ۵ ان العلم والدين يورثان
بالمال ولو بلغ المال القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ولو كان ذلك كذلك
لكان الملوك والمتمولون ۵ اقدر على تناول العلوم والحكم من غيرهم ۵ والنبوة والامامة
مستترة في اسرار ممتنعة باسرار خلف لردية المصون ۵ في عنايات اعماق الكون ۵
مرتسم في مراة الصور الانسانية ۵ مكتوب بقلم الالهي ملكي نبوي لا يقدر مالك على
نزعه من صدره والفراغ منه بعرض من عروض الدنيا ولا ينفصل عن صاحبه
الا بالوراثة الالهية . ولا استعداد القائم والاستحقاق وهل يجوز لمتمول ان يطمع بمال
في مرتبة النبوة ويتصرف فيها بشبهة المال في الشريعة فيحدث ما يكون فتنة
في الاعقاب لو صح ذلك لكان المكثر في المال عند النبي صلى الله عليه وآله ارفع
درجة من العالم المقل ولكان ابلغ بكثرة المال والجاه من النبوة ما لا يبلغه العارف
الفقير والامر بخلاف ذلك في حال النبوة فانه ربما بلغ العالم المقل الفقير من المال
ما لا يبلغه الجاهل المكثر من النبوة قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا

ولا يجوز

ولا يجوز ان ينفق بعض اتباع الانبياء نفقة يطلب بها الاجر من الله فيدل بها بعد
موت ذلك النبي ويجعلها سببا الى وراثة مرتبة ذلك النبي وطرد المستحقين لها من آله
والاستعانة بالغرباء على تناول الخلافة عن الله ورسوله ۵ ويحل ويعقد فيها ما يشاء
من الامور التي لم يامر النبي بها ذلك هو الكفر الصريح ۵ والشرك المهلك ۵ والضلال
القديم ۵ في التسلط بالمال ۵ على قهر المؤمنين ۵ العارفين ۵ وتبديل شريعة رب
العالمين ۵ لا يكون الا للشيطان الرجيم ۵ لعنه الله قال لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا ولاضلنهم ۵ ولامنينهم ۵ ولآمرنهم ۵ فليبتكن اذان الانعام
۵ ولآمرنهم ۵ فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد ۵
خسر خسرانا مبينا واما مال ابو بكر بن ابي قحافة ۵ ففيه قولان القول الاول انه
كان فقيرا لا مال له هو وابوه ابو قحافة كانا ينادي ان على مائدة عبد الله بن
جدعان ايام الموسم كل يوم بمد من البر وروي انه كان معلما للصبيان بمكة
القول ٣ ومعلم الصبيان لا يوصف بالمال ابطاله ومعارضته ٢ القول الثاني انه كان بزازا بسوق مكة
وكان مخيط بدكانه للناس باجرة ۵ وكم مقدار مال بزاز خياط بسوق مكة
الف دينار وهي لقلة كثيرة ان صحت الرواية انه كان ذو مال ابطاله ومعارضته
اجمع الرواة والمؤرخون واهل الحديث باسرهم على كثرة مال خديجة بنت خويلد
زوجة النبي صلى الله عليه وآله ۵ وانه كان لها ثلثي قافلة مكة الى الشام مع
قريش بعبيدها وجمالها وانها تزوجت محمدا صلى الله عليه وآله ۵ ولها في

في السابقة الازلية في هذا المقام الذي صارت اليه • وان الله تعالى كشف عن
بصيرتها معرفة النبي صلى الله عليه وآله • ورأت عليه شواهد النبوة • ودلايل
الرسالة • فبذلت له مالها وعبيدها • وجالها • من عروض الدنيا حقيرها وجليل
وبسطت يده فيه • وملكته اياه تمليكا شرعيا ثبت عنده قبوله • فتصرف فيه
تصرف المالك • فاشبع الجايع وكسى العريان • ولم الشعث ورد الغايب وجبر اليتيم
واعان المشايخ والكهول • وافتقرت خديجة عليها السلام • معه بنفسها • و
تجردا عن الدنيا وما فيها • ولم يبق منه قبل النبوة ولا بعدها شيا يستعان به
على احوال النبوة • وجعل خاصية النبوة • الفقر وليس عليه شي في بذل ذلك المال
منة ولا متعرض ولا مذل وهو مال امراة ولما افتخر بالمباهلة هل تفاخر بالمال و
الزينة • ام بنفسه وجوهره وفقره وعلمه • فباهل صلى الله عليه وآله بنفسه و
• وجاء بعلي بن عمه • وفاطمة ابنته • وبولديها الحسن والحسين • ولم يباهل بمال
النفقة زيد ولا عمرو • ولا باحد اصحابه • ولا بواحد من زوجاته • وانزل تعالى
في ذلك • فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
• وهما الحسن والحسين • ونساءنا ونساءكم • وهي فاطمة • وانفسنا وانفسكم • وهو
علي بن ابي طالب • فاين المفاخرة بالمال الذي انفقه ابو بكر بن ابي قحافة • في فضل
نبوة محمد صلى الله عليه وآله • لضلال كبير • وذكر بين امم الانبياء السالفة حتى
صارت خديجة عليها السلام • سابقة في الاسلام • سابقة في النفقة • ومن العجايب

في ان

ان العوام لا يذكرون مال خديجة وفضله • وما افاد من المصالح العامة والخاصة
ويبالغون في مال ابي بكر بن ابي قحافة وفيه قولان • اترى لو علم النبي صلى
الله عليه وآله • ان احدا من المنفقين اموالهم في سبيل الله • من الذين اسلموا
على يديه يبتغون مرضاة الله تعالى • وهم يسطون في انفسهم بتلك النفقة وا رثه
نبوته ومقامه وعسف رجاله والجور على اهله • واخراجهم مما فرض الله
لهم لكان يتقبل منه ذلك ام لا • اتراه صلى الله عليه وآله • شاح من عرض بذكر
شي من نفقة او اسلام بل لما عرف ان قوما امتنوا بنفقاتهم في سبيل الله عليه
• نزهه الله تعالى • وقال تعالى • وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى • وقال للذين امتنوا باسلامهم يمنون عليك
ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للاسلام للايمان
• واذا عورض مال خديجة بنت خويلد عليها السلام بمال ابي بكر بن ابي قحافة
شف وطف • فان مال خديجة اطعم منه من الطعم • وسقي من سقي • ورعي من
رعي • وخرج جميعه نقيا من المن والاذى فصل جاء في بعض الاخبار
عن النبي صلى الله عليه وآله • انه عرض عليه ربي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب
• بك اجوع يوما • واشبع يوما • فاذا شبعت حمدتك وشكرتك • واذا
جعت دعوتك • وتضرعت اليك • وسألتك • ثم فتح الله تعالى له الغنايم و
الانفال • والصفايا من سائر الاموال • والفيء والحقوق الواجبة وقال تعالى

في السابقة ووجدك عائلا فاغنى فاي جيش جهز ابو بكر بن ابي قحافة بماله
ام باي سلاح سوى للمسلمين بماله ام اي ارض ملكها للمسلمين بماله ام اي عسر نفعه
عن المسلمين بماله فلو احتج يسمع واما اذا مدح الله قوما بانفاقهم في سبيله
تقربا اليه بما عرفوا من الحقوق الواجبة له عليهم يكون ذكر الله لهم بالانفاق في
كتابه العزيز تشريفا لاقتدائهم وتكريما على من لم ينفق فذكر العوام خاصة
للنبي انها عليه لا انها في سبيل الله امتنان على النبي واذى للمسلمين قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله
رياء الناس ولا يومن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه
وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين
ووصف الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا
اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون نقول ولا يخلو مال
ابي بكر بن ابي قحافة من احوال خمسة اما ان يكون في سبيل الله واما قرضا
على النبي او هدية اليه او صدقة عليه او هبة فان كان في سبيل الله
فلا امتنان له على احد بل المنة للنبي صلى الله عليه وآله اذا وصله الى درجة
يعرف فيها حق النفقة في سبيل الله ولا فضيلة له على من ساواه في النفقة
وزاد عليه وان كان قرضا على النبي ~~قرضا على الله~~ فالنبي صلى الله عليه وآله
لم يمت حتى وصى بقضاء جميع ديونه ولما كان ادعى ابو بكر بن ابي قحافة بعد النبي

لبراء

لبراء ذمة النبي عليه السلام علي بن ابي طالب عليه السلام لم يترك على
النبي صلى الله عليه وآله دينا الا قضاه ولا عدة الا وفاها من الصفراء
والبيضاء والسلاح والكراع والاثاث والاملاك وان كان صدقة
فالصدقة محرمة على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وان كان هدية
او هبة فذكر الهدية والهبة بعد الموت رذيلة وضعف همة
ودناءة اصل فان النبي عليه السلام اهدي له اشياء لها قدر وقيمة
فلم يذكرها المهدي ولا يفتخر اصحابه بعده بهدية واهديتهم آل النبي عليه
السلام باين من هذا اكثر من السوقة قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر
وقال تعالى وتقدس من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فالاعمال
راجعة الى نيات فاعلها ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم لم يات
في السير القديمة ولا في الاثار العربية السالفة ان الله تعالى ارسل رسولا
وبعث نبيا محتاجا الى تكميل نبوته باموال امته مع ان الرسول
لا يصح له ان ينفق الا بما تملك يده وعن المحققين العارفين باحوال
النبي المرسل انه ~~كان~~ كامل قادر على اظهار الكنوز وانه قادر على الكيميا
وانه لا يعرفه على الحقيقة الا الانبياء عليهم السلام وهل يجوز عند الا
لباء العقلاء والحكماء والفقراء والعلماء ان يمتاز جميع الانبياء
المتقدمون بالمعجزات واخراق العادات واظهار الكرامات

وحمل الوحي واذا الرسالة بقرآن مجيد في لوح محفوظ ه ويكون فخر محمد عليه
الصلوة والسلام ه وهو خاتم الانبياء ه وسيد المرسلين ه بين امته نفقة ابي
بكر بن ابي قحافة ه والامتنان به حتى يعدونها له فضيلة يستحق بها وراثة
النبي صلى الله عليه وآله عليهم السلام ه وما خصهم الله به ذلك ظن الذين كفروا
واما اذا كان الله تعالى ه وجد محمدًا عايلًا فاغنى وكشف له عن بطحاء مكة
ذهبًا ه ويسر الله مال خديجة زوجته ه وامده الله بالغنايم والفي والا
نفال ه والصفايا من سائر الاموال ه فما مال ابي بكر بن ابي قحافة ه حتى يكون
شبهة في النقص بالامامة المحمدية ه الابراهيمية ه التي حرمها الله على
الظالمين واما النفقة الحقيقية فهي الرؤوس التي قطعها علي بن ابي طالب ه
من اعناق العرب ه خصوصًا من قريش ه في رضا الله ورسوله ه فان كان
ابي بكر بن ابي قحافة ه انفق مالًا ولم يكن له حظ في الجهاد بنفسه ه فقد
انفق امير المومنين نفسه ه اول ليلة الفراش ه وقال النبي عليه السلام ه
فيها بنفسه ه فانزل الله فيه ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤف بالعباد ه والجود بالنفس اقصى غاية الجود ه وانفق نفسه
يوم الاحزاب حين صمت كل الصحابة عن اجابة النبي صلى الله عليه وآله ه
في مبارزة عمرو بن عبد ود وعمره دون العشرين ه وقطف رؤسًا من
الاعراب والجاهلية بعده مال ابي بكر بن ابي قحافة ه ايتم فيه الخفالا ه وافنى

رجالًا ه فهو بالحقيقة الالهية ه المحمدية ه الابراهيمية ه والامامية الا
سماعيلية ه والشجاعة العلوية المطلبية ه اسبق السابقين ه وانفق
المنفقين ه وهو الامام الخليفة ه وامير المومنين ه بالتلويح في الاشارات ه
والتصريح في العبارات ه فهم من فهم ه ووهم من وهم واما صحبة الغار
ه فلها اخبار ه وفيها اسرار ه واجبار ه والقول فيها مشهور بدخول
بالاشتباه في الروايات واما العامة فانها تعتمد في ذلك على الاية و
الخبر بالاية بقوله تعالى ه وتقدس مخبرًا عن النبي عليه السلام ه الا تنصروه
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود
لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما الخبر
فهو متواتر بينهم ه انه انما اختاره عليه السلام ه للصحبة على جودته ه
وصحة صحبته ه وثقة معرفته ه واشد ودالته ه ومعرفة العرب و
انسابها واما الامامية تقول في ذلك ايضا ه بالاية والخبر ه اما الاية
فلا يه بعينها ه اذ علها مدار التاويل من الطايفتين ه والتاويل يختلف
بحسب المطلع والمتيقظ والمتفطن واما الخبر فان الامامية لعلها باخذ
من ابي بكر بن ابي قحافة والاعتقاد صدقت ما نسب اليه في المبادي ه و
تواتر عندها ه انما اختاره للصحبة لعلمه انه اذا تخلف بعده تمت الحيلة

التي اعدها الكفار في قصد النبي عليه السلام وانه شعر تلك الفتنة
وانه اكب علي بني هاشم وعنده من ابتداء امر علي بن ابي طالب ونموه
وزيادة حاله مع صغر سنه وجرابه اشياء حذر النبي منها فاخذه و
المنافق لا يكون منافقا حتي يكون مع صاحبه اقرب الاقربين وانصح
الناصحين واشفق المشفقين الا ان الحسد يلمع من صحايف وجهه
وصفحات كونه وملامح عيونه وفلتات لسانه والنبي عليه الصلوة
والسلام لا يخفي عليه المومن من الكافر ولا الصادق من الكاذب ولا الموافق
من المنافق فاخذه النبي عليه السلام معه ليأمن غايلته من مكة و
يستخدمه في مصالحه ويسترشده الطريق ويستريح به عند ملاقاة العرب
فانه يعرفه من لوم معشوره سلمان وابي طالب وكان ابي بن ابي قحافة
احسد قريش وكان اذا شاور النبي واحدا من خواصه في امور لا يطلع عليها
ابو بكر بن ابي قحافة ولا عمر بن الخطاب يتغير وجه ابي بكر ويلوح على
وجهه شواهد الغضب وكان هو يشاور مع اشيا في مقابلة النبي لا
يطلعون النبي عليها فيعرفه الله بها ثم زادت اموره وظهرت درجات و
تباين مراتب يقف ابا بكر دونها في العلم والجهاد والنثر والخيلا بالسيف لله
الاسلام والمصاهرة قايم بنفسه فلم يزل يحسد كل من يتقرب الي النبي او
يقربه النبي صلى الله عليه وآله حتي سموه في التواطي بينهم الانسان وهو لا

يعلم

يعلم بالانسان وعبر القران العزيز عن احوال الانسان بامور استقراها
عرفها ومنها ان الانسان ليطغي ان رآه استغني ومنها ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ومنها ان الانسان
ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيمة ومنها خلق الانسان ضعيفا ومنها
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك ومنها
والعصر ان الانسان لفي خسر ومنها انا عرضنا الامانة علي السموات والارض و
الجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا ومنها قتل الانسان ما اكفره ومنها لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ومنها اذا انعمنا علي الانسان اعرض وناء
بجانبه واذا مسه الشر كان يوسا ومنها خلق الانسان من عجل ومنها يا ايها
الانسان انك كادح الي ربك كدحا فملاقيه ومنها فاما الانسان اذا ما
ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه الاية ومنها ايحسب الانسان ان يترك سدا ومنها
مثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله
رب العالمين ثم من هذا الانسان المخصوص بهذه الاشارات التي لا يصح ان
يكون لمطلق الانسان فاعتبروا يا اولي الالباب ثم نرجع الي قصة الغار
فنقول غير خفي عمن بحث والمطلع ان العرب تحزبت علي النبي صلى الله عليه وآله
وارادت بذلك ذهاب دمه في القبايل بعد موت ابي طالب عمه وخديجة

ﺭ ﺯﻭﺟﺘﻪ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﻛﺎﻥ ﺑﻴﻨﻬﻤﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻮﺕ ﺍﻗﻞ ﻣﻦ ﺷﻬﺮ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﺔ ﻭﻫﺎﺝ ﺍﻟﻨﺎﺱ
ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﺍﻫﻤﻮﺍ ﺑﻘﺼﺪﻩ ﻓﻲ ﻣﻨﺰﻟﻪ ﻭﺍﻟﻜﺒﺲ ﻋﻠﻴﻪ ﻟﻴﻼ ﻟﻴﻨﺎﻟﻮﺍ ﻏﺮﺿﻬﻢ
ﻓﻴﻪ ﻓﻌﺮﻓﻪ ﺍﻟﻠﻪ ﺫﻟﻚ ﻭﻋﺮﻓﻪ ﻛﻞ ﺍﻟﻔﺘﻨﺔ ﻭﻣﻨﺸﺄﻫﺎ ﻭﺍﻣﺮﻩ ﺑﺎﻟﻤﻬﺎﺟﺮﺓ ﻋﻠﻤﺎ ﺍﻧﻪ
ﻟﻴﺲ ﺑﻤﻜﺔ ﻧﺎﺻﺮ ﻭﻻ ﻣﻌﻴﻦ ﻭﺍﺻﺤﺎﺑﻪ ﻣﺴﺘﻀﻌﻔﻴﻦ ﻭﻗﺪ ﺗﺪﺍﺧﻞ ﺑﻴﻨﻬﻢ ﺍﻟﺤﺴﺪ
ﻻ ﻗﻮﺓ ﻟﻬﻢ ﻓﺨﻠﻒ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻋﻠﻲ ﺑﻦ ﺍﺑﻲ ﻃﺎﻟﺐ ﻭﻫﻮ ﺷﺎﺏ ﻗﺪ ﺗﻘﻞ ﻭﺟﻬﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻫﻠﻪ
ﻭﻧﺴﺎﻩ ﻭﻭﺩﺍﻳﻊ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺍﻟﺘﻲ ﻋﻨﺪﻩ ﻭﺍﻣﺮﻩ ﺑﺎﻟﻤﻨﺎﻡ ﻋﻠﻰ ﻓﺮﺍﺷﻪ ﻭﺍﻟﺜﺒﺎﺕ ﻟﻤﺎ ﻳﺮﺩ
ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﺻﺪﻣﺔ ﺍﻟﻜﻔﺎﺭ ﻭﺍﻥ ﻳﺨﻠﻰ ﻳﻠﺤﻖ ﺑﻪ ﺍﻟﻰ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﺔ ﻓﺎﻣﺘﺜﻞ ﺍﻣﺮﻩ ﻭﻭﻗﺎﻩ
ﺑﻨﻔﺴﻪ ﻭﻭﻋﺪﻩ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺑﺎﻟﺴﻼﻣﺔ ﻭﺍﺧﺬ ﺍﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﺑﻦ ﺍﺑﻲ ﻗﺤﺎﻓﺔ ﻓﻲ ﺗﻠﻚ
ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﻭﻣﻀﻴﻪ ﻻ ﻟﺴﻌﺎ ﻟﺸﺠﺎﻋﺘﻪ ﻭﺍﻟﺬﺏ ﻋﻨﻪ ﻟﺸﺮﻓﻪ ﻭﺷﺮﻑ ﺁﻟﻪ ﻭﻋﺘﺮﺗﻪ ﻭﻻ
ﻟﻬﻴﺌﺘﻪ ﻭﺣﺴﻦ ﺷﻜﻠﻪ ﻓﺎﻥ ﺍﺑﺎ ﺑﻜﺮ ﺑﻦ ﺍﺑﻲ ﻗﺤﺎﻓﺔ ﻛﺎﻥ ﺿﻌﻴﻔﺎ ﻣﺴﺘﻀﻌﻔﺎ ﺑﻞ
ﻻﺧﺬﻩ ﻻﻣﺮ ﻳﺤﺘﻤﻞ ﺍﻟﺘﺎﻭﻳﻞ ﺑﻴﻦ ﺍﻻﻣﺎﻣﻴﺔ ﻭﺍﻟﻌﻮﺍﻡ ﻓﻲ ﺍﻟﺨﻴﺮ ﻭﺍﻟﺸﺮ ﺛﻢ ﻋﺮﻑ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻋﻠﻴﻪ
ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻣﺎ ﻗﺼﺪ ﺍﻟﻜﻔﺎﺭ ﻭﺍﻧﺼﺮﻑ **ﻭﺍﻣﺎ** ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺼﻠﻮﺓ ﻭﺍﻟﺴﻼﻡ ﻓﺎﻧﻪ ﺍﺗﻔﻖ
ﻟﻬﻤﺎ ﻓﻲ ﺳﻴﺎﺣﺘﻬﻤﺎ ﺍﻥ ﺍﺻﺒﺤﺎ ﻓﻲ ﺍﺭﺽ ﻓﻈﻬﺮ ﻋﻠﻴﻬﻤﺎ ﺍﻟﻨﻬﺎﺭ ﻳﻮﻣﺎ ﻓﺨﺎﻓﺎ ﺧﻮﻓﺎ ﺍﺣﻮﺟﻬﻤﺎ
ﺍﻟﻰ ﺍﻻﺳﺘﺘﺎﺭ ﻓﻮﺟﺪ ﺍﻏﺎﺭﺍ ﻓﻲ ﻗﻄﻌﺔ ﻣﻦ ﺟﺒﻞ ﻓﺪﺧﻼﻩ **ﻓﻠﻤﺎ** ﺍﺳﺘﻘﺮﺍ ﻭﻋﻼ ﺑﺴﺘﺮﻫﺎ
ﻇﻬﺮ ﺍﻟﺤﺰﻥ ﻋﻠﻰ ﻭﺟﻪ ﺍﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﺑﻦ ﺍﺑﻲ ﻗﺤﺎﻓﺔ ﻭﺍﻟﺤﺰﻥ ﺍﻧﻤﺎ ﻳﻜﻮﻥ ﻋﻠﻰ ﺍﻣﺮ ﻓﺎﺋﺖ ﻭﺍﻟﺨﻮﻑ
ﺍﻧﻤﺎ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﻦ ﺍﻣﺮ ﻣﺴﺘﻘﺒﻞ ﻭﻫﺎﺗﺎﻥ ﺍﻟﺼﻔﺘﺎﻥ ﻟﻴﺴﺘﺎ ﻣﻦ ﺍﺧﻼﻕ ﺍﻭﻟﻴﺎﺀ ﺍﻟﻠﻪ
ﻭﻻ ﺍﻭﺻﻴﺎﺋﻬﻢ **ﻗﺎﻝ** ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺍﻻ ﺍﻥ ﺍﻭﻟﻴﺎﺀ ﺍﻟﻠﻪ ﻻ ﺧﻮﻑ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻭﻻ ﻫﻢ ﻳﺤﺰﻧﻮﻥ **ﻓﻠﻤﺎ**

ﺍﺷﺘﺪ

ﺍﺷﺘﺪ ﺍﻟﺤﺰﻥ ﻋﻠﻰ ﺍﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﺑﻦ ﺍﺑﻲ ﻗﺤﺎﻓﺔ ﺧﺎﻃﺒﻪ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺁﻟﻪ ﺑﻠﻔﻆ ﺍﻟﺤﺰﻥ
ﺍﻟﺬﻱ ﻫﻮ ﻋﻠﻰ ﺍﻣﺮ ﻓﺎﺋﺖ **ﻭﻗﺎﻝ** ﻣﺎ ﺳﺒﺐ ﺣﺰﻧﻚ **ﻗﺎﻝ** ﺍﺧﺸﻰ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﻲ ﺻﺪﻣﺔ ﻫﻮﻻﺀ
ﺍﻟﻜﻔﺎﺭ ﻓﻲ ﺍﻟﻠﻴﻞ ﻭﺍﺧﺸﻰ ﺍﻥ ﻻ ﻳﻠﺒﺚ ﻟﻬﻢ ﻭﻫﻮ ﻭﺣﺪﻩ ﻓﻴﻨﺎﻟﻮﻥ ﻣﻨﻪ ﻓﻴﻜﻮﻥ ﻭﺑﺎﻝ ﺫﻟﻚ
ﻋﻠﻴﻨﺎ **ﻓﻘﺎﻝ** ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻻ ﺗﺤﺰﻥ ﺍﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﻣﻌﻨﺎ ﺁﻝ ﻣﺤﻤﺪ ﺛﻢ ﻋﺮﻓﻪ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻋﻠﻴﻪ
ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻣﺎ ﺟﺮﻯ ﻟﻠﻜﻔﺎﺭ ﻣﻊ ﻋﻠﻲ ﻭﺍﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻳﺆﻳﺪ ﻋﻠﻴﺎ ﺑﺴﻜﻴﻨﺘﻪ ﻓﻴﺜﺒﺘﻪ ﻭﻳﺆﻳﺪﻩ
ﺑﺠﻨﻮﺩ ﺗﺴﺎﻋﺪﻩ ﻻ ﻳﺮﺍﻫﺎ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻓﻴﻘﺎﺗﻠﻮﻥ ﻣﻌﻪ ﻭﻳﺪﺍﻓﻌﻮﻥ ﻋﻨﻪ ﻭﻓﻌﻞ ﺍﻟﻠﻪ ﻣﻊ
ﻋﻠﻲ ﻣﺎ ﻗﺎﻟﻪ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻻﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﺑﻦ ﺍﺑﻲ ﻗﺤﺎﻓﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻜﻴﻨﺔ ﻭﺍﻟﺠﻨﻮﺩ ﺍﻟﺘﻲ ﻟﻢ
ﺗﺮﺍﻫﺎ ﺍﻟﻨﺎﺱ **ﻧﻈﺮ ﻭﺍﻋﺘﺒﺎﺭ ﻓﻲ ﺩﻋﻮﻯ ﺍﻟﻌﺎﻣﺔ ﺍﻥ ﺍﻟﺴﻜﻴﻨﺔ ﻧﺰﻟﺖ** ﻋﻠﻰ ﺍﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﺑﻦ ﺍﺑﻲ
ﻗﺤﺎﻓﺔ ﻻﺟﻞ ﺣﺰﻧﻪ ﻓﻨﻘﻮﻝ ﻭﺍﻱ ﻧﺴﺒﺔ ﺗﻜﻮﻥ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﺤﺰﻳﻦ ﻭﺍﻟﺴﻜﻴﻨﺔ ﻓﺎﻥ ﺍﻟﻤﺴﺮﺓ
ﻟﻠﺤﺰﻳﻦ ﻭﺍﻟﺴﻜﻴﻨﺔ ﻟﻠﺨﺎﺋﻒ ﻭﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﺍﻓﺼﺢ ﺍﻟﻠﻐﺎﺕ ﻭﻛﻴﻒ ﻇﻬﺮ ﻣﻨﻪ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﻲ ﺑﻦ
ﺍﺑﻲ ﻃﺎﻟﺐ ﻭﻫﻮ ﻣﻊ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﺍﻟﻨﺒﻲ ﺍﻭﻟﻰ ﻣﻨﻪ ﺑﺎﻟﺨﻮﻑ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﻲ ﺑﻦ ﺍﺑﻲ ﻃﺎﻟﺐ
ﻓﻠﻮ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺤﺰﻥ ﻣﻦ ﺍﻟﺼﻔﺎﺕ ﺍﻟﻤﺤﻤﻮﺩﺓ ﻻﻋﺘﺮﻯ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻋﻠﻰ ﺭﺑﻴﺒﻪ ﻭﺍﺑﻦ ﻋﻤﻪ ﻭﺗﻠﻤﻴﺪﻩ
ﺍﻛﺜﺮ ﻣﻦ ﺍﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﺑﻦ ﺍﺑﻲ ﻗﺤﺎﻓﺔ **ﻭﻟﻤﺎ** ﻧﻬﻰ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻋﻨﻪ ﻭﺍﻱ ﺣﺎﺟﺔ ﻟﻠﺤﺰﻳﻦ
ﻋﻠﻰ ﻋﻠﻲ ﺑﻦ ﺍﺑﻲ ﻃﺎﻟﺐ ﺍﻟﻰ ﺳﻜﻴﻨﺘﻪ ﻭﺟﻨﻮﺩ ﺗﻨﺰﻝ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﻟﻢ ﺗﺮﻫﺎ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻭﻧﻔﻲ
ﺍﻟﻜﻔﺎﺭ ﺣﺘﻰ ﻳﻘﻊ ﺍﻟﺨﻄﺎﺏ ﻋﻠﻰ ﺟﻤﺎﻋﺔ ﻓﻲ ﻋﺪﻡ ﺭﻭﻳﺔ ﺍﻟﺠﻨﻮﺩ ﻓﺎﻥ ﻛﺎﻥ ﺍﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﺑﻦ ﺍﺑﻲ ﻗﺤﺎﻓﺔ
ﻳﺮﻯ ﺍﻟﺠﻨﻮﺩ ﻭﻟﻢ ﻳﺮﻫﺎ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺁﻟﻪ ﻓﻠﻢ ﻳﺤﺰﻥ ﻳﺠﺐ ﺍﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﺑﺮﻭﻳﺔ ﺍﻟﺠﻨﻮﺩ
ﺍﻟﻤﺆﻳﺪﺓ ﻣﺴﺮﻭﺭﺍ ﻭﺍﻥ ﻛﺎﻥ ﺭﺍﻫﺎ ﻫﻮ ﻭﺍﻟﻨﺒﻲ ﻓﻠﻢ ﻳﺒﻖ ﺭﻭﻳﺔ ﺟﻤﺎﻋﺔ ﻭﻫﻤﺎ ﺍﺛﻨﺎﻥ

واحد نزل السكينة عليه ۔ وواحد يري الجنود ويؤيد بها ۔ والضمير يتعلق بواحد
في قوله تعالى ۔ فانزل الله سكينته عليه وايده ۔ ولم يقل عليهما ۔ ولا ايدهما ۔
فان كانت السكينة نزلت على النبي وحده وهو المؤيد بالجنود ۔ فاي تعلق للعامة
بفضل السكينة والجنود حتى ينسب الى ابي بكر بن ابي قحافة ۔ وان كان النبي عليه
السلام ۔ راي الجنود قبل يراها ابي بكر بن ابي قحافة ۔ فعدم رؤيته الجنود كيف يصير
منقبة تعتقدها العوام وتجادل بها ۔ ومن المنظر عند الحقيقة الى السكينة والجنود
الهارب من الكفار ۔ او الحزين في الغار ۔ ام الذي يقاتل اعداء الله ورسوله في
الدار ۔ ومن هذا الواحد المؤيد بالجنود التي لم يروها ۔ ان كان النبي فلا فضل لابي
بكر بن ابي قحافة ۔ عن الحزن المعاتب عليه المنهي عنه ۔ وان كان لمن تنزل السكينة
على المنظر اليها ۔ وهو الباذل نفسه في طاعة الله ورسوله المفتقر الى الجنود التي تساعده
بالقتال على الكفار فهو علي بن ابي طالب عليه السلام تتميم الكفار يجعلهم في
قصد قتل النبي عليه السلام ۔ كلمة الكفر للذين كفروا ۔ وعلي وحده في قتالهم كلمة النبي
الذي هو كلمة الله ۔ وقال تعالى تاكيدا للقصة ۔ وتتميما للفضيلة ۔ قوله وجعل
كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا ۔ فعرفت الامامية من هو الحزين على
فوات عرضه ۔ ومن هو الواقي رسول الله عليه السلام ۔ وعرفوا من هو الكلمة السفلى ۔
ومن هو الكلمة العليا ۔ والاعتقاد التام ۔ وفي شريعة الاسلام ۔ ان النبي عليه السلام
لم يخف الا من ربه قال الله تعالى ۔ اني لا يخاف لدي المرسلون ۔ وانما خوفه

صلوات

صلوات الله وسلامه عليه وسلامه ۔ على فوات ما ينا تضمنه فيه الاعداء من الحال
الشنيعة ۔ فان غم النبي عليه السلام عن الحزن والخوف ۔ ونكلم فيهما ۔ فلا ايضاح ۔
احوال واصلاح ۔ اقوال يؤدب بها امته ۔ ويوبخ به رعيته ۔ فليس لابي بكر بن
ابي قحافة ۔ بصحبة الغار منقبة يحتج بها على وراثة النبوة من اهلها لا من السكينة
ولا من الجنود قال الله تعالى ۔ هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم ۔ وقال تعالى ۔ لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ۔ فقد صح نزول
السكينة على جماعة كثيرة من المؤمنين ۔ ولم يختص ابي بكر بن ابي قحافة بها دون الخلفاء
ليكون هو المتفرد بها ۔ والعجيب من العامة ان الحزن الذي ظهر من ابي بكر بن ابي
قحافة ۔ في الغار لا يتعلق بنزول سكينة عليه ۔ ولا بجنود تؤيده ۔ ولا انه كلمة الله
العليا واما المخاطب بالصاحب ۔ فلا توجب وراثة محمد صلى الله عليه وآله ۔ ولا
الخلافة عنه بغير اذن من الله ورسوله ۔ وفي علمك ان لفظة الصاحب تطلق على
الرفيق والاجنبي ۔ والقريب ۔ والملازم ۔ دينيا كان او شرعيا ۔ مؤمنا كان او كافرا
۔ صغيرا كان او كبيرا ۔ وتطلق لفظة الصاحب على ۔ السيف ۔ والفرس ۔ والكلب
وقد يقول المسافر صحبني في هذه السفرة ۔ هذه الركوة ۔ وهذه القصعة ۔ وهذه العصي
۔ ولم يصحبني في هذه السفرة غير هذا الكلب ۔ وقد بين الله ذلك في كتابه العزيز ۔
فقال في خطاب الكافر للمؤمن ۔ والمؤمن للكافر ۔ وقوله عز وجل فقال لصاحبه

وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً وقال
تعالى ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً وهو موسون وقال
تعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين وذكر اصحاب الايكة واصحاب الرس وهم كفار
تجرت لفظة الصاحب على المؤمن والكافر والسيف والفرس والكلب قال الشاعر
ثلاثة اصحاب فؤاد مشيع وابيض اصليت وعرفا خيال وجاء الخطاب الكريم
في القرآن الحكيم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ومثل هذا كثير وروت
العامة من طرقها عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا فرطكم على الحوض
من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابداً وليرفعن اقوام من اصحابي فيؤخذ
بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
ولم يقل عليه السلام من أهلي ولا من ولدي ولا من عترتي ولا من امتي بل
قال من اصحابي وروت عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ليردن على الحوض اقوام ثم يختلجون دوني فاقول اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك وروت عن عمارة عن قيس بن عباد قال
اخبرني حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان في اصحابي اثنا عشر
رجلاً منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واربعة
لا احفظ ما قال فيهم وروت عن ابي مالك عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ترد علي امتي الحوض وانا اذود الناس كما يذود الرجل ابله من ابل غيره

قالوا

قالوا يا نبي الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون علي غراً
محجلين من آثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فيجيئني ملك
فيقول وهل تدري ما احدثوا بعدك وامثال ذلك كثيرة فلا اعتبار بتسمية
الصاحب في اخبار الله عنه ولا منقبة لابي بكر بن ابي قحافة في الغار وهو
على الحزن نهي عنه وقد فضل رسول الله صلى الله عليه وآله بين آله واصحابه
بما رواه جابر بن عبد الله الانصاري وابو هريرة وابو طلحة ان رسول الله صلى
الله عليه وآله اتي بكبشين املحين اقرنين فاضجع احدهما على الارض
وقال بسم الله والله اكبر اللهم ان هذا عن محمد وآل محمد ثم اضجع الآخر وقال
باسم الله وبالله والله اكبر ان هذا عن محمد وامته ممن شهد لك بالتوحيد وشهد
لي بالبلاغ وفي رواية احمد بن حنبل وابي هريرة وعائشة وعن ابي رافع
وفي رواية عن انس انه قال عليه السلام بسم الله عني وعن اهلي وهم اهل بيتي
وقال في الثاني عن ازواجي وامتي فلفظة الصاحب في قصة الغار لا تزيد لابي
بكر بن ابي قحافة شرفاً بل لو قال تعالى وتقدس اذ يقول لصديقه او يقول
لوزيره او يقول لخليفته لتبين الشرف لكن الصحبة لفظ مجاز على من اتفق و
لذلك سموا اتباع النبي عليه السلام كلهم الصحابة لانهم صحبوه في السفر والحضر
ومنهم المؤمن والمنافق واما الاصحاب الذين يصدق عليهم اسم الصحبة فهم القوم
الذين عينهم الله في نفس الرسول وعينهم الرسول في امته قال عليه الصلاة

والسلام ، سلمان منا اهل البيت فادخله في آله ، وقال منا ونفى ابا بكر بن ابي
قحافة ، باخذ سورة براة فقال لا يوديها الا من يومنك ، فاعاده وسلم السورة
الي من هو منه ، وقال عليه السلام ، المقداد قد مني فداء ، وقال عليه السلام
، ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر ، وقال عمار
جلده بين عيني تقتله الفئة الباغية ، لا نالها الله شفاعتي يوم القيامة ، و
قال اقراكم ابي ، وقال اقضاكم علي ، وامثال ذلك كثير في قوم مخصوصين
لم ينقلبوا بعد النبي عليه السلام قال الله تعالى فيهم ، من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
، ليس كل اصحاب النبي الذين اضمروا في الصحبة الغدر ، والمكر ، واظهروا
الحسد قبل موت النبي ، وعرفهم النبي قبل فراقهم ، وما ذا يصدر منهم بعده ،
فلما مات كشفوا قناع المحاباة ، وانقلبوا على اعقابهم ، وغرتهم الحيوة الدنيا
، فاهتموا بمنازعة آل محمد ، والمجاهرة لهم بالسوء ، ونقض ما ابرمه النبي عليه السلام
في متابعة الامام المولى عليهم ، حسدا من عند انفسهم ، وولوا الخليفة باختيارهم
، ومن قبلهم يرضى بما يرضون ، ويسخط بما يسخطون ، وقد قال ولقد قال
النبي عليه السلام ، جعلتها بيضاء نقية ، ولقد انتسج ذلك الخلافة ، وانتشرت تلك
الاحقاد ، حتى ارادوا تحريق بيت علي بمن فيه ، وجروه الي المسجد جرا ، ودفع هود
بني هاشم عن اعراضهم التي عرفوها عن النبي عليه السلام ، وحتى ركبت ام المومنين

على عائشة

عايشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة ، على جمل واهاجت عليه عربان البوادي ، و
سواد الحواضر ، وقاتلته حتى نبحت كلاب الحوب في قتالها ، ثم قبل بعد ذلك
علي ابن ابي طالب ، بتدبير معوية ، وعمرو بن العاص ، ثم لعن على المنابر الف
شهر ثم قتل ولده الحسن بالسم ثم قتل ولده الحسين الشهيد ، ثم شتت
الذراري المحمدية ، ثم استولى الجور على اصحاب امير المومنين علي بن ابي طالب
فقتلوا بالتمثيل والصلب والتقطيع ، وشتتوا في البلاد ، وضاعوا بني العباس
، اترى هذه الشقشقة التي لحقت آل محمد ، بعد موت محمد عليه السلام ، من
تاكيد وصية ابي بكر بن ابي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ،
ومن تابعهم فيهم ولقد علم الناس ما اخفى ابي بكر بن ابي قحافة ، وعمر بن
الخطاب ، من المقاصد التي ظاهرتهما بعد النبي عليه السلام ، والعناد الذي ظاهرت
جاهروا به ، وثمرة ذلك الغرس ، ما نجده الان من اصحاب ابي بكر بن ابي قحافة
، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، في حال شيعة علي بن ابي طالب ،
عليه السلام ، لعن الله الظلمة الكفرة ، الطغاة الفجرة ، الذين انقلبوا بعد
النبي عليه السلام ، ونكثوا عهودهم ، وخانوا اماناتهم ، فانهم ليسوا من الله في
شيء ، قلوا ام كثروا ، عمرت البلاد بهم ام خربت ، تزينت الدنيا بهم ام خلقت
، سواء محياهم ومماتهم ، ولقد صار الغادر ، والناكث ، والمارق ، لا آل محمد
عليهم السلام ، مقتدي كل غادر ، ومستند كل ناكث ، وامام كل منقلب ،

خاين وراس كل فتنة اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فانهم ابانوا عن
جهل في الصحبة وعن جهل بالنبي وعن جهل بالله تعالى فلعل استفاد ابي بكر بن
ابي قحافة بصحبة النبي الي الغار ولقبه بانه صاحبه ما فعل بأله بعده
فالصحبة الي الغار والاتصاف بالحزن المنهي عنه والمرافقة من مكة الي المدينة
مع النبي صلى الله عليه وآله لا توجب وراثة النبوة والوصية من محمد وآل محمد
صلوات الله عليهم وما خصهم الله به من الكتاب والحكم والنبوة عرف ذلك
من عرفه واما صلاة النبي محمد عليه السلام خلف ابي بكر بن ابي قحافة موتما به
فهو نقل معتل لا وجه له عقلا ولا نقلا عند من يعرف مقامات الانبياء و
المرسلين وشرفها وما خصهم بها من التمييز على البشر خصوصا هذا النبي الكريم
المكنون بالاسم المكنون بين الكاف والنون المخلوق وآدم بين الماء و
الطين المبعوث رحمة للعالمين المنقلب بجبهة تحت رعاية الله في الساجدين
المولود في اشرف بيت الاوصياء والنبيين الناشي في اعز قبيل من المومنين
سيد المرسلين وخاتم النبيين صاحب المقام الاسماء الأسنى والمتقرب من
ربه كقاب قوسين او ادنى الظاهر بنهاية النهايات من باطن غاية الغايات
الذي اخذ الله ميثاق النبيين ليكونن في نصرته الي يوم الدين قال الله تعالى
وتقدس واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال أاقررتم واخذتم على ذلكم اصري

قالوا اقررنا

قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وجا عنه صلوات الله
عليه وسلامه انه كان يقول دايما انا دعوة ابي ابراهيم عليه السلام وابراهيم
هو صاحب الامامة التي لا ينال عهد الله فيها من كفر وان كان من ذريته
ابراهيم عليه السلام وورد عنه صلى الله عليه وآله انه قال اتاني في سراه واما
في منامه انه اجتمع بسائر الانبياء والمرسلين في مقام واحد وصلى بهم جميعهم
اماما فصار بهذه الامامة المخصوص بها مضافا الي امامة الابراهيمية امام
الايمة من لدن آدم الي اليوم الي اخر الدنيا فان كان في العالم يقتضي التقدم
عليه في آخر عمره فلا فضيلة لتقدمه على الانبياء والمرسلين اذ اصار بنو ولا
نبياء والمرسلين مصلين خلف ابي بكر بن ابي قحافة الذي عاش اربعين سنة
كافرا يعبد الاصنام وثلث وعشرون سنة مختلف في اسلامه والشاهد
للمدعي عليه ما احدث بعد النبي عليه السلام وما ارتكب من الامور التي لم يقض
بها الله ولا رسوله ومحمد صلى الله عليه وآله يقول آدم ومن ذريته تحت لوائي
وانا متقدم ذلك اللوي فلا برهان لمدعي صلاة محمد بن عبد الله خلف ابي
بكر بن ابي قحافة ما عنا به ذكر الناقلون وخسر هنالك المبطلون اللهم كذبه
الا ان يكون النبي صلى الله عليه وآله عرف ان مقامه دون مقام ابو بكر بن ابي
قحافة وان مرتبته علت على مقام النبوة فلن ينال بعد محمد عليه السلام بتغيير
قواعده وتبديل احكامه ولم يحفل تجدد احداث راها في علو مقامه

ونحن لم نجد في طول المدة للعوام ما يصفون به ابا بكر بن ابي قحافة من
الاوصاف العالية التي تشاكل اوصاف الانبياء والاوصياء بل نجد التغلب
بالاستبداد وكثرة الفجار واعتضاد بالملوك الذين نشوا على عداوة آل محمد
عليهم السلام واتبعوا سنة المتغلبين من العرب بعده فان حرب ابي بكر
بن ابي قحافة حرب كثير ومذهبه مذهب واحد واسع فيه المسامحة
بالاشياء ان المكلف يتخلف عليه مكلفاً من قبله امام عنده والياً عليه
يسوغ عنده الرفض والذفر واجتذاب الاموال من غير حلها وتهوين
الغدر والنكث بالموالي والسادات ويكون ذلك الفعل منسوبا الى الله
تعالى ليس من اعمال البشر فاعتبروا يا اولي الابصار فانه من عرف تدرك
النبوة من الامامة من مذهب امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام لم
ترض متابعتها من مذهب غيره كما في مذهب امير المومنين من الحق وما في غيره
من الاضطراب والخلاف والامور المتناقضة واما حديث الصلوة ففيه روايتان
رواية من جهة العامة ورواية من جهة الامامية فاما رواية العوام فانهم
رووا ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن عنده من الجماعة افضل ولا اعلم ولا
افقه ولا ازهد ولا اعبد من ابي بكر بن ابي قحافة وكان الصحابة اذا
سالوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله اذا غبت عنا من يصلي
بنا فيقول ابي بكر بن ابي قحافة ورووا انه قال في مرضة الموت لعايشة

وقد

وقد عجز عن القيام الى الصلوة مري اباك فليصل بالناس فخرجت فامرته
بالصلوة فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله صوته في الصلوة اخرجه علي بن ابي
طالب والعباس والفضل بن العباس فلو تقوه بين يدي ابي بكر بن ابي
قحافة وفي رواية اقاموه في الصف ورضي بذلك هو والمسلمين وهذا النقل
باطنه مختلطه وظاهره مختلفه لانه لا يخلو حال النبي صلى الله عليه وآله
اما انه كان ظاهراً في المسجد فامر ابي بكر بن ابي قحافة ان يصلي بالناس
ليرى الناس فضل مكان ابي بكر بن ابي قحافة وهي المنقبة واما انه كان
غايبا عن المسجد فامر عايشه بنت ابا بكر بن ابي قحافة ان تخرج الى ابيها
وتامره بالصلوة وانقطع هو عن الخروج لامر من عرض او مرض ولو كان الرسول
الى ابي بكر غير ابنته كان اقرب الى سلامة الخبر فيما سبب خروج النبي عليه السلام
سريعا حتى سمع صوته وقد قلتم انه الامر بالصلوة اقال لعايشه ذلك القول
وامرها بصلاة ابيها ثم ندم بعد ذلك فخرج اما كان مانع النبي صلى الله عليه وآله
عن الخروج مما لا يتم الا في زمن اكثر من زمن الصلوة فلم علله وعجل الخروج
حين سمع صوت ابي بكر وان كان المانع يتم في زمن اقل من وقت الصلوة فلم سارع
بامر عايشه فيما يدخل فيه الشبهة على الامة حتى يقع هذا النزاع وان كان النبي
صلى الله عليه وآله امر اصحابه انه اذا كان غايبا في غزاة او سفر يصلون
خلف من يرون تقديمه بالشروط التي عرفهم النبي بها في حق الامام فلما فقد

الناس محمد فقد انتسبوا منه ووجدوا ابا بكر حاضرًا صلوا خلفه بنية صلوة
لم تختص بابي بكر دون غيره • واذ الامر فيها مطلق • فان الصحابة اذا كانوا متفرقين
في البلاد • او في السرايا وجاءت الصلوة فلابد ان يقدموا عليهم احدًا
يكون فيه بعض الصفات الحاصلة للامام • من القراءة والفقه • والسن وحسن
الوجه • والصوت والثوب وبقول ايضًا لابد للمصلي اذا كان اماما ان
يفتتح صلوته بعقد نية انه للماموم اماما فلابد ان يذكر ابا بكر عقد نيته في
الصلوة انه الامام والنبي عليه السلام • غير حاضر فما صلى صلى بالنبي عليه السلام
• وان كان النبي سمع صوت ابي بكر ورضي بها فلم خرج مسرعا لئلا يفوته الصلوة
خلف ابي بكر وصلى خلفه ما تابعه • فقد نزل محمدًا عن الرفعة التي صلى بالا
نبياء والمرسلين فيها ويعري عن الامامة الابراهيمية • وابي بكر في
تلك الساعة امام الانبياء والمرسلين • والائمة المهديين • وامام محمد الخاتم
وهذا من روايات المستضعفين الذين لا نظر ولا الله ينظر اليهم يوم القيمة
وان كان عليه السلام • خرج من البيت وصلى بين الجماعة فلم يعقد النية
خلف ابا بكر فما صلى خلفه • وان ظن ابا بكر ان صلوته وامامته يجوز تقدمها
على محمد صلى الله عليه واله • وهو خاتم الانبياء والمرسلين • وامام السموات والارض
• فقد جهل ابا بكر قدر النبوة وما لها من العزة والمكان • او جهل اصحاب
ابي بكر عقد النية بالامامة على الناس والنبي غير حاضر ثم عقد الناس خلفه

بالاتمام

بالاتمام فكيف يكون ثبات المومنين الذي خرج النبي ووقف بين يدي
ابي بكر اختلف نياتهم ام تثبت نياتهم خلف ابي بكر ام تضطرب وتتمادح
او تعرف الجماعة المأمة بابي بكر من استحقاق تقديم ابي بكر عليه فيتم صلوتهم
سواء خرج النبي صلى الله عليه واله • اولم يخرج • فان اختلف بعضهم ونقل نيته
الى الايتمام • بالنبي عليه السلام • فيكون صلوة واحدة باماميين • وان كان القوم
صلوا فرقتين • فرقة خلف النبي عليه السلام • وفرقة خلف ابي بكر والنبي
عليه السلام • معقود النية خلف ابي بكر • فقد صحت امامة هذه الصلوة •
بين الامامين • ولم يصل خلف ابي بكر الا النبي وحده • وان كان النبي عليه السلام •
قصد ان لا يعلم امته الاقتداء بالمفضول مع وجود الفاضل فقد علم امته نسا
احوالها على مر الازمنة اذا اعتمدوا على امور دينهم على المفضول دون الفاضل
• واخذ ولعن المفضول • حكم الاديان وما فيها من المغاليط في الفروج والدما
والاموال • خصوصًا ان كانوا من المستضعفين • فان المستضعف يحال الى
المستضعف • طبعًا بعجزه عن ملاقاة الفاضل • وان كان النبي صلى الله عليه
واله • صلى خلف غير ابي بكر تعليما لامته طرق التواضع مع الامام فليس لابي
بكر فضل فيما شاركه فيه غيره • وان كان النبي عليه السلام • عرف في اخر عمره
ان ابا بكر افضل منه • واعلى درجة عند الله فقدمه في الصلوة اخر عمره
ليري امته فضل ابي بكر عليه وعلى ابائه • فالصلوة والسلام على ابي بكر بن ابي

قحافة ورضي الله عن محمد وارضاه • وان كان كما روت العامة من الجمهور ان
النبي صلى الله عليه وآله • اجاز الصلوة خلف البر والفاجر • فهذا المطلوب الامامية
من هذا النقل في طعن صلوة النبي خلف ابي بكر الى ان تحقق البر من الفاجر •
كما قال قدس الله سره ان كان حقا صلاة المرء جايزة • خلف الذي برا وخلف الذي فجرا •
فما صلوة ابي بكر بولجبية • اخذ الخلافة والقهر الذي قهرا •
وليس هذه الصلوة المتناقضة للاحكام يورث ابو بكر الخلافة • ولا الامامة من محمد
وآل محمد • وابراهيم وآل ابراهيم • واما ما روت الشيعة الامامية في هذه الصلوة
يتمسك بها عوام الجمهور • قالوا ان النبي عليه الصلوة والسلام • لما اشتد به
المرض وضعف عن الحركة صار يفيق من غشيته • ويقول جهزوا جيش اسامة
• ويلعن من يتاخر عنه • ومن جملة جيش اسامة ابو بكر • وفي علم النبي عليه
السلام • ان ابا بكر في جيش اسامة • ولم يكن في نفس النبي عليه السلام • ان
ابا بكر حاضر ليامر ابنته عايشة بصلوة ابيها • لكن عايشة مواطية مع ابيها •
انه لا يفارق والامر بالنبي عليه السلام • شديد والحال قريب • وعلي بن ابي
طالب • والعباس • والفضل • وفاطمة • وخاصة بني هاشم • وهم مجتمعون •
على ان علي بن ابي طالب • يخرج فيصلي بالناس وعايشة تعلم بذلك وقد عرفت
اباها ان لا يفارق في تلك الساعة ليكون هو المصلي • واهل بيت النبي عليه السلام
مع مريضهم في شغل شاغل • والناس في هرج ومرج • وعايشة في حركة تدخل

وتخرج

وتخرج • وتعرف اباها ما في نفوس بني هاشم • والعباس • وعلي • وفاطمة • منتهنا ؤن
لخروج علي بن ابي طالب • الى الصلوة • وعرفت عايشة غرض النبي في علي بن ابي
طالب • فصارت تخرج الى ابيها • وتشجعه • وتقوي جاشه • على الاقدام بالصلوة
• اذا امتنع النبي عليه السلام • من الخروج فلما قربت الصلوة وجاء المؤذن على
عادته • ونادي الصلوة الصلوة • خرجت عايشة مسرعة وقالت لابيها تقدم
صل فاقامته حتى وقف في المحراب • وكبر وعقد النية • وعقد الناس خلفه •
اقتداء باخبار عايشة • وتاخر النبي عليه السلام • عن اجابة الداعي حين دعا
المؤذن الى الصلوة فلما سمع اهل البيت صوت الصلوة • خرجوا وعرفوا ذلك •
فدخلوا الى النبي عليه السلام • وعرفوه ذلك • وان ابا بكر يؤم بالناس فقال
احملوني فحمله علي • والفضل بن العباس • متعاضدين به اخرجناه واقعدناه •
قدام ابي بكر في المحراب وهو لا يستطيع القيام فصلى الجماعة وابو بكر يعقد ما يلي
خلف النبي عليه السلام • وهذا الخروج دليل على عدم رضاه بصلوة ابي بكر وهو
على ما هو عليه من الضعف وروت العامة عن جابر الانصاري قال صلينا
خلف النبي صلى الله عليه وآله • وهو مريض قاعد • وابو بكر بن ابي قحافة يسمع
الناس تكبيره لخفض صوته قال فالتفت عليه السلام • فرانا قياما فاشار •
الينا فقعدنا فصلينا بصلوته قعود افلما سلم قال ان كدتم انفا تفعلون
فعل فارس والروم • يقومون على ملوكهم • وهم قعود فلا تفعلوا • ائتموا

باينكم ان صلى قايما فصلوا وان صلى قاعدًا فصلوا قعودًا وروت
عن ابي حازم بن سهل بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه ان بني
عمرو بن عوف كان بينهم شر فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يصلح بينهم
في اناس معه فحبس رسول الله صلى الله عليه وآله بين اولئك القوم و
جاءت الصلوة فجاء بلال الى ابي بكر فقال له هل لك يا ابا بكر ان تام بالنا
فان النبي صلى الله عليه وآله قد حبس وقد جاءت الصلوة فقال نعم ان
شئت فاقام بلال الصلوة فتقدم ابو بكر فكبر وكبر الناس وجاء رسول
الله صلى الله عليه وآله يمشي في الصفوف حتى قام في الصف فاخذ الناس
بالتصفيق وكان ابو بكر لا يلتفت في صلوته فلما كبر الناس التفت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار اليه صلى الله عليه وآله فرفع ابي بكر
بن ابي قحافة يده ورجع القهقري فراه حتى قام في الصف فتقدم رسول
الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس فلما فرغ اقبل على الناس فقال ايها
الناس ما لكم حين يابكم شي في صلوة اخذتم في التصفيق انما التصفيق للنساء
من يابه شيء في صلوته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه احد يقول سبحان الله
الا التفت يا ابا بكر ما منعك ان تصلي بالناس حين اشرت اليك فقال
ابو بكر ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله وهذه الرواية في هذه الصلوة معتبر المنفظر منها قول بلال حين لم يكن

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله حاضرًا يا ابا بكر ان تام هل لك بالناس وهذا
السوال ان ابا بكر متعين للصلوة في غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فلو
انه متعين لم يستفهم منه بلال ويساله وقول ابو بكر ان شئت تسليم من لم يكن
مقام متعين للصلوة في غيبة النبي عليه السلام وصبر النبي عليه السلام بين الصفوف
لم يعقد النية حتى عرف الناس ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله خلفه
قايم في الصف بالتصفيق ودليل على ان النبي صلى الله عليه وآله لم يره اهلًا
للصلوة والا لو كان اهلا لعقد النبي عليه السلام النية سريعًا ودخل في
الصلوة ولم تصفق الناس وتمت الصلوة بين الامام والماموم ثم وشهادة
ابي بكر على نفسه حين ساله رسول الله صلى الله عليه وآله ما منعك ان تصلي
بالناس حين اشرت اليك وقول ابي بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله علم من نفسه بدر حجته وفي ترك النيات التي
عقدها المسلمون خلف ابي بكر ويجددها بعقد ثاني عند رؤية النبي صلى الله عليه
وآله ورجوع ابي بكر عن الامامة وتقدم الرسول عليه الصلوة والسلام مما شعر في
هذا الخبر ان الصلوة التي تحتج بها الناس العوام لا اصل لها ولا تورث النبوة
والامامة المحمدية الابراهيمية من محمد وآل محمد صلوات الله عليهم بمثل هذه
التمويهات والاكاذيب عند من عرفها وروت العامة ان النبي صلى الله عليه
وآله ركب هو وابو بكر جمل الى بعض الجهات وصعب ابي بكر هعه للدلالة في تلك

الارض معرفة اعرابها فاركبه خلفه الجمل وعادة الدليل ان يكون متقدمًا في
الركوب لشاهد العلامات والرجوم والثنايا والمطالع فكان اذا سال ابي بكر من
هذا الذي راكب بين يديك فيقول دليل يدلني الطريق فمن يجترئ ان لا يتقدمه
انسان في ركوب جمل لفايدة كيف يهون في آخر عمره صلاة يصليها في الدنيا يفسد
بها ما اصلحه من الترتيب مدة النبوة قتل الخراصون ولعن الكاذبون ولكن
في علمك ان النبي عليه السلام لم يخرج من الدنيا حتى بذل جهده في فرايض الله تعالى
وسننه واوضح ما كلفه الله من الاوامر والنواهي وقرر ما يجب على الامة من المعاملات
وبين المراتب والدرج بين اهله واصحابه وذلك بامر الله تعالى قال
ربه عز وجل فاصدع بما تؤمر وقال تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال تعالى وتقدس ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال وآت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا وقال تبارك وتعالى ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ولا تمش في
الارض مرحا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وانذر عشيرتك الاقربين
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقال تعالى واستقم كما امرت ولا

تتبع

تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم و
قال تعالى واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال تعالى
خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى
قل الله ثم ذرهم في خوضهم وبين تعالى وتقدس اداب المرسلين وقال
لنا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاقتدى رسول الله صلى الله عليه
وآله باوامر ربه ونواهيه واقتفى سنن المرسلين وعلم انه لم يخرج من
من امته حتى يجعل الله الحجة عليها فاقام صلى الله عليه وآله الحجة على امته
بامام نصبه علما وصيره مرجعا للناس عند اختلاف احوالهم يرجعون
اليه في مشكلات دينهم ومسائلهم في الفروج والدماء وينصر المظلوم على الظالم
ويقبض يد الظالم عن الظلم ويعتد به لامر الله في الزمان والمكان على
الاعقاب الى آخر الدنيا وانه لم يخرج نبيا من امته وتركها هملا شتاتا بددا
رايهم الى انفسهم ومقاصدهم راجعة اليهم بل اقام صلى الله عليه وآله
شعاير ونصب الامام وبين الاحكام واوضح الحلال والحرام وابان
الحجة باقامة الحجة وجاهد في الدين واجتهد للمسلمين حتى اتاه اليقين
وهذا جزء من كل في ذكر مناقبه ومآثره وفضايله ومعجزاته
ومن العجايب انه لا يقتدي باجتهاد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في
اقامة خليفة عنه من سلالة الانبياء والاوصياء المتصلين بابراهيم ونوح

عليهم السلام ويقتدي باجتهاد ابي بكر بن ابي قحافة لعمر بن الخطاب وباجتهاد
عمر بن الخطاب لابي بكر بن ابي قحافة ويكون نظر طلحة وسعد وسعيد
وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وامثالهم
اتم من نظر النبي الذي ارشدهم واخرجهم من الظلمات الى النور وصيرهم بعد
عبادة الاوثان الى معرفة الايمان وارتدت ابصارهم في الاعقاب الى ما خفي
عن النبي عليه السلام ورآي من المصالح للامة ما لم يره وكان من جملة نظرهم
خذلان اهله وسحب علي بن ابي طالب عليه السلام واهانة فاطمه بنت محمد
سيدة نساء العالمين وضرب سلمان الفارسي وضرب ابي مسعود ونفي ابي
ذر من دار هجرته وشتم المقداد واشيا من البدع الذى احدثوها والاخبار
التي اختلقوها ثم نصبوا خليفة من عند انفسهم يفعل ما يختارون ويعطيهم ما
يطلبون ويسكت عما يكرهون ويكون خلافته صادرة عن المكلفين وفي شرع
الحق والعقل انه ليس للمكلف تبديل احكام المكلف ولا تغييرها قضى الله ورسوله
والله تعالى يقول وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم بيس الخلف خلفوا النبي في امته وبيس النكث نكثت
عهده في آله وولده والله يقول ما فيه فهم لذوي الابصار قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وبيس المودة عاملون بها وذوي القربى
من بعده فلا يخلوا حال النبي عليه الصلوة والسلام باجتهاده في امامة علي بن ابي

طالب

طالب عليه السلام انه مصيب فيما فعل بامر الله فويل للقاسية قلوبهم
او مخطي في نصبه فيه ودلالته عليه فويل للمستهزين او ان الجماعة لما انه
رأت فساد راي محمد صلوات الله عليه في توليه علي بن ابي طالب اماما
عليهم يوم الغدير لم يقتدوا بالوصية التي فرضها النبي وقضى الله ورسوله
بها لموضع الخلل التي فيها واعتمدوا الى التدبير النافع ما ساولهم فاي معتدى (من محـ)
هو النبي عليه السلام بين هولاء الاصحاب قال الله تعالى ولو شاء الله ما
اقتتل الدين من بعدهم من بعد ما جاتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم
من آمن ومنهم من كفر فلا حجة للعوام في التعلق بهذه الصلوة المعتلة
الشواهد المختلفة المشاهد بشهادة المنقلبين بعد موت الرسول صلى الله
عليه وآله الذين جعلوا لهم الخيرة فيما قضى الله ورسوله به حتى يرث ابي بكر الخلافة
النبوة المحمدية الابراهيمية من آل محمد ويغصبها في عمر بن الخطاب ويتسلط
على النقص باحصهم الله تعالى به الشرف القديم عرف ذلك من عرفه واما المساهمة
بالنساء فايضا لا توجب وراثة النبوة والامامة وما خصهم الله به من الفضل
السابق والشرف اللاحق فالدليل على ان النبي صلى الله عليه وآله صاهر قوما
غير ابي بكر وعمر ثم لم يطالبهم انفسهم بالطمع في مرتبته ولا استيلا على نبوته وامامته
ولا جرى من نسائه ما جرى من عايشه وحفصه في مرتبته ومن العجب
ان يطمع ابو بكر مع قلة علمه وبعد نسبه في البيت المحمدي الابراهيمي

بسبب عايشه ابنته في فراش محمد صلى الله عليه وآله ولا يطع علي بن
ابي طالب عليه السلام مع علمه وقربه من النسب المحمدي بسبب
فاطمه سيده نساء العالمين بنت محمد صلى الله عليه وآله بنص الخلافه
نيه من محمد عليه الصلوة والسلام فان صحت الوراثه للنبوه وبالمصاهره
فصهر علي بن ابي قاسم طالب عليه السلام افضل لمحمد صلى الله عليه
وآله واقرب وانسب وابن العم والقاضي والعالم والمجاهد والامام
المنصوص عليه وابو الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وان كان ببغض عايشه بنت ابي بكر وحفصه بنت عمر وكرههما
لعلي بن ابي طالب يرث ابي بكر وعمر الخلافه بعد الرسول عليه السلام
من قبل انفسهم فما وجه الاستحقاق في ذلك بما يوجبه العقل ويشهد
بصحة النقل وان كان لعايشه وحفصه من الشرف والمنزلة بين العرب
ما نروي لاجله علي بن ابي طالب والعباس من الوراثه ويرث ابي بكر
وعمر بابنيهما ففي سورة التحريم ما يناقض ذلك وكفى بالقرآن شاهدا
ما جرى مع ما جرى لهما بين الامراتين من التوبيخ والعتب الشنيع على اذاعتهما سر النبي
صلى الله عليه وآله وتحريم العسل على نفسه والقصة مشهورة حتى انزل الله في
ذلك قرآنا قال الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة
ازواجك تامل ايها المتفطن ما في هذه السورة من الاشارة التي لا يسعها

ولا يعرفها

ولا يعرفها من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم اول السورة معاتبة النبي
عليه السلام في اتباعه مرضات ازواجه حتى لحقته هذه المعاتبة بسببهما
ثم قال تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به
اظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا
نظر واعتبار في هذا السوال من عايشه بنت ابي بكر لرسول الله صلى الله عليه
وآله وخطابه وعرفتها بالنبي صلى الله عليه وآله بقولها من انباك هذا وهو
العالم بالسرائر والضمائر والملائكة يتنزلون عليه ويخبرونه اخبار السموات
والارض وهل ينبغي لام المومنين الذي يوخذ عنها شطر الدين ان يكون علمها
برسول الله هذا المقدار حتى تقول من انباك هذا ويصطبر عليه السلام
ان يقول في جواب هذا ذكاها وفطنتها وخبرتها كيف اطلع محمد على هذا
الامر نبانى العليم الخبير اسهوا كان هذا الاستفهام منها ام بلادة ام جهل
جهل بالنبي كيف ما شيت فقل ثم قرن معها في الخطاب شريكتها في افشاء
سر النبي صلى الله عليه وآله قال تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكة بعد
ذلك ظهير ثم نزل التوبيخ والعتب والتهديد على لسان الملك بسمعهن مقت
الله لهما بما فعلا في حق رسوله النبي صلى الله عليه وآله قال تعالى عسى ربه
ان طلقهن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات والحق تعالى

يحل عن العتب والتحيل بالباطل فلو لم يكن في علم الله تعالى وفي علم رسوله اوصاف
النساء خيرا منهن ما وقع بلوا بهذا الخطاب في العتاب ثم بين الحق تعالى
اوصاف النساء اللواتي هن خيرا منهن ايقاضا على ذلك وهن احوالهن عند
عند الله ورسوله فقال مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات
سايحات ثيبات وابكارا وهذا فيه تنبيه لمن تامل واعتبر وحقق ودقق
ثم عطف بالبيان في السورة وقال تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا
امراة نوح وامراة لوط وفي ضرب المثل للذين كفروا اشارة واضحة يريد
فيها المعتبر بقوله تعالى امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيا وقيل ادخلا النار مع الداخلين
فبين ايها المتامل خيانة هاتين الامراتين الذي ضرب الله بهما للذين كفروا
ثم قال تعالى في السورة بعينها تنبيه لمن تزوج من الكفار بنساء المومنين
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي بيتا في الجنة عندك
ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ثم زاد في الاشارة اعتبارا ثانيا
بامره اخرى يعرفها من عرفها ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه
من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين وفي هذه
الاشارة والثانية في الخاينين والمومنين تنبيه على انه يتفق تزوج الانبياء
والاوصياء والصالحين والمومنين بالنساء المومنات الجاهلات الخاينات

وزواج

وزواج الفراعنة ولا بالست بالنساء الكفرات المومنات الاسيات فتنبه
ايها القاري معنى هذه السورة في حق عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر
اللتين بهما الفخر بالمصاهرة واللتين يوخذ عنهما شطر الدين وبهما استحق ابوبكر
وعمر وراثة النبوة والامامة من محمد وآل محمد صلى الله عليهم اجمعين وما خصهم
الله به ولعل السلاطة في النساء اوجبت سلاطة الرجال وانظر الى هذا
العتاب الثابت في الكتاب المسطور لاعتبار اولي الالباب كيف صار مرجوما
يقراه البر والفاجر والعالم والجاهل ويفهم القصد فيه ولم يحصل من باقي
نساء النبي ما حصل من هاتين المراتين فاعتبروا يا اولي الالباب وروت
العامة عن زكريا بن اسحق عن ابي الزبير عن جابر الانصاري قال دخل
ابي بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجد الناس جلوسا ببابه
لم يوذن لاحد منهم قال فاذن لابوبكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن
فاذن له فوجد النبي صلى الله عليه وآله جالسا حوله نساؤه واجما ساكتا
قال ابوبكر لاقولن شيا اضحك به النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول لو
رايت بنت خارجة سالتني النفقة فقمت اليها فوجات عنقها فضحك رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال هن حولي كما ترى يسالني فقام ابوبكر الى
عايشة فجا عنقها وقام عمر الى حفصة فجاء عنقها كلاهما يقول تسالن رسول
الله ما ليس عنده فقلن لا والله ما نسال رسول الله ما ليس فقام النبي واعتزلهن

فوجاءه

فوجاءه

شهرًا او تسعة وعشرين يومًا فنزلت هذه الايات يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحًا جميلا
وان كنتن تردن الله ورسوله وتعمل صالحًا نوتها اجرها مرتين والدار الاخرة
فان الله اعد للمحسنات منكن اجرًا عظيما يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي
لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه
مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان هذا الخبر على هذا الاثر لمن تفطن واعتبر
كان في حال عايشة وحفصة يستاذن ابوبكر وعمر على النبي صلى الله عليه وآله
فياذن لهما فيجدوه واجمًا ساكتًا من مطالبة عايشة وحفصة وان ابا بكر يقول
ما يضحك به النبي عليه السلام على ضرب زوجته خارجة حين سألته النفقة
اترى ضحك النبي عليه السلام من حسن معاملة ابي بكر مع زوجته ام ضحك
تسفها من زوجته بلا انتقام منها وان النبي عليه السلام يشكوا الى ابي بكر وعمر لبه صح
سوال نسائه ماليس عنده وان ابي بكر وعمر يقومان الى ابنتيهما فيجان عنقهما
ويقولان لهما لم تسئلا رسول الله ماليس عنده وان امهات المومنين يقلن تكذيبا

لرسول

لرسول الله صلى الله عليه وآله والله ما نسأله ماليس عنده حتى يغضب النبي عليه
السلام ويهجرهن شهرا وهذه الشواهد لهاتين المرأتين يوجب لهما ان يوخذ
عنهن شطر الدين وتكن امهات المومنين من جهة علمهما وفطانتهما
والدالة على معرفتهما بالنبي صلى الله عليه وآله ومن جهة تكذيبه مع ابويهما ومن
جهة خيانتهما في اذاعة اسراره حتى يشهد لهما القرآن بالعزة الظاهرة
في سورة التحريم وغيرها نعوذ بالله من الشيطان الرجيم اترى عايشة بنت ابي
بكر لما نزلت هذه الايات بالوصية من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله
في اذنهن وان يقرن في بيوتهن ولا يبرجن تبرج الجاهلية الاولى قبلت
هذا الامر وتادبت به والطاعة زوجها في لزوم بيتها ولا استقرار به بعده
ام خرجت وتبرجت ولم تقروا سبطت قلوصها والفت الناس بين العرب
وصارت من وادٍ الى وادٍ ومن اكمة الى اكمة تهيج الاعراب وتبث الرجال
لقتال الامام الذي هو في ذلك الوقت مفترض الطاعة على ساير الانام وان
الله تعالى لم يفرض في كتابه الجهاد على النساء ولا الصلح بين القبائل ولا
تدبير الحروب بين المسلمين اذا احدثت فتنة قال الله تعالى الرجال
سترًا قوامون على النساء فاذا اعتبرنا حال ام المومنين وجدنا قد ضرب النبي صلى
الله عليه وآله فكشفته وحجاب فخرقته وجمعت الجيوش وقادت
العساكر وجرت الجحافل وحرضت الرجال وتفشى الفتنة بين المسلمين

ونُدور الاضعان بين المتوددين حتى قُتلت من الرجال المسلمين، والوفا لوقعة
هذه الحرب، والمراة ترث ابوها الخلافة من محمد وآل محمد، وما خصهم الله به
من الامامة الابراهيمية، والشرف لواعية هذا يعتبر الوجد هذه المراة تقتدي
النساء في العجز والتهجم، والاسلاطة على ترك الحياء، وقتال الرجال وردت
العامة، ان النبي صلى الله عليه السلام استخلف عليا على نسائه واهل بيته
وجعل امرهن اليه تارة بمكة حين توجه الى الغابة وتارة بالمدينة في غزاة
تبوك حتى قال بعض الناس لما لم ياخذه الى غزاة تبوك لمه النبي وقلاه
ولم يصحبه معه ولم يعلم هو وغيره ان استخلافه على النساء اللواتي منهن
عايشه وحفصه اوكد عند رسول الله صلى الله عليه وآله من قتال الكفار
فان كانت عايشة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فهي داخلة تحت
حكم علي بن ابي طالب عليه السلام بالاستخلاف النبوي وولايته عليها فليس
لها ولا لغيرها من النساء الخروج عن طاعته اذا الخلق ولايته عليهن احياءً
واموات في زمن النبي عليه السلام وبعده، فان كانت عايشة ليس من اهل
بيت النبي عليه السلام فما فضل هذه المصاهرة حتى يكون مرجعا الى المضاهات
لآل محمد صلى الله عليه وآله وان كانت عايشة انما عادت علي بن ابي طالب ع
واهاجت عليه الفتنة التي تسمى الى الآن وقعة الجمل وسطرت في الكتب ع
وتناقلت به الامم بحظ بعنادٍ عرقته من ابيها العلي فكيف من شيئت نقل ع او

كانت

اوكانت تعلم من النبي صلى الله عليه وآله بغض لعلي ونفارة فاسر اليها ان ولي
المومنين امر المسلمين فنازعته وامضي عليه ولابيد فلا يبقي في احلاله
حاله بقية فالطاعة ام المومنين زوجها فيما كلفها من قتاله وان كان منها
معوية بن ابي سفيان ومناها الغرور وكاتبها وادخل عليها شيا الحين العرب
حتى استقر واعتقلها واغروها على علي حتى فعلت ما فعلت فتكون في ذم
نساء النبي عليه السلام ضعيفة الراي موفية العقل لا ياخذ المومن العارف
شطر دينه عنها، اتري لو راها رسول الله صلى الله عليه وآله راكبة جملاً
متنقلة في البوادي من سهل الى جبل ومن جبل الى سهل وصبيان العرب
وشرارها مطيفون بها وهي تتلظى حرارة وكلاما تحرض الناس على قتال
ابن عمه ووصيه وصهره ومبداء آله ووارثه في العلم والامامة اكان
يحمدها ويشكرها على هذا الفعال وهذه الهمة الجميلة وعلى هذا الختام الحسن
وهل يكون النبي صلى الله عليه وآله في حربها وتحزبها الا في حزبه ان الكافرون كانه
الا في غرور يقول اما بعداوة عايشة لعلي بن ابي طالب عليه السلام استحق
ابوها الخلافة ووراثة الامامة عن محمد وآله عليهم السلام واما بعداوة ابي بكر
محافظة له ليوخذ عنها شطر الدين وتكون ام المومنين وعمرها يوم مات النبي صلى
الله عليه وآله ثمانية عشر سنة واما انها وابوها نكثا عهد الله وخانا رسوله
واحدثا في الاسلام فتنة لا يرتفع خرقها ولا يندمل جرحها الى يوم القيمة نعوذ

باسه من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
قالت الامامية لما علمت العوام تقصر ابي بكر في ساير المواطن العلمية النورانية
الالهية اجتهد وا له لتتميمة امورهم وستر احوالهم فلما راوه لم يتخلص كتخلص
علي عليه السلام في سبق الفطرة الايمانية الاسلامية المتصلة بابراهيم واسماعيل
عليهما السلام وصفوه بالسبق من الكفر الى الاسلام ولما لم يجد واله حظا في
الجهاد ولا قوة في التامر على البعوث والسرايا وصفوه بنفقة المال ولما لم يكن له
قوة على الثبات بعد النبي على حفظ لزوم وصيته وصفوه بصحبة الغار ولما
لم يكن له من القران والعلم والبلاغة منزلة وصفوه بصلوة النبي خلفه ولما
لم يكن له الايثار من الانتل المنيف ولا النسب الجليل الشريف وصفوه بالمصاهرة
وهذه التكلفات جميعها لا يوجب عند المحقق العارف وراثة النبوة من
محمد وآل محمد وما خصهم الله به الامامة الابراهيمية التي لا ينال عهد الله فيها
ظالم كافر فهم من فهم انما يورث النبوة باشياء يلوح منها بالبعض الاختصار
في هذه الرسالة ومنها شرف النسب ورفعة الحسب وقال الله تعالى و
تقدس لم يبعث نبيا ولم يرسل رسولا ولم يتخذ اماما خامل الاصل كافر الاباء
عابد الاصنام نصف عمره ومنها ان وارث النبوة يكون تلميذا لذلك النبي من
طفوليته بعده خزانة اسراره وحجة على قومه كما في موسى ليوشع وعيسى لشمعون
ومحمد لعلي صلوات الله عليهم فان الله تعالى لم ينصب خليفة اماما باختيار

خلقه واختيار رسوله فانه ليس للامة اختيار في شريعة الله بغير قول رسول كريم
عن ملك عظيم عن امر اله قديم ولا يمكن ان تعرف الامة ان اختيارها الانشهد
وهو رضي الله ومنها ان يكون الوارث عالما عارفا بالله وكتبه
ورسله ودينه ودليل عليه ودال اليه فان الله تعالى لم يبعث رسولا
ولا اتخذ وليا ولا اقام اماما جاهلا ولا خاينا ولا عبثا ومنها
ان يكون وارث النبي النبوة شجاعا مقداما مجاهدا للكفار بالسيف
والقاتلين باللسان وبقيم الدين ويحفظ القوانين الموروثة
عن ذلك النبي صاحب الشريعة فان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا
اتخذ اماما خيانا مستضعفا ومنها ان يكون الوارث لمقام
النبوة كفاية لما يرد عليه من المسائل المشكلات في الدين ووصف
الاضداد والمتاولين لفقه العلم وفقه الحرب وحل الغوامض
المبهمات والاطلاع على الاسرار الخفيات لا يفتقر الى احد في طلب
العلم والناس جميعا مفتقرون اليه فان الله تعالى لم يبعث نبيا
ولا اقام اماما يتعلم من الناس الحكم والقضايا لقوله تعالى افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون ومنها ان يكون الوصي الوارث بالله ورسوله وولاية
من رب العالمين لا من المكلفين والمتقلين واشياء لو تقصيناها

لاالجلنا فيكتفي الناظر بهذه العبارة عما تحتها من الاشارة والله ولي التوفيق
واليه عاقبة الامور فصل نذكر فيه ايدك الله ونفع بك ما لا
يخفي عن علمك ولا يخرج عن فهمك ان النبي عليه السلام كان له اصحاب
كثيرة من الرجال ومعروفة وجماعة معروفة من النساء لم ينقلبوا بعده ولم
ينقضوا عهده ولم يحدثوا احداثا توجب الاختلاف بين الامة ولا شهدوا
بالزور علي نبيهم ولا كذبوا علي رسوله بل تمسكوا علي محبة الامام المفترض
الطاعة وضبط الاحكام وتحليل الحلال وتحريم الحرام واليهم الاشارة
باصحاب الرسول عليهم السلام ولا بد ان نذكر منهم جماعة فنستنبط المعتبر
احوالهم انهم ما غيروا ولا بدلوا ولا انقلبوا ولا كفروا بعد ما جاءتهم
البينات يعرف من احوالهم من امن بعد النبي او من كفر وهم عليهم السلام
خزاين اسرار النبوة وحفظة كتاب الله وانصار دينه والعدة والذخيرة
المتكين المتقلبين بعد الرسول لم يطلبوا الرياسة الدنياوية علي محمد وآل
محمد صلوات الله عليهم ولم يجعلوا الدار الاخري وراء ظهورهم ولم يلحقهم
السب واللعن في الدنيا علي اعمالهم الذي اقدموا بعد النبي عليه السلام علي
اللعن مشهورا في الكتب عليهم الي يوم القيمة اما الرجال عليهم السلام سلمان
الفارسي المقداد بن الاسود الكندي ابوذر الغفاري عبد الله بن رواحة
الانصاري عثمان بن مظعون النجاشي مثني بن كادان الدوسي صعصعة

بن صوحان

بن صوحان اخوه زيد عمار بن ياسر محمد بن حذيفة سفينه بن ورقا
رشيد الهجري مالك بن التيهان البراء بن معرفة المنذر بن عمرو بن كياس اليا
عدي رفاعة بن مالك العجلاني الانصاري عبادة بن الصامت اسيد
بن حصين الاشهلي العباس بن عبادة بن فضلة الانصاري عبد الله بن
العباس عبد الله بن حرام سالم بن عمير الخزرجي ابي بن كعب رافع بن ورقا
بلال بن رباح النوبي ابو ايوب الانصاري زيد بن حارثة سعد بن معاذ
ثابت بن ابي الافلح تميم الداري معاذ بن عمرو ثابت بن قيس سعد بن مالك
عمرو بن ثعلبة خزيمة بن ثابت حارثة بن النعمان ابو دجانة سماك بن خرشة
ابو لبابة حيان عمرو بن الجموح ابو سعيد الخدري قيس بن عبادة
الخزرجي ابو الطفيل عامر بن واثلة زيد بن نقيع عثمان بن حنيف
حذيفة بن اليمان عمرو بن ذي حذان سهم بن عمارة جندب الانصاري
جويرية بن مسهر ابو سنان الانصاري ابو سفيان الانصاري شبر ابو عمرة
كميل ابو ليلي خولي هشام بن عبيدة بن ابي وقاص هشام بن هاشم جبير
بن مطعم المسيب بن نجبة ابو خالد الوالبي سويد بن عقلة ابو تراكة ذو
اليمنين سهل بن حنيف سمان بن حنيف المخول الكلبي طالب اخو علي
عقيل جعفر الطيار عبد الله بن السليل الباهلي ابو قيس رافع مالك
دحية الكلبي الفضل بن العباس عبد الله بن معوية ابو المبني عاصم بن عدي

حنظلة بن عامر ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب العباس حمزة ابو عمرو
اوس بن ثعلبة مصعب بن عمير عياض بن سارية مزيد بن مزيد سالم
بن عمير ابو عبيدة بن الحارث عمرو بن الحمق الخزاعي سلمى بن سلمى حبيب بن
عمير ابو حاتم علية بن زيد ابو سعد الياس بن عمير ابو حثمة الانصاري
ابو عقيل الحيان بن عمر الجهم ابو الصلت شرحبيل بن حسنة صفوان بن
المفضل ابو مسعود بن عقبة زيد بن ثعلبة عقبة بن عامر بن مالك مالك
بن الوليد الانصاري ذكوان بن عبد القيس عبد الله بن جحش الاسدي
خالد بن وهب النوفلي لماح بن قيس التودي ربيع بن مالك العامري
ثوبان بن انس العدوي كعب بن نبال السعدي بشير بن قيس الفهري
عدي بن مصعب العقيلي عمر بن وهب الغفاري كعب بن ابي سعد الغنوي
سعد بن عباد الانصاري خليفة بن قيس الحنظلي مالك بن كعب طلحة بن
عويد الحرمان وهب بن ربيع الباهلي عبد الله بن جبير الانصاري الحارث
بن غانم عبد الله بن مسعود جابر بن عبد الله الانصاري عبد الله بن عمرو بن
العاص هولاء الجماعة صحبوا النبي صلى الله عليه وآله واخذوا ونقلوا سنته
ومنهم من مات في زمانه ومنهم من قتل ومنهم من تخلف بعده وكل واحد
من هولاء خصه النبي صلى الله عليه وآله بدرجة ومنزلة ومرتبة ومقام
وحال لم تكن هذه الرسالة من بسط احوالهم فاين اثار هولاء القوم في روايات

العوام

العوام وقد صحبهم النبي عليه السلام ظاهرا وباطنا وسفرا واقامة تاهت
العوام بالجهل في اودية الوهم وتشعبت بهم الاهوية في جبال الضلالة
واما النساء اللاتي صحبن رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة والنسب
والزوجية والصحبة فهن فاطمة بنت اسد كفيلته خديجة بنت خويلد
زينب رقية ام كلثوم فاطمة ابنته ميمونة بنت الحارث ام ايمن ام سلمة
صفية ام هاني فاختة جمانة بنت ابي طالب امامة بنت زينب
ام حبيبة الرباب بنت امرء القيس صفية بنت عبد المطلب زينب الحولا
العطاره نضه ريحانه اسما بنت عميس مارية القبطية ام مالك امرأة
سعد امة الله بنت خالد اروى بنت الحارث ام اسحاق امنه بنت الرشيد
فاطمة بنت عمران زينب بنت جحش حليمة السعدية وغيرهم من لم نذكر من
هولاء النساء الاسنيات الخفرات المسلمات المومنات اللواتي قرن في بيوتهن
ولم يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى ولا باشرن الرجال في الحروب ولا قاتلن الامام
ولا هيجن الفتن بين المسلمين ولا اعلن اسرار النبي صلى الله عليه وآله ولا كذبنه
ولا شكى من واحدة منهن وهنا الصابرات الصادقات الخاشعات المتصدقات
الحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيرا عرفهم من عرفهم وزن
واعتبار اذا اردنا المناظرة للعوام والمخالفة على الحق بين يدي مالك الامر
سلطان وجه الارض الحاكم العادل القاهر المنصف خلد الله سلطانه

واغراضه واعوانه نسال الله يكلف العوام ايضاح ما نقله ابي بكر بن ابي قحافة وعمر
بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد
بن ابي وقاص وسعيد بن عمرو وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
وسالم مولى ابي حذيفة ومعوية بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة ومن تابعهم
وكلف الشيعة الامامية ايضاح ما نقله علي بن ابي طالب وولديه الحسن والحسين
وسلمان الفارسي والمقداد وابو الذر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وجابر
بن عبد الله الانصاري وابي بن كعب ومحمد بن حذيفة وحذيفة وما نقله الايمة
من ولد علي عليه السلام عن ابائهم ومن تابع امير المؤمنين علي طريقتهم ويعارض
الاخبار فان كانت الحكم الالهية والمعاني الربانية والاشارات الحقية والحكم
المعنوية والغوامض المشكلة والدقايق الخفية جارية على لسان ابي بكر بن ابي قحافة
وعمر وعثمان ومن ذكرناه من اتباعهم انهم تقدموا بالخصايص التي خصهم بها النبي
عليه السلام وان ابا بكر بن ابي قحافة حصل من النبي العلم الغامض الذي كان
يحل به المشكلات ويبرم القضايا ويوضح المسايل الفقهية والذي به هجم على التقدم
بعد النبي عليه السلام وانما انتفع بصحبة النبي عليه السلام في الدار والغار ومما
نقلوه عن النبي عليه السلام معارضة سياسية وتدبيرات مدنية ومعاركات
بين العرب والكفار والنساء وقسمة الاموال وحديث الاسفار والوقايع علمنا
ان الجهل باسرار حقايق الدين حملهم على الاقدم على الامام واقساد اكثر النظام

وتبديل

وتبديل اكثر الاحكام وان كان ما نقله الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
ومن تابعهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن تابعه من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله هو العلم الالهي والحكم الربانية واخبار الملكوت
وتقديس الملك واخبار الجنان وذكر المقامات العرشية والدقايق الشرعية
والاصول الدينية وتعريف التوحيد ومعرفة الايمان علمنا ان هذا وتحقيق بدل
الطرف محسود بما اتاهم الله من فضله وانه مقصود بالاذى صابر عليه و
يستغني بمعارضة التقليف عن المجادلة والمخالدة ونعلم ونتحقق ان
النبي عليه السلام كان يعلم ممن يضع الحكمة من رجاله وعن تصرفها وتبين الاصحاب
الذين قال الله تعالى في حقهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ويتميزون من
الذين قال في حقهم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي
الشاكرين ليس الاصحاب الذين اضمروا الفتنة قبل موت النبي عليه الصلوة والسلام
واظهروها بعده وانقلبوا على اعقابهم هم الغلمان ولا الاتباع ولا الشداديين
العرب ولا المجهولون من الناس ما خاطب الله تعالى وتقدس الا الذين هم
عن اليمين وعن الشمال عزين والذين ينافقون وهم حوله وخاصته واهل
الحل والعقد بين يديه وهذه الفتنة التي نحن الان بها من شر ذلك اللهب

ومن جمرة ذلك الاستعار لعن الله الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدا
دوا كفرا اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فصل ولما هاجت عائشة
بنت ابي بكر بن ابي قحافة الحرب على قتال علي بن ابي طالب امير المومنين عليه السلام
ليتم المصاهرة لابيها ويكمل لها الفخر بين نساء العرب بالجهاد وهي متقدمة
الجيوش سائرة الى البصرة تهادى في تبدعيتها ويتبجح في جهال قومها كتبت
اليها السيدة المصونة ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله من ام سلمة
زوجة النبي عليه السلام الى عائشة فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فانك سدة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته حجابك مضروب
على حرمته قد جمع القرآن ذيولك فلا تسحبيها وسكن عقارتك فلا تبيحيها فالله
من وراء هذه الامة لو علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان النساء يحتملن الجهاد عهد
اليك اما علمت انه نهاك عن الفراطة في الدين فان عمود الدين لا يثبت بالنساء
ان مال ولا ترأب بهن اذا انصدع جمال النساء غض الاطراف وضم الذيول و
قصر الوهاد ما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وآله لو عارضك ببعض الفلوات
ناصة قعودا من منهل الى منهل ومن منهل الى منهل وغدا تردين على رسول الله صلى
الله عليه وآله واقسم بالله لو قيل لي يا ام سلمة ادخلي الجنة لاستحييت ان القى رسول
الله هاتكة حجابا ضربه علي فاجعليه سترك وقاعة بيتك حصنك فانه انصح
ما تكونين لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم ولو حدثتك بحديث سمعته من رسول

الله

الله صلى الله عليه وآله لنهشتني نهش الحية المطرقة الرقشاء والسلام فلا حجة للعوام
بمصاهرة هذه المراة المجاهدة على وراثة خلافة محمد وآل محمد وما اتاهم الله من
فضله وخصهم به من الكتاب والحكم والنبوة ولا موافقة جماعة من العرب
كرهوا ولاية بني هاشم عليهم وروت العوام ان ابا بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب
شهدا يوم موت النبي صلى الله عليه وآله وقالا نشهد على رسول الله صلى الله عليه
وآله قال الائمة من قريش وان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت واحد
فكيف اجتمعت في بيت ابراهيم واسماعيل واسحاق وكيف اجتمعت في بيت
موسى وهرون وكيف اجتمعت في بيت يحيى وزكريا ثم نسي عمر هذه الشهادة
وقال يوم الشورى لو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لما عدلت عنه وهو
من الموالي وليس من قريش فاي قوليه اصدق واي روايتيه اصح اعلم
وفقك الله لكل خير ان الكثرة والغلبة غير شاهدة ولحجة في امامة الحق وتحققه بل
ربما كانت الغلبة والكثرة مانعة من ظهور الحق الصريح خصوصا في مثل هذه
الوراثة النبوية صلوات الله على صاحبها فان التغلب في الماضي على امام الحق
اوجب هذا التنازع الواقع في المستقبل من امام الباطل وشاهد ابطال
حكم الكثرة القرآن فانه يذم الكثرة ويمدح القلة قال عز وجل في ذم
الكثرة ولكن اكثر الناس لا يشكرون ولكن اكثر الناس لا يفقهون وما وجدنا
لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقال تعالى واكثرهم للحق

كارهون وقال عز وجل في مدح القلة وقليل ما هم وقليل من عبادي
الشكور وما آمن معه الا قليل وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
فلا حجة للعوام في اخذ الخلافة ونصب الامامة بالاكثرين ولا بمجرد الكثرة
يعزل امام الحق من اهل الحق نظر بين من صدق ابي بكر بن ابي قحافة
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والسبعة الاخر في ابرام ما ابرموا ونقض
ما نقضوا انهم استغفلوا نفوسهم على راي النبي صلى الله عليه وآله في ولاية ابن عمه
علي بن ابي طالب عليه السلام وشدته وحرارته وجرمهم فعمدوا الى رجل مستضعف
يتبع اغراضهم ويدخل في اوامرهم ويقضي حقوقهم الدنياوية فانه قال يوم
رقا منبر رسول الله صلى الله عليه وآله اول ولايته اقيلوني فلست بخيركم وان
لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فقوموني وامثال ذلك من شواهد العجز والضعف
كثير روت العامة من وجوه كثيرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه
السلام انت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام في مواطن كثيرة وتكرار
هذا الكلام يوجب لنا تفحص حالهما نقول ان موسى وهرون كانا اخوين معرفته
من الاب والام وليس علي من النبي كذلك ولا موسى وهرون اولاد عم فيبقى
متعلق الكلام بالاحوال والشاهد كتاب الله عز وجل في اخباره عن موسى وهرون
عليهما السلام قال الله تعالى واذ قال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فهذا ايضاح بان هرون من موسى في قومه

وقوله

وقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى ا
تصرح بالخلافة على شاهد الاية الثاني ان موسى عليه السلام جعل هرون الامام
في زمانه وقسم له فيه الزمان نصفين وجعل النصف المتقدم في القبلة للصلوة
لهرون واولاده فاذا دخل موسى وهرون ومعه بنوا اسرائيل وقفوا من باب
هرون عليه السلام واذا جاء هرون او احدا من ولده دخلوا بيت القبلة فلما
واعد الله وتقدس موسى بالميقات وكان الميقات ثلثين له فتوجه موسى
الى ربه فاتم له الميقات بعشر ليال زايدة على ما كان في نفوس بني اسرائيل
ففي مدة العشرة الايام الزايدة تغير وابني اسرائيل واستوت عقولهم على الفساد
ودخل عليهم السامري واتخذ لهم عجلا جسدا له خوار ودعاهم اليه فاتبعوه
ونسوا صنايع موسى وهرون عندهما ولم يبالوا بسخط موسى وهرون فعارضهم
هرون في ذلك فهموا بقتله فاستسلم واعتزلهم نفسه وخاصة بيته ودافع
القتل عن نفسه وآله بالتزام البقية مع بني اسرائيل وهم تبع العجل فاذا اعتبر
متفطن وجد معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي انت مني بمنزلة هرون
من موسى اي انك الامام بعدي وخليفتي في قومي وولي غيبتي وقد سبق
في علم محمد صلى الله عليه وآله ما جرى على هرون في غيبة موسى من بني اسرائيل
واتباعهم العجل وصار اليه هرون من العجز والوحدة فقال لعلي سيغدر
بك بعدي ويختلف اليك قومك فان انت قعدت عنهم كان ما يصير اليه

خير من الملك والسلطان ۔ فوقعت المشاكلة بين حال هرون ۔ وحال علي عليهما
السلام ۔ وجرى لما الذي توجه به النبي عليه السلام ۔ من حال علي وهرون حذو
الكف بالكف ۔ والقدم بالقدم **فلما** قضى موسى الاجل ورجع الى قومه وجدهم
قد فارقوا دين الله وهو حيّ بينهم وتركوا شريعته ۔ واتبعوا اهواءهم في عبادة
العجل ۔ فعاتب اخاه على اهمال حال بني اسرائيل ۔ فاخذ براس اخيه يجره اليه
قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول القوم فرقت
بين بني اسرائيل ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ۔ فاشارت النبي صلى الله
عليه وآله ۔ الى علي عليه السلام ۔ انت مني بمنزلة هرون من موسى في سائر
احواله ۔ ايقاظاً لعلي بما جرى على الاوصياء ۔ بعد مفارقة الانبياء ۔ وان علي
عليه السلام ۔ رضي بمقام هرون في الامامة والخلافة ۔ وتحمل ما عساه يجري على
هرون ۔ من الغدر والنكث ۔ والتفرق بين بني اسرائيل ۔ فيا ليت شعري
ايكون هرون بمن معه من القلة من اهل بيته وخاصته ۔ وقلة انصاره على
الضلالة ۔ ويكون السامري وعجله ۔ وجهله مع بني اسرائيل وكثرتهم على الحق
والهدى اساما يحكمون ۔ بل الامامة الابراهيمية ۔ الموسوية ۔ ثابتة في الامام هرون
وان قل جمعه عارية عن السامري وان كثر جمعه ۔ وكذلك الخلافة الابراهيمية
المحمدية ۔ ثابتة في علي بن ابي طالب وان قل جمعه عارية من ابي بكر بن ابي
قحافة ۔ وان كثر جمعه ۔ ولله القائل ۔ لا نعبد والصحاب موسى وقد مضى

الي

الى ربه عجلا بواسطة الجهل ۔ فلا عار بالاعراب بعد نبيهم ۔
اذا عبدوا ابكراً اجل من العجل **ومن العجايب** عقول العوام ۔ انهم يقتدون في دينهم
بامام مادة عقله ۔ من الدين ونوره ۔ وحركاته تبع اغراضهم وعطاياه من ظلالهم
وعلمه مقتبس منهم ويعلمون ان المكلفين صيروه اماما ولو كان الامام نبياً عن
الائمة ولايته من قبلها لم يكن له شرف على الامة فلا الالهية في صدورها **واعجب**
من ذلك قول عمر بن الخطاب كانت بيعة ابي بكر بن ابي قحافة فلتة وقى الله
المسلمين شرها ۔ فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ۔ واكثر الشواهد ان ابا بكر بن ابي قحافة
لم يكن له ولغيره تعيين نبوي في امر من الامور ۔ وتنازع الناس بعد موت النبي
صلى الله عليه وآله ۔ واضطراب الاوس والخزرج وتناقض النبي عليه السلام ۔ عن الدفن
من يومه ۔ وقول ابي بكر بن ابي قحافة ۔ في سقيفة بني ساعدة للناس ۔ وقد قبض
على يد ابي عبيدة ۔ وعمر بن الخطاب بايعوا اي الرجلين شئتم فكيف يعرف ابي
بكر بن ابي قحافة ۔ انه متعين تعيين نبوي ويقول بايعوا اي الرجلين شئتم ۔
وقول عمر بن الخطاب وقد قبض على يد ابي بكر بن ابي قحافة ۔ مد يدك يا خليفة
المسلمين ۔ فانت اولى بها منا ۔ فلو كان لاحد من هؤلاء الثلاثة نص متعين به
من النبي صلى الله عليه وآله ۔ تنبه المسلمون على فضله واستحقاقه ۔ ولما
حصل هذا التنازع ۔ ولا قتل سعد بن عبادة ليلا ولا قتلوه الحسن ۔ والقاتل
عمر بن الخطاب ۔ واسالوا بقصتنا بعضهم فناجوا للعرب ۔ الحسدة المنافقين

بعد نبيهم لاريب العجب العجيب من عجايب روايات العوام التي لم يتدبروها
ما رواه بن عمر عن سالم عن عمر قال دخلت على حفصة ونوساتها
تنطف فقالت اعلمت ان اباك غير مستخلف قلت ما كان ليفعل قالت
انه فاعل قال فحلفت لاكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت ولم اكلمه
في ذلك وكنت انما احمل بيميني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسالني
عن حال الناس وانا اخبره قال ثم قلت اني سمعت الناس يقولون
مقالة فاليت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان
كان لك راعي ابل او غنم ثم جاءك وتركها رايت انه قد
ضيع فرعاية الناس اشد فقال اني لا استخلف فان رسول الله عليه
السلام لم يستخلف وان استخلف ابى بكر بن ابى قحافة فقد استخلف فعجبا
لبن شهادة بن عمر انه لو كان لابيه راعي ابل او غنم فتركها و
جاء ليراه عمر قد ضيع فان كان قول بن عمر هو الحق فلم يعدل عمر
عن الاستخلاف واعجب منه قول عمر انه لا استخلف فان رسول الله
لم يستخلف فقد شهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف
فمن الذي استخلف ابابكر اذا لم يستخلفه النبي عليه السلام ولم قبل عمر
الاستخلاف من ابي بكر وهو يعلم ان النبي عليه الصلوة والسلام لم يستخلف
وقبل هو الاستخلاف من وليه فلم لا يقبل بسنة الرسول في ترك الا

ستخلاف

لاستخلاف ويقتدي بسنة من استخلفه ويستخلف واحدا ولا يجعلها
شورى في ستة انفس من اعيان العرب حتى يتبعوا في الكون عليها و
يهلكون الامة بها وينشئ عن اختلافهم اختلاف الامة الموجب لاختلاف
الاراء والمذاهب والنحل والتهاون في الشريعة بحسب الاهوية
التي نشات بينهم ويتولد بين امة الرسول الشحنا والبغضاء والعداوة
التي جرا منها بعد النبي عليه الصلوة والسلام ما جرى من السفك والقتل
ونتج العداوة الناشية في الفرقة جميعها قبل قتل علي بن ابي طالب و
اولاده واصحابه وسبهم وسب علي على منابر الاسلام وهذا هو نظر عمر
في الشورى التي يراها العوام من حكمه وفضائله واجتهاده في الاسلام
وكيف يرى ابن عمر انه لو كان لابيه عمر راعي ابل او راعي غنم وتركها وجاء
اليه يكون قد ضيع ويذهل عن راي النبي عليه الصلوة والسلام انه رعى
الامة ثلث وعشرين سنة وخرج من الدنيا ولم يستخلف ووصل الى ربه و
ترك خلق الله هملا شتاتا ما مددا ليس لهم رئيس يرعاهم ولا وصية يرجعون
اليها حتى يقع بعده هذه الوقايع والفتن المؤدية الى هلاك النفوس فان
كان راي النبي عليه الصلوة والسلام الاقتداء بالانبياء عليهم السلام الذي
امرهم الله بالاقتداء بهم فاي نبي خرج من الدنيا ولم يستخلف وترك امر امته
اليها بعده بغير وصي يقوم عليها وان كان عادة الانبياء ان يخرجوا من الدنيا

ولم يستخلفوا اثنين اقتداء ابي بكر وعمر في الاستخلاف ولعل تنبيه ابن عمر اباه
على الاستخلاف لئلا يقع في مثل تقصير النبي عليه السلام وغلطه في ترك الاستخلاف
واهمال الامة او لعل ابن عمر لو تفطن لي هذه الفضيلة بعد النبي صلى الله عليه
وآله الى الحكمة التي راها ابن عمر لابيه وفاتت محمدا صلى الله عليه وآله فسبحان
من وفق لابي بكر بن ابي قحافة ولعبد الله بن عمر رؤية الصواب في الاستخلاف
ولم يوفق ذلك للنبي عليه السلام ولا لعمر حتى فاتت الصواب النبي صلى الله عليه
وآله واستدركه ابن عمر لابيه ومن حديث العوام عن ابي بردة عامر بن ابي
موسى الاشعري من افراد البخاري قال قال لي عمر هل تدري ما قال ابي
لابيك على الاستخلاف كما نبه اباه ليتيقظ النبي صلى الله عليه وآله قال قلت
لا قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسوك ان اسلامنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله برد لنا فان كل عمل
عملناه بعد لنتباه نجونا منه كفافا راسا براس وكفى بهذه الشهادة من
عمر على اضطراب الامر بعد النبي صلى الله عليه وآله وان اعمال مثل اعمال عمر
بن الخطاب ومن يعرفه عمر قد اختلطت بعد النبي صلى الله عليه وآله
اختلاطا يرجوا عمر بن الخطاب ينجو منها راسا براس فتنبه ايها القاري
ما رويته العوام عن ايمتها وغبار الهوى قد حجب اسماعها وابصارها
عن التامل ومما رواه ابي موسى الاشعري قال حججت مع عمر بن الخطاب

خرجت

فخرجت يوما من رحلي اريد عمر ونحن بارض مكة فلقيني المغيرة بن شعبة
فرافقني في الطريق ثم قال اين تريد قلت امير المومنين عمر فهل لك
في صحبتي فقال نعم فانطلقنا نريد رحل عمر فانا لفي طريقنا اذ ذكرنا
تولي عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه بما قبله من
ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابي بكر ثم قال المغيرة مالك الخير لقد كان ابو بكر
مسددا في عمر كانه كان ينظر الى قيامه من بعده واجتهاده وعنايته
بالاسلام قال المغيره لقد كان ذلك وان كان قوما كرهوا ولاية عمر
ليزووها عنه وما كان لهم في ذلك من حظ فقلت له لا ابا لك اما ترى
القوم الذين كرهوا ولاية عمر فقال لي المغيره لله انت كانك لا تعرف
الحي من قريش وما خصوا به من الحسد فوالله لو كان الحسد يدرك بحساب
لكان لقريش تسعة اعشار الحسد والناس عشر بينهم فقلت مه يا مغيرة
فان قريشا ثابت فضلها على الناس فلم يزل كذلك حتى انتهينا الى رحل عمر
فلم نجده في رحله فسالنا عنه فقيل خرج انفا فمضينا نقفوا اثره حتى دخلنا
المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه قلت فرغ دخل بيني وبين
المغيرة فتوكا على المغيرة ثم قال من اين جيتما قلنا يا امير المومنين
خرجنا نريدك فاتينا رحلك فقيل لنا خرج يريد المسجد فتبعناك فقال
تبعكم الخير ثم ان المغيرة نظر الي فتبسم فنظر اليه عمر فقال مم تبسمت

ايها العبد قال من حديث كنت انا فيه وموسى في طريقنا اليك قال وما
ذلك الحديث فقصصنا عليه الخبر بلغنا حسد قريش وذكر من اراد ذكره
ابي بكر بن ابي قحافة عن ولاية عمر فتنفس الصعدا ثم قال ثكلتك امك
يا مغيره وما تسعة اعشار الحسد اعشار العشر ايضا ثم سكت قليلا يتمادى
بيننا ثم قال الا اخبركم باحسد قريش قلت بلى يا امير المومنين او علكما
ثيابكما قلت نعم قال وكيف ذلك وانتما ملتبسان بهما قلنا يا امير المومنين
وما بال الثياب قال خوف الاذاعة من الثياب قلنا له تخاف الاذاعة من
الثياب فانت والله من ملبس الثياب اخوف وما الثياب اردت قال
هو ذاك فانطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله فخلى ايدينا من رحله
ثم قال لا تريما ودخل البيت فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا وما
كنا فيه وما اراه حبسنا الا ليذاكرنا اياه قال فانا كذلك اذا خرج اذنه
الينا فقال ادخلا فدخلنا فاذا عمر مستلق على برذعة الرحل فلما دخلنا
انشا يتمثل بهذين البيتين من قول كعب بن زهير
لا تفش سرك الا عند ذي ثقة اولى وافضل ما استودعت اسرارا
صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمتا لا يخش منه اذا اودعت اظهارا
فلما سمعناه يتمثل بالشعر علمنا انه يريد يضمن له كتمان سره فقلنا له يا
امير المومنين اكرمنا بما قلت وخصنا قال بماذا يا اخا الاشعريين قلنا

بانشا

بافشا سرك الينا واشراكنا في همك فنعم المستشاران نحن لك فقال انكما
لكذلك فاسلا عما بدا لكما ثم قام الى الباب ليغلقه فاذا الاذن الذي
اذن لنا في الحجرة فقال امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه
ثم اقبل الينا فجلس معنا فقال سلا تخبرا قلنا نريد ان تخبرنا باحسد
قريش الذي لم تامن ثيابنا على ذكره فقال عن معضلة وساخبركما ولكن
عندكما في ذمة منيعة وحرز مادمت حيا فاذا مت فشانكما وما
احببتما من اظهار او كتمان قلنا لك ان عندنا كذلك قال ابو موسى
وانا اقول في نفسي ما يريد الا الذين كرهوا من ابي بكر بن ابي قحافة استخلافه
عمر وكان طلحة احدهم فاشار اليه بترك استخلافه ثم قلت في نفسي قد عرفنا
هولاء القوم باسمائهم وعشائرهم وعرفهم الناس واذا هو يريد غير
ما نذهب اليه منهم فعاد عمر الى التنفس ثم قال من ترى يا ابن قلنا والله
ما ندري قال ولا تظنان قلنا نراك تريد القوم الذين ارادوا من ابي بكر
صرف هذا الامر عنك قال كلا بل ابو بكر بن ابي قحافة اعق والظلم هو الذي
سالتما عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا ونظر الى المغيرة
ونظرت اليه فاطرقنا لاطراقه ثم طال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه
ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد
تقدمني ظالما وخرج الي منها اثما فقال له المغيرة هذا تقدمك ظالما

سالتماني عنه

قد عرفناه فكيف خرج اليك منها انما فقال يا مغيرة انه لم يخرج لي منها الا
بعد ناس منها اغنا والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ
من حلاوتها بشيء ابدا ولكني قدمت واخرت وصعدت فصوبت و
نقضت وابرمت فلم احد الا الاعضاء على ما شبت منه فيها والتكهف
عن تغييره واملت ايابته ورجوعه فوالله ما … فرح بها
شيا فقال له المغيرة فما منعك منها وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعايك
اليها ثم انت الان تنقم وتتاسف الله عليه فقال ثكلتك امك يا مغيرة
اني كنت اعرف الحنك من وفاة العرب كانك كنت غايبا عما هناك ان
الرجل ماكرني وماكرته فالفاني احذر من القطاة انه لما راى شغف الناس
به واقبالهم بوجوههم نحوه ايقن انه لا يريد وابد بدلا واحب لما راى حرص
الناس عليه وشغفهم به انه يعلم ما عندي وهل تنازع اليها نفسي واحب
ان يبلوني باجماعي فيها والتعريض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرض
علي منها ولم يجبه الناس الى ذلك والفاني قايما حتى اخمصي حذرا ولو اجبته
الى قبولها لم يسلم الناس لي ذلك واجتناها طعنا في قلبه ولم امن غايلته و
لو بعد حين مع ما بدا لي من كراهة الناس اما سمعت نداهم من كل جانب عند
عرضها علي لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها اهل فرددتها عليه اليه عند ذلك و
لقد رايته يلمع وجهه كذلك سرورا ولقد عاتبني على شي بلغه عني وذلك لما

تقدم

تقدم الاشعث بن قيس اسيرا فمن عليه واطلقه احتراما لزوجته ام فروة بنت
ابي قحافة اخته فقلت للاشعث بن قيس وهو بين يدي ابي بكر يا عدو الله
اكفرت بعد اسلامك وارتددت كافرا ناكصا على عقبيك فنظر الي الاشعث
نظرا شزرا علمت انه يريد كلاما يكلمني ثم سكت فلقيني بعد ذلك في بعض
سكك المدينة فرافقني ثم قال لي انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب قلت
يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك قال بئس الجزاء هذا لي منك قلت
وعلى ماذا تريد مني الجزاء قال لانفالك على اتباع هذا الرجل يعني ابا بكر وما جراني
على الخلاف عليه الا تقدمه عليك قال قد كان ذلك فما قصدك الان قال
ما هذا وقت امره انما هو وقت صبحتي يا الله نفرج ونخرج فمضى ومضيت ولقي
الاشعث بن قيس الزبرقان بن سعد بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه
فارسل الزبرقان الى ابي بكر فارسل الي بما كنت اجن عن غليتي عليه من الكلام
فارسلت اليه اما بعد والله ليكفن او لاقولن كلمة بالغة في ربه يحملها الركبان
حيث ساروا وان شيت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال بل نستديمها
على انها صايرة اليك عن ايام قلايل فما ظننت انه ياتي عليه جمعة حتى يردها علي
تتغافل فوالله ما ذكر لي بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك ولقد مد في
امرها عاضا على نواجذه حتى حضره الموت الموت فايس منها فكان منه ما رايتما
الكما ما نالت عن بني هاشم خاصة فليكن سكما بحيث امرتكما فمضينا ونحن نتعجب من

من قتله فوالله ما افتينا سره حتى هلك اعتبروا يا اولي الابصار فصل
نظر فيه طرفا مما ورد العامة من طرقهم المعتبرة عندهم ونعارض كل خبر ما تظهر
الاشارة فيه وتقبل التاويل عليه من ذلك ما رواه معوية بن قرة عن عائذ بن عمرو
ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف
الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر بن ابي قحافة اتقولون هذا
لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي عليه السلام خبر ابو بكر فقال يا ابا بكر اغضبتهم
فاغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم فقالوا لا يغفر لك الله
يعلم بمعارضة ابي بكر وسلمان واصحابه بمدح ابي سفيان عدم القرب من
النبي عليه افضل الصلوة والسلام وهولاء الثلثة اقرب الى النبي عليه السلام منه
لان ابي بكر لو كان قريبا الى مقاصد النبي عليه السلام لعلم ان ابا سفيان بمدحه جا
عند النبي او مذموما كما علم سلمان واصحابه فلو كان ابو بكر يعلم ان مدح ابي
سفيان يغضب الله ورسوله لم يقع في مثل هذه المعارضة والمعاتبة فدل
انه ليس له مداخلة في اسرار النبي عليه السلام وعند العوام انه اقرب الاقربين
وهذه من الاشتباه وروت ايضا عبد الله بن حارث النجراني قال حدثني جندب عن جم
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني
ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
ولو كنت خليلا متخذا خليلا لاتخذت ابو بكر خليلا يفهم من هذه الاشارة

انه لم

انه لم يكن له من القوم خليلا ثم اوضح في مخاللته ابي بكر بقوله لو كنت متخذا
لكني انا غير متخذ ويظن العامي ان هذا امدح لابي بكر ولم يعلم انه فضل منه
تنبيه وتنبيه لئلا يدعيها قوم وربما يدعي العوام ان ابا بكر بن ابي قحافة
لما قال النبي عليه الصلوة والسلام ضاق صدر ابي بكر فاتخذه الله خليلا
فتخلل ابا بكر بالعباء فتخللت لاجله ملائكة السماء فرفعوه العوام من مخاللة
النبي عليه الصلوة والسلام الى مخاللة الله فتبا للخراصون الذين هم في غمرة
ساهون وروت عن المسور قال طرقني عبد الرحمن بن عوف ليلا بعد
هجع من الليل فضرب الباب حتى استيقظت فقال الا اراك نائما فوالله
ما اكتحلت في هذه الليلة بكثير نوم فادع الي الزبير وسعدا فشاورهما
ثم ادع لي عليا فدعوته فناجاه حتى ابهار الليل ثم قام علي من عنده وهو في
طمع وكان عبد الرحمن يخشى من علي بن ابي طالب شيئا ثم قال ادع لي عثمان
فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن للصبح فلما صلى الناس الصبح اجتمع اولئك الرهط
عند المنبر فارسل عبد الرحمن الى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وارسل
الى امراء الاجناد وكانوا قد وافوا الحج مع عمر فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن
بن عوف وقال اما بعد يا علي اني نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون
بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا واخذ بيد عثمان فقال ابايعك على سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله والخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه

المهاجرين والانصار وامراء الاجناد بشي من هذا الخبر ان النبي عليه السلام
خرج من الدنيا واهمل امته لم ينظر هذا النظر ولا امر لها اميرا من قبل الله وقبله
حتى تختلط الامة من بعده هذا الاختلاط وتضطرب هذا الاضطراب
فيتولى عمر بن الخطاب ابا بكر بن ابي قحافة يوم السقيفة فيكون الخليفة خليفه
بعين عمر ويتولى عمر الخلافة من خليفته ووصيته ابي بكر ويصير عثمان خليفه
بعين عبد الرحمن بن عوف ومعاوية خليفة من قبل عثمان فاين خليفة الله
ورسوله وان ولاية محمد وال محمد عليهم السلام واين الكتاب والحكم والنبوة
التي لال ابراهيم فويل للقاسية قلوبهم خرج حكم النبي عليه السلام وبطل
ولاية علي بن ابي طالب يوم الغدير ونزع الامر من بني هاشم باختلاف اغراض العرب
وظهرت عداوة عبد الرحمن بن عوف لعلي بن ابي طالب وتبين من علي عليه السلام
انه لم يرض من عبد الرحمن بن عوف بمبايعة للخليفتين القايتين بالاهوية
والحسد لال محمد ومن فوض الى عبد الرحمن بن عوف ان يولي للخلافة من شاء
ويعزل عنها من شاء فعلم من ذلك انه لما تقدم ابو بكر وعمر على ما ليس لهما من
الحكم اقدم عبد الرحمن وغيره وصار اقدامهما اول سنة يعتمدها من يعتمدها
وروت عن الزهري قال قال لي انس بن مالك انه قال رايت عمر بن
الخطاب يزعج ابا بكر ازعاجا حذرا ان يتجدد لبني هاشم او لغيرهم امر في
ولاية ابي بكر بن ابي قحافة فيفوت غرضه وهذه ليست خلافة عن الله ورسوله

لوكانت

لو كانت عن الله ورسوله لم يفتقر عمر الى ذلك الازعاج ولا خشي فيها عاقبة
وروت عن عامر بن سعد بن ابي وقاص من رواية بكير بن مسمار عنه
قال امر معوية بن ابي سفيان سعد بن ابي وقاص وقال ما منعك ان
تسب ابا تراب فقال ذكرت ثلثا قالها رسول الله صلى الله عليه وآله فيه
لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول عنه وخلفه في بعض مغازيه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحبه
الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فتطاولنا اليها فقال ادعوا لي عليا
فاتى به يرمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه وفتح الله عليه ولما نزلت
هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال
اللهم هؤلاء اهلي اذا تصورنا عناد معوية بن ابي سفيان لعلي بن ابي طالب
عليه السلام وتكليف سبه على المنابر وتتبع ولده واهله واصحابه بالقتل
والتنكيل والصلب والتمثيل وهو يؤيده حاكم المسلمين وامامهم وبيده
زمة البلاد والعباد وفي قبضته اعناق الفقهاء المتقدمين المعروفين
بالملابس والمجالس وعنده الدينار والدرهم والسيف وقد عرف من تقدم
من الخلفاء الثلاثة دفع علي بن ابي طالب عن حقه واهتضام ولده ووضع ما

شاد واّمن الاحكام في الدين وتغير اكثر الفرائض وهو سلطان قادر معاند
كيف يكون حال الشريعة اذا اراد فيها معاونته ما يصلح اهله بفساد حاله على علي
بن ابي طالب ومتابعة الفقهاء الاكلة على اعراضه افتركوا ما امر الله ورسوله من الا
ثار التي فرضها الله وسنها الرسول او يقتدى بما رسمه معاوية بن ابي سفيان من
التغيير والتبديل والمساعدين له على اخماد نور آل محمد صلوات الله عليهم طلبا
للمال او خوفا من القتل ويدخل فيما دخلت فيه الامة من التنازع والاختلاف
بل يصبر على البلاء ونتجرع الغذاء ويحمل الاذاء في متابعة آل محمد صلوات الله عليهم
وسيعلمون غدا من الكذاب الاشر ومما روت العامة من حديث ابي ايوب
ابو مجهر عن ابي قلابة قال كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار فجاء الاشعث فقال
الناس ابو الاشعث فجلس فقلت حدثنا اخانا حديث عبادة بن الصامت قال
نعم غزونا غزاة وعلى الناس معاوية بن ابي سفيان فغنمنا غنايم كثيرة فكان
فيما غنمنا انية من ذهب وفضة فامر معاوية ببيعها في اعطية الناس فتسارع
الناس الى ذلك فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر
والشعير بالشعير والملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين فمن زاد او ازداد فقد
اربى فرد الناس ما اخذوا فبلغ ذلك معوية فقام خطيبا فقال ما بال رجال
يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله احاديث قد كنا نشهده ونصحبه فلم

نسمعها

نسمعها منه فقام عبادة بن الصامت اليه وقال لنحدثن عن رسول الله ما سمعنا من
رسول الله وان رغم معاوية لا ابالي اذ لا اصحبه في جنده ليلة سوداء تبين من معوية
انه كان تحليل المحللات بامر الدين شعالمن تعمده ولم يراقب في الله الا ولا ذمة
وروت عن ابي حمزة عمران بن عطاء عن بن عباس قال كنت مع الصبيان
فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتواريت خلف باب قال فجاء فحطاني
حطوة وقال اذهب وادع معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل قال
لا اشبع الله بطنه انظر الى حال معاوية عند النبي عليه السلام وقوله في موطن
هو فرعون وفي موطن اذا رايتموه على منبري فاقتلوه وفي موطن لا اشبع الله
بطنه فكيف اذا صار هو المقتدي فعل في آل محمد ما فعل وانتهت
احكام الامة في عصرنا هذا الى اوضاعه التي وضعها ومقاصده التي قصدها
افيكون حزبه حزب الله لكثرته وحزب علي بن ابي طالب هو حزب الباطل
لقلته ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا امعاوية هو امير المؤمنين اهو
خليفة رب العالمين بل هو امام الضالين المضلين الذين غرهم بالله الغرور
وهم في الآخرة هم المقبوحين وروت عن سعد بن مسروق عن يزيد بن
حيان انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى
غدير خما بين مكة والمدينة وقال في كلامه اني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب
الله من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة والاخر اهل بيتي

من تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم غوي فقلنا ومن اهل بيته نساوه قال
لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى
ابيها وقومه اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده
وانظر ايها القاري الى جماعة تذكر فيها آل النبي فتسألون من آل بيته حتى يخبرهم
الراوي انهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل واولاد ابي طالب عليه السلام
الذين يحرم عليهم الصدقة فيعلم من هولاء القوم انهم جهال بالنبي عليه السلام
حتى لا يعرفوا الدمن صحبه من نسائه ومثل هولاء نزعت الخلافة من آل محمد
صلوات الله عليهم قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض و
تقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وروي
عن عدي بن ثابت قال حدثنا البرا قال رايت الحسين بن علي عليه السلام
على عاتق النبي عليه السلام وهو يقول اللهم اني احبه فاحببه انصح هذا
الخبر عند العوام فما شان الذي نكر بيده ودعاه الى القتال وما شان الذي حبس
عليه الماء حتى اكبده العطش وما شان الذي رموه بالسهام حتى خرقوا جلده
وما شان الذي ضربه بالسيف على جلده حتى فراه وما شان الذي طعنه بالرمح
حتى ارداه من سرجه وما شان الذي احتز راسه وقطع اوداجه وما
شان الذي سلخ وجهه وجلده وما شان الذي نهبوا حرمه وقتلوا رجاله
وما شان الذي رضوا بقتله وسبي ذراري آل محمد عليه السلام اترى ذلك فعل

اليهود

اليهود ام فعل النصارى ام فعل المجوس ام فعل الجاهلية الاولى
ام فعل ذلك حزب ابوبكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
ومعاوية بن ابي سفيان فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم
وروي عن عبد الله بن عبد الله ابن مليكة قال استاذن ابن
عباس على عايشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني علي فقيل
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن وجوه المسلمين فقالت ايذنوا
له فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير زوجة
رسول الله ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء ودخل ابن الزبير خلافه بكرا م
قالت دخل ابن عباس فاثنى علي ولوددت اني كنت نسيا منسيا انظر كيف
يتعلق العوام بتزويج ابي بكر لها رسول الله لها بكرا من دون الناس النساء
اترى فعل احدى النسوان الثيبات ما فعلت هذه البكر ولعلها
بهذا الاختصاص اقدمت على قتال علي فقال الامام حتى قتل من
اصحابها سبعة عشر الفا ومن اصحاب علي الف رجل وقطعت يومئذ
ايدي سبعين رجلا من بني ضبة كلهم ياخذ بخطام الجمل كلما قطعت يد
واحد منهم قام اخر مكانه الى ان قال علي عليه السلام اعقروا
الجمل فانه شيطان وكان فيمن قتل من اصحاب علي عليه السلام زيد

بن حمو صوحان وكان من خيار الناس وأوصى ان يقبر بثيابه ولا يغسل
عنه الدم وأوصى ان يدفن معه مصحفه وقال اني مخاصم غدًا
به يوم القيمة ولقد سبها ابن عباس وكفى بقوله ويتزل عذر كل من
السماء ولكن اكثرهم لا يفقهون افتنا افلهذه المراة البكر من دون نساء
النبي عليه الصلوة والسلام ان تخرج على الامام الذي هو قتالها امير امام
عليها مفترض الطاعة على جميع المسلمين وليس عليها فرض الجهاد
فكيف يكون اراقة هذه الدما معها وبسببها وكيف الاعتبار فيما تلف
من اموال المسلمين بفعلها فيما لا يأمرها الله ورسوله وكيف يرتفع
الاضغان التي أحدثتها بين المتقابلين ونسخ حكمها من القلوب
والله تعالى يقول يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين واي فاحشة اعظم عند الله من هيجان فتنة بين
المسلمين يقتل فيها ثمانية عشر الف انسان لم يفض الله ولا رسوله
بقتلهم وتهلك اولادهم ويبقى اضغانهم في اعقابهم الى يوم القيمة
افسحر هذا ام انتم لا تبصرون وروت عن عبد الله بن نافع عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الغادر ينصب
له لواء يوم القيمة وفي رواية عند استه فيقال هذه غدرة فلان بن
فلان الا ولا غدرة اعظم غدرًا من امير عامة في هذا الخبر لبلاغا

ايرى

ايرى علي بن ابي طالب عليه السلام يوم امره النبي عليه السلام قال
من كنت مولاه فعلي هذا مولاه فاطاع في ذلك جماعة اهو امير المومنين
يومئذ ام امير العامة من قال له عمر بن الخطاب في غلبة الاختلاف
والعدد وهيجان العرب مد يدك مد يدك يا خليفة المسلمين فامره عمر
وبايع له العوام وهم الى الان كذلك ثم قال بعد قليل كانت بيعة
ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وعلى من
يطلق اسم الغدر اعلى علي وقد امره النبي عليه السلام ام على ابي بكر بن ابي
بكر بن ابي قحافة وقد امره العوام وهل عدد على بايع بكر بن ابي قحافة ام
عدد ابي بكر بعلي وقد نخ له يوم الغدير وسلم عليه بامرة المومنين
عرف العوام وامرهم من عرفهم وانكرهم من انكرهم وروت عن عبد الملك
بن بجير ميسرة عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرًا
الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال بن عباس
عجلت ان النبي لم يكن بطن من قريش الا كان له منهم قرابة فقال له سعيد بن جبير
بل انت عجلت قرنا والدين تحرم عليهم الصدقة ويورثونه انظر الى العامة
كيف تحمل الاخبار وينسبها الى العلما من اصحاب النبي عليه السلام حتى يتهم
عبد الله بن العباس في كلامه بالجهل بعقل هذا الكلام الغلط لان النبي صلى الله
عليه وآله ما قصد بالقربى كل من يلحق من قريش ومنهم الكفار والجهال

وعباد الاصنام والمتافرون والبعدا في النسب قال الله تعالى واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال النبي عليه السلام الاقربون
اولى بالمعروف فانه لو مات رجل لم يكن له مورث لكل من هو من قبيلته وشيعته
وانسابه انما يصل الى عصبته واله فكيف جهل عبد الله بن العباس
معرفة القربى وهو كنيف العلم وانما المتقلبين اضطروا الى اختلاف كذب
واسندوه الى النبي صلى الله عليه واله على السنة الصحابة ليتمشا زورهم
ومحالهم لما قالوا عن النبي عليه السلام انه قال الائمة من قريش وكما تقلوا
عنه انه قال انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة وبهذين
الخبرين اخرجوا آل محمد من الخلافة ومنعوهم ارثهم من النبي صلى الله عليه
واله وامثال ذلك كثير ولذلك اضطروا العوام الى جمع كتاب سموه الصحيحين
لما صنف من اخبارهم من الكذب وروت عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ما بعث الله من نبي ولا
استخلف من خليفة الا كانت بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه
وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله اترى يقع في
نفوس العقلا الالبا الحكما العلما والملوك العظما ان عليا والحسن
والحسين وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وعمار
بن ياسر وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبد الله الانصاري وابو ايوب

الانصاري

الانصاري وما ذكرناه في الفضل الذي بعد المصاهرة بطانة الشر يعني النبي صلى
الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وطلحة والزبير و
سعد وسعيد وعبد الرحمن وابي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة
وعمرو بن العاص ومن تابعهم على مناقضة آل محمد عليه السلام والمبالغة احوال ع
بالخلافة بني العرب هم بطانة الخير على صدق هذا الخبر وتنبه القايل
ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا على الاثار قال الله تعالى ان الذين
ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم
وروت عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيمة
نعم المرضعة وبيس الفاطمة هل اذا اعتبر الانسان كلام الرسول عليه
السلام في هذا الخطاب ايكون هذا القول لمن ولاه هو الامارة وسماه
امير المومنين وقال من كنت مولاه فهذا مولاه ام يكون هذا الخطاب
للقوم الذين يشهد وا في وجوههم للحرص على الامارة بعده والسنتهم تنطق
بضمايرهم على المهافتة عليها وانها تكون لهم نعم المرضعة وبيسة الفاطمة
اما نعم المرضعة فان ابا بكر رضع سنتين ونصفه ورضع عمر عشر
سنين وشهورا ورضع عثمان اثني عشر سنة ثم اندرج الزمان حتى اتم هذا
الرضاع سب الامير الذي امره النبي عليه السلام على منابر بني امية الف شهر

فكان ذلك التي خلط ذلك الرضاع فلما فاق الناس الى صنع بني امية ۰ وما
صنعوا بآل محمد علي بن ابي طالب وولده ۰ واصحابه هاجوا على بني امية ۰
يقولون فيهم ۰ ويبسطون الذم ۰ ومتى قالت الالسنة تبعتها الايدي ۰ فاحس
بنو امية بخشونة الاقوال فيهم ۰ وكشف قناع المراقبة لهم ۰ وانهم متى اهملوا
ذلك ۰ كان فيه خراب دولتهم ۰ وهلاك نفوسهم ۰ وقتل ذراريهم ۰ فتزهد
عمر بن عبد العزيز ۰ وترك انهماكه في التفاخر في الملابس ۰ والتانق في الماكل ۰
رجاء ان تسكن العوام بزهده في ذلك ۰ فلم ينفعه ذلك المكر فلما احس بالاقدام
عليهم استدرك الحال ۰ وقطع المسبة بنفسه فلما انقطعت المسبة عن علي
بن ابي طالب ۰ انقلبت على القوم الذين اصلها في البداية ۰ وصارت تلك الامارة
التي حرصوا عليها بنيس الفاطمة في اللعن والسب الى يوم القيمة ۰ وظهرت محاسن
امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام ۰ واشتغل الناس بمدحه ۰ ونفق
الكاغد في ذلك الزمان ۰ لما يحتاجون اليه من مدح ورقم مدايح امير المومنين ۰ و
لعن اضداده ۰ وسبهم ظاهرا وباطنا ۰ امرا متصلا ۰ الى يوم القيمة ثم
نضرب صفحا عن ذكر هولاء الثلاثة المتقدمين ۰ وما فعلوا في حق امير المومنين
فان الكتب مملوة باخبارهم ۰ وقصصهم ۰ شرقا وغربا ونبتدي بامارة معاوية
بن ابي سفيان ۰ الذي هو الان مقتدى العوام وقبلتهم ۰ وامام امرائهم ۰
من حين ولايته ۰ وسريان لحكامه ۰ ايام بني امية وانسلاك بني العباس تبعها

من معاوية الى المعتصم من ولد العباس ۰ فان الامارة التي حرص عليها معوية بدوة
ما اكل فيها وشرب ۰ وفتك فيها ولعب ۰ ووجد لذة رضاعها ۰ لكنها صارت
بنيس الفاطمة في هلاك ذريته من بعده ۰ ومن نسج على منواله ۰ وعمل باعماله
الى يومنا هذا ۰ فخربت بيوتهم وقصورهم ۰ وقبورهم واعقابهم وذرياتهم
هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ۰ فاذاقهم الخزي في الحيوة الدنيا ۰
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم ظهرت خصايص الامارة المحمدية
الحقيقية ۰ في الامير الذي امره الله ورسوله ۰ بعد خروجه من الدنيا ۰ في
اولاده السادات النقباء ۰ المنبوثين في مشارق الارض ومغاربها ۰ ومشاهده
المقصود للبركة والادعية والصلوات ۰ والتماس الحاجات ۰ وقبابه التي في
البلاد كالاعلام ۰ واحيائه الذين تمسكوا بامارته ووقاره ۰ وعزة ساكنه الجامع
المطهرة ۰ من الرجس والرفث ۰ والبر الجميل وكتبه وحكمته وبلاغته ۰ واستاد
ولايته ۰ ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وروت
العامة عن واقد ۰ عن محمد ابيه ۰ عن ابن عمر قال شبك النبي صلى الله عليه
وآله اصابعه وقال انت يا عبد الله اذا بقيت في حثالة من الناس ۰ وقد
مرجت عهودهم واماناتهم ۰ واختلفوا حتى صاروا هكذا قال فكيف اصنع
يا رسول قال تاخذ ما تعرفه ۰ وتدع ما تنكره ۰ وتقبل على خاصتك ۰ وتدعهم
وعوامهم ۰ يفهم من هذا الخطاب ان الرجل المخاطب به موجود في زمن النبي

عليه السلام وهذا التنبيه له والاشارة اليه تشبك الاصابع يدل على ان
هذا الرجل تجده عن قريب حياته لا يدل على سنين تطا وله توجد في
اخر الزمان والنبي عليه السلام يعرفه ان هذا يقع بعده وانه سيراه وسوال
الرجل كيف يصنع اذا راى ذلك وقول النبي عليه السلام تاخذ ما تعرف اي
من الحق الذي تعرفه وتدع ما تنكر اي من الباطل الذي تنكره وتمسك بالخاصة
وهم اهل محمد ومجانب العامة وروساها والرجل فاحلب شطور الدهر حتى
وتابع اهل العصر يعرف ويتحقق ان الحسد الحاصل بين مرتبة النبوة اشد
من الحسد على مرتبة الملك والسلطان لان الزهد يستخدم الملك والنفس
ترغب الى العزة والرفعة في الدنيا فمن عرف الله وعرف مقام النبوة من
الله خاف الله وخاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى واستعمل العبودية
والطاعة في قبول امر الله ورسوله ويثبت في العبودية غابطا ما فوقه من
المقامات بالصدق والايمان ومن جهل الله وجهل مقام النبوة منه استعمل
الفرعونية الطاغوتية والعصيان لامر الله ورسوله ويثبت في الفرعونية
حاسدا من فوقه من اهل المراتب بالجهل والكذب وقول الزور وحصل في
في مكر الشيطان اذا قيل له ما الايمان قال وما الايمان فهم الحسد من فهمه
وعرف المتقلبين من عرفهم وروت العامة عن بكير بن عبد الله بن الا
شج ويزيد بن محمد جميعا عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر الى عبد الله

بن

بن مطيع حين كان من امر الحسين ما كان زمان يزيد بن معاوية وقال
اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة قال اني اتيك لا جلس اتيتك لاحدثك
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من خلع يدا من طاعة
لقى الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات ولا في عنقه بيعة مات ميتة
جاهلية يا لله العجب من هذا الحديث الذي حدث به عبد الله بن عبد الله
بن مطيع وابن السميع وابن البصير اي يد خلعت من الطاعة بعد النبي عليه
السلام غير يد علي بن ابي طالب وبيعة النبي عليه السلام في عنقه وبيعة
علي في اعناق المسلمين واذا خلعت بيعة امام الحق وفقد صاحب البيعة
الكبرى محمد صلى الله عليه وآله وبطلت بيعة امير هي من لهذه الناس يجددها
بيعتهم ومن عقد لابي بكر بن ابي قحافة بيعة في اعناق المسلمين من غير
قضاء الله ورسوله ووليه فان كان عمر عقد البيعة لابي بكر في اعناق المسلمين
من قبل نفسه فباجماع المسلمين ان النبي صلى الله عليه وآله لم يعهد الى عمر
بن الخطاب انه اذا لم يقبل العرب ولايتي لعلي بن ابي طالب بعدي واختلفوا
عليه قل انت يا عمر من سبقت فان امرك امري وولايتك ولايتي وتولك
تولي وقد جاء عن ابي بكر بن ابي قحافة انه قال وددت اني سالت
رسول الله عليه وآله لمن هذا الامر بعدك فلم تنازعه اياه ثم اخذ بيد عمر
بن الخطاب وابي عبيده يوم السقيفة وقال بايعوا اي الرجلين شئتم

ومترحماً قال عمر بك بنا نبايعك فانك سيدنا واخيرنا واحبنا
الى رسول الله ثم اخذ عمر بيده وبايعه فانظر الى قول ابي بكر
وخيرته كيف ما سال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن هذا
الامر وانظر الى فعله يوم السقيفة وانظر الى قول عمر عند
تعاليه على علي بن ابي طالب الامارة التي خصه الله ورسوله بها الخلافة
من في قريش ثم ادخل عثمان في الشورى وهو من بني امية و
لعل عبد الرحمن بن عوف لو سمع من النبي ان الخلافة في قريش
لما ولّى عثمان وقول عمر لو ادركت معاذ الوليته الامر ولو ادركت
خالد بن الوليد لوليته ولو ادركت سالم مولى ابي حذيفة
لوليته ومعاذ من الانصار وخالد من بني المغيرة الذين امر
النبي صلى الله عليه وآله بجهادهم وسالم مولى ابي حذيفة من
الموالي فكيف تخفى شبهة دلت على النبي عليه السلام انه قال الخلافة
من قريش وكيف يجعله يتمنا هؤلاء الثلثة فكان بن عمر اغاحدث
عبد الله بن مطيع بيعته ابيه عمر في اعناق الذين بايعهم البيعة
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير لعلي عليه السلام
فانظر الى هذه الملاعب التي حصل في دين الله من العرب المنقلبين
قال يرجع الى بيعة معوية التي هو في زماننا هذا مقتدى العوام واما

وامامهم وقبلة للمتقلبين ونال من عقد له البيعة الاسلامية المحمدية
في عنقه حتى صار امير المؤمنين وليس في عنقه بيعة لابي بكر بن ابي قحافة
ولا لعمر بن الخطاب ولا لعثمان بن عفان والامام المعتبر في زمانه علي بن ابي
طالب باجماع ساير المسلمين وهو في دار هجرة عليه السلام وقد جرا بينه وبين
معاوية من الوقايع والمضافات والحروب على عدم رضاه بولاية معوية
حتى انفذ له معوية من قبله عمله فكيف تمت له خلافة الله ورسوله
وامرة المؤمنين فان تعلق قوم من المغفلين بقرا الشام وغيرهم ان معاوية
ابتاع الخلافة وامرة المؤمنين من الحسن بن علي بن ابي طالب عليه
السلام فلا طايفة قال مثل هؤلاء ولا امة بني ابليه منهم فكيف يتباع
الامامة النبوية المحمدية الابراهيمية الالهية بالمال لو علموا ان
الامامة المعتبرة عند الامامية ليست سلطنة ولا حكما ولا فقها عندهم ان الامامة بل
ثمرة النبوية وانها مركبة من ثلث مقامات الاول ان يكون الامام عين الله
في الولاية وعين الله ولسان الله في النبوة وعين الله ولسان الله ويد الله في
الامامة ليقوم حجة الحق على الخلق به فالامام قايم بسنن الولاية في الحقيقة
وبايضاح النبوة في الشريعة وبالمقاومة لاهل زمانه في ساير ما يسال عنه
فبحق الامامة يستغني عن ساير الامة في العلم والعمل ويفتقر اليه الامة في
جميع مطالبها والعوام يعتقدون الامامة سلطنة الحكم بغير علم ويجعلون التقدم

بالرهان شرط فيها وان الامامة تباع وتشترى بالدنانير والدراهم فلذلك
امر دينهم موقوف على الدنانير والدراهم ويعتقدون ان الغلبة
والكثرة مع الجهل احظى عند الله تعالى وتقدس من القلة والسكون
والعلم تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وكيف
تنتقل الامامة من الحسن بن علي عليهما السلام وهي سر ثابت في صدره
مرقوم في لوح صدره قلبه قال محمد بن علي الباقر عليه السلام
علمنا آل محمد صعب مستصعب خشن مخشوشن سر في سر مقنع
بسر لا يطلع عليه الا نبي مرسل او ملك مقرب او مومن امتحن الله قلبه
للايمان فمتى لم يكن الملك مقرب ولا الا نبي مرسل او مومن امتحن الله لا يصل
الى علم آل محمد صلوات الله عليهم فكيف يملك بالمغالبة او يختلس بالمكر
او يباع بالدنانير والدراهم لكن معوية سحر من اهل الشام واوهمهم انه
ركب الى العراق في طلب الامامة من الحسن بن علي واخذها قهرا بالموضع المسمى
بالاحيويته المعروفة الان بحربي من اعمال دجيل وابتاع الخلافة منه
وصار بما ابتاع امير المومنين وبنيت عليها قواعد الامامة التي كذبها
معوية على اهل الشام وصارت هي دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم
بين العوام الى يومنا هذا فظهر منها المذاهب المختلفة والآراء الفاسدة
والعقايد المضطربة ثم اختلط الناس في العقل والنقل فنشأت

المالكية

والحنفية والشافعية والحنابلة وصار في الاسلام اربع ائمة
كل امام يدعي انه قايم بدين الرسول لا حاجة مع مذهبه الى المذهب
الآخر واشتبهت بهم الاحوال في الدماء والفروج والاموال وفي
تولدت الضغاين والاحقاد بين الآباء والاولاد وامر السلطان المفرط
في الدين بين اختلاف هولاء من الرهون واستعمال المحرمات وارتكاب
المحظورات والفسوق والعقوق فهم البيعة الالهية الرحمانية المحمدية
العلوية من فهمها وعرف البيعة الجاهلية الشيطانية من عرفها فيا ليت
ان عمر ستر نفسه في ايراد هذا الخبر الذي حدث به عبد الله بن مطيع
وهو يعرف بيعة ابي بكر وبيعة عمر وبيعة عثمان ومن عقدها وكيف
عقدت حتى صار من القوم الذين قال الله فيهم اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وروت العامة عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من كان قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول
الله اليهود والنصارى قال فمن هذا الخبر يشهد قاريه وسامعه انه
لم يقله الا لاله ولا لبني هاشم خاصة ولا قصد به سوى علي بن ابي طالب
والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ومن ثبت معهم
على بيعة امام الحق ليوديهم به وانما قاله للقوم هم اخص الناس بصحبته وهو

يشهد العدنه والخلاف في وجوههم والسنتهم ولا يجب ان يكون قاله لقوم
من شداد العرب واغنام الجاهلية ولمن لا يعتد به في ذلك الزمان
ومن ليس هو حجة بعد النبي على قومه انما قاله للذين هم عن اليمين
وعن الشمال عزين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والذين
قال الله فيهم ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طايفة منهم
غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون الاية وروت العامة عن الزهري
عن انس قال انس قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة وانا ابن عشر
ومات وانا ابن عشرين وكن امهاتي تحثني على خدمته فدخل علينا دارنا
فحلبنا له شاة داجن وشيب له لابير الدار فشرب رسول الله صلى الله عليه وآله من بير
فقال له عمر وابوبكر عن شماله يا رسول الله اعط ابا بكر فاعطاه النبي صلى
الله عليه وآله اعرابيا عن يمينه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمن
فالايمن وفي رواية لما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى النبي عليه السلام الاعرابي
وقال الايمنون الايمنون الايمنون ثلثا فعتبر هذا الخبر ان انس صحب
٢ النبي عليه السلام عشر سنين ينقل الماء الى بيوت وهو صبي عمره عشر سنين ولم
يتبعه في غزواته وحروبه ومقاماته كغيره وقد روى وحدث عن النبي
احاديثا لو صحب النبي عليه السلام مدة النبوة لم يف رواياته بها افكان النبي
عليه الصلوة والسلام يلقنه الاخبار التي جرت له مع الناس واحاديث الوقايع

وكم

وكم تره انس وهو طفل ينقل الماء حتى يحفظ ويخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام
بما اخبره ام قال انس ما قال لاجل من شاء وسكت عما سكت لاجل من شاء
فان عليا عليه السلام استشهده شهادة سمعها من النبي عليه السلام في حقه
فقال انسيتها فقال له عليه السلام ان كنت انسيتها فرماك الله
ببيضاء لا تواريها العمامة فما مات حتى ابرص وجهه وجسده والعجب
من ذلك شهادته على النبي عليه السلام انه لم يجعل لعمر حتى اقتضه الى
اعطاء الاناء لابي بكر ليشرب ودفعه النبي عليه السلام الى الذي على جانبه
الايمن ولا داعي الى ابي بكر ان يجلسه على جانبه الايمن وكيف لم يتفطن عمر
وهو مستعد للخلافة عن النبي صلى الله عليه وآله الى ان الادب ادارة الاناء
على اليمين حتى سلم من اهمال قوله ومن ذلك العرفي الذي اجلسه النبي على
جانبه الايمن واجلس صديقه ووارثه ووزيره الارضي وحموه وشفيق
ماله عليه وصاحبه في الدار والغار والسابق الاول والخليفة بعده
على الجانب الشمال ولم يرع له هذه المناقب ان في ذلك لعبرة لاولي النهى
وروت العامة عن المشهود انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو يقول على المنبر يقول ان بني هاشم ان المغيرة استاذنوني في
ان انكح ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم انما فاطمة
بضعة مني تريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها فمن اغضبها اغضبني

هذا الخبر وان كان غير شرط الصحة عند الامامية لكن قوله
عليه السلام من ابنته فاطمة عليها السلام انه يريبه ما ارابها ط
ويؤذيه ما اذاها ومن اغضبها فقد اغضبه وروايته حتى جاءت من
وجوه كثيرة فاذا رجعنا الى هذه الرواية وتركنا عبادة الهوى ومتابعة
من ضل وغوى اترى تكون فاطمة عليها السلام راضية حين
عصرها خالد بن الوليد فاسقطت محسنا وفي رواية عصرها عمر بن
الخطاب حين استدعوا عليا الى المسجد فلم يحضر اترى تكون
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله راضية وقد ضربها عمر وقنفذ
مولى ابي بكر بن ابي قحافة على زندها فاثر فيه الضرب مدة اترى
سحب زوجها وابن عمها وابو السبطين المحمدية بين اجلاف
العرب يرضيها اترى منع ارثها وتكذيب شهودها على دعواها
يرضيها اترى لو شاهدت عساكر بني امية وقد استداروا على
ولدها الحسين عليه السلام يريدون قتله ويكيدونه بالعطش
ويمنعونه شرب الماء المباح ويرشقونه بالنشاب حتى يجرحون جلده
ويضربونه بالسيوف حتى تروى الارض من دمه ويطعنونه
بالرماح حتى يخر الى الارض مجدلا فاذا وقع الى الارض نزلوا اليه
واحتزوا راسه واجروا السالكين على اوداجه ورقبته حتى فصلوا

راسه

راسه عن بدنه وسلخوا جلده ووجهه والقوا عظامه وجسده
اشلا للطير والوحش وقتلوا اهله ورجاله ابناء آل محمد ونهبوا
حرمه وتتبعوا شيعته قتلا وتمثيلا اترضيها ذلك او تكون غضبانة
واذا كانت غضبانة ايكون النبي صلى الله عليه وآله غضبان ام راضي
فاذا غضب النبي عليه السلام من فعل ما لا يجوز في شريعته ايكون الله
غضبانا ام يكون هذا كله في رضى ابي بكر بن ابي قحافة وعمر وعثمان
ومعاوية ويزيد بن معاوية وحزبهم هينا عند الله ومن الحسن بن
علي بن ابي طالب بن محمد بن عبد المطلب بن اسمعيل بن ابراهيم
بن نوح عليهم السلام عند ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان
ومعوية وابنه يزيد فانهم لو رضي الله بما جرى على محمد وآل محمد لم
يكن هولاء المذكورين من الاقدام عليهم فيما فعلوا بهم فاما ان يكون
كتاب الله حجة على الخلق اذ لا حجة بدونه قال الله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع الى قوله ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر فاما ان يكون هذا الاختلاف الواقع بعد محمد
عليه السلام شاهدا بكفر آل محمد واما شاهدا بكفر المتغلبين عليهم ولم
يكن الذين قتلوا الحسين عليه السلام من اليهود والافرنج ولا من الترك

والروم ولا من الحبوش بل يحبّون معاوية بن ابي سفيان وآرا فقها
بني امية الذين رضوا بفعله وتابعوه على مقاصده ودوّنوا في تخليص
دمهم من ذلك كتبا وبثوها في البلاد والعباد وهم يصومون و
يصلون ويزكون ويحجون ويجاهدون في قتل اولاد الانبياء و
يدفعون ايدي آل محمد عليهم السلام من التصرف في الدنيا التي اصلحها
ابوهم وجدّهم ويتبعون شيعتهم بالقتل غيرة ليزيد بن معاوية
ويلعنون من يعتزي الى علي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من
ولدهم ويدينون الان بمذهب المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي
عرف حرب معوية من عرفه وانكره من انكره وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون.

فصل في درمة الكشكول في مناقب آل محمد الرسول صلوات الله عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله انا اهل بيت الرحمة
وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم و
موضع سر الله ونحن الحرم الاكبر ونحن عهد الله **قال** رسول الله صلى الله
عليه وآله علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا وعلي **قال** انس كان
عند رسول الله صلى الله عليه وآله طير مشوي **فقال** اللهم ائتني باحب
خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء علي بن ابي طالب فاكل معه
ابو سعيد الخدري **قال** كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الانصار

ببعضهم

ببغضهم علي بن ابي طالب اخرجه الترمذي بريدة **قال** خطب ابو بكر
بن قحافه وعمر فاطمة **فقال** رسول الله صلى الله عليه وآله انها صغيرة
فخطبها علي بن ابي طالب فزوجها منه اخرجه النسائي **قال** بعث رسول
الله جيشا واستعمل عليهم عليا بن ابي طالب عليه السلام فمضى في السرية
فاصاب جارية فانكروا عليه وتعاقدوا اربعة من اصحاب النبي عليه
السلام وقالوا اذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرناه بما صنع علي
وكان المسلمون اذا رجعوا من سفر بدوا برسول الله صلى الله عليه وآله
فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم **فلما** قدمت السرية سلموا على رسول
الله فقام احد الاربعة **فقال** يا رسول الله لم ترى الى علي بن ابي طالب
صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام الثاني
فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الثالث **فقال** مثل مقالته
فاعرض عنه ثم قام الرابع **فقال** مثل ما قالوه فاقبل عليهم رسول الله
صلى الله عليه وآله والغضب يعرف في وجهه **فقال** ما تريدون من
علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا من علي
وهو ولي كل مومن من بعدي جابر بن عبد الله الانصاري **قال** دعا
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف عليا فانتجاه فقال الناس
لقد طال نجواه مع ابن عمه **فقال** رسول الله صلى الله عليه وآله اما انا

انجيته ولكن الله انتجاه اي امرني الله ان انتجي معه اخرجه الترمذي
عن ابي سلمى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورهط من قومي
فقلنا ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا الا يكلمونا فانزل
الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ثم اذن بلال لصلوة
الظهر فقام الناس يصلون فمن بين راكع وساجد اذا سائل يسال
فاعطاه علي خاتمه وهو راكع فاخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله قال
فقرا علينا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب
الله هم الغالبون سلمى امراة من الانصار قالت دخلت على ام سلمة وهي
تبكي قلت ما يبكيك فقالت رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام
وعلى راسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت مالك يا رسول الله قال
شهدت قتل الحسين انفا اخرجه الترمذي زيد بن ارقم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن
حاربكم سلم لمن سالمكم اخرجه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله الا واني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله فيه الهدى
والرحمة حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لم ينفصلا
حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما فصل قال حدثني

عبد الرحيم

عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على
علي عليه السلام وكنت حاضرا بالمدينة فاذا هو مطرق كئيب فقلت
له ما اصاب قومك قال صبر جميل فقلت له سبحان الله انك لصبور
قال فاصنع ماذا قلت له تقوم في الناس فتدعوهم اليك وتخبرهم
انك اولى بالنبي وبالفضل وبالسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء
المايلين عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة
وان دانوا لك كان ذلك وان ابوا قاتلتهم فان ظفرت عليهم فهو سلطان
الله الذي اتاه نبيه وكنت اولى به منهم وان قتلت في طلبه كنت ان
شاء الله شهيدا وكنت اعلى بالعذر واحق بميراث الرسول فقال علي
عليه السلام تراه يبايعني عشرة من المائة فقلت ارجو ذلك فقال انا
لا ارجوه ولا من كل مائة اثنين وساخبرك من اين ذلك انما ينظر
الناس الى قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان
قال فقلت له افلا ارجع الى المصر فاخبر الناس مقالتهم
هذه وادعوهم اليك فقال يا جندب ليس هذا زمان ذلك
فرجعت بعد ذلك الى العراق فكلما ذكرت فضل علي بن ابي
طالب زبروني وانتهروني حتى رفع ذلك من قولي الى
الوليد بن عقبة لبالي ولنا فبعث الي فحبسني حتى كلم فيّ

فخلي سبيلي وحدث عبد الرحمن عن ابيه جندب بن عبد الله
قال جلست الى المقداد في المسجد فسمعته يقول بعد ما بويع
عثمان والله ما رايت كما اتي اهل هذا البيت بعد نبيهم فقال
له عبد الرحمن بن عوف وما انت وذاك يا مقداد فقال
والله اني احبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له
عبد الرحمن والله لقد جهدت نفسي لكم فقال المقداد اما
والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون
اما والله لو يكن اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم يوم بدر ولو
احد فقال ابن عوف ثكلتك امك لا يسمع هذا الكلام منك
فاني اخاف ان تكون صاحب فتنة وفرقة قال جندب فا
اتيته بعد ما رجع فقلت له انا من اعوانك يا مقداد فقال
ان الذي تريد لا يغني فيه الرجل ان ولا الثلاثة فخرجت من
عنده فدخلت الى علي عليه السلام فذكرت ما قال المقداد
فدعا لي بخير قال وانا المقداد بن الاسود الكندي والناس
مجتمعون في المسجد فقال ايها الملا اسمعوا ما اقول انا المقداد
الكندي انكم ان بايعتم علياً سمعنا واطعنا وان بايعتم عثمان
سمعنا وعصينا فقال عبد الله بن ربيعة اسمعوا ما اقول لكم

اناعبدالله

انا عبد الله بن ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المخزوم
انكم ان بايعتم عثمان سمعنا واطعنا وان بايعتم علياً سمعنا
وعصينا فقام اليه المقداد فقال يا عدو الله وعدو كتابه
وعدو رسوله ويا اخا اعداء رهط في قريش لله ولكتابه ولرسوله
متى كان مثلك يسمع له الصالحون فقال له ابن ابي ربيعة
يا ابن الحليف العسيف ومتى كان مثلك يجترئ على الدخول
في امر قريش وامرائها فقال عبد الله بن ابي سرح انه اردتم ان
لا تختلف المسلمون بينهم فولوا علياً ثم اقبل على عبد الله بن سعيد
وقال يا فاسق يا ابن الفاسق وانت ممن يستنصح او يستشار
وانتسب بنو هاشم وبنو امية وارتفعت اصواتهم وحدث
غنيم بن الحارث بن اخي الحارث عن ابيه ان عمار بن ياسر قال
يا معشر المسلمين انا قد كنا وما نتكلم فاعزنا الله بدينه واكرمنا
برسوله والحمد لله رب العالمين يا معشر قريش ان تصرفوا هذا الامر
عن بيت نبيكم تحولونه ها هنا مرة وها هنا مرة فما انا بامن
ان ينزعها الله منكم ويضعه في غيركم كما نزعتموه من اهله وو
ضعتموه في غير اهله فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة يا ابن
سمية لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك وما انت وما رايت

قريش لانفسها انك لست في شي من امرها ٥ واما فتح عنها وتكلت
قريش ٥ نصاحوا بعمار وانتهزوه فقال الحمد لله رب العالمين
ما زال اعوان الحق ٥ اذلا ثم قام وانصرف وحدث محمد بن قيس
الاسدي ٥ عن المعرور بن سويد قال كنت بالمدينة حين بويع ابن
عفان ٥ فرايت رجلا ربيئا ٥ وهو يصفق بيديه ٥ احداهما على الاخرى
٥ في مسجد رسول الله وهو يقول واعجبا من قريش واستيثارهم هذا
الامر من اهل هذا البيت ٥ معدن الفضيلة ٥ ونجوم الارض ٥ ونور
البلاد ٥ والله ان فيهم رجلا ما رايت بعد رسول الله صلى الله عليه واله
٥ رجلا هو اولى بالحق ٥ ولا اقضى بالعدل ٥ ولا امر بالمعروف منه ٥
فقلت ومن انت قال المقداد والرجل الذي ذكرت ابن عم نبيك ٥
عليه السلام قال فلبثت ما شاء الله ٥ ثم اني لقيت هذا الامر فيهم ٥
قال ابا ذلك قومهم ٥ قلت فما يمنعك ان تغيروهم قال صه لا
تسالني عن هذا واياكم ٥ والفرقة ٥ والاختلاف قال فسكت عنه ثم كان
ان نفي اباذر الى الربذة ما كان حدث ابو القاسم عن ابراهيم بن عمرو عمرة
قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل بن قيس قال اتيت عليا
عليه السلام ٥ استشفع به الى عثمان فقال حال الخطايا والله لا اعود اليه
في حاجة ابدا ٥ فايسنا منه ٥ عن ابن عباس قال لما نوجه اباذر الى الربذة

[illegible]

امر عثمان

امر عثمان فنادي في الناس ان لا يكلم احدا اباذر ٥ ولا يشيعه ٥ وامر
مروان ان يخرج به فتحاماه الناس ٥ فسار معه علي بن ابي طالب عليه
السلام ٥ وعقيل ٥ والحسن ٥ والحسين ٥ وعمار ٥ فجعل الحسن يكلم اباذر
فقال له مروان ٥ ياحسن ان عثمان قد نهى عن كلام هذا الرجل ٥
فان كنت لم تعلم فاعلم ٥ فحمل علي عليه السلام على مروان ٥ فضرب بالسوط
اذني راحلته وقال تنح نحاك الله الى النار ٥ فلم يبق غير هذا ٥ فرجع
مروان مغضبا الى عثمان فاخبره الخبر فتلظى على علي عليه السلام ٥
ووقف ابوذر ٥ وودعه القوم ٥ ومعه ذكوان مولى ام هانى بنت ابي
طالب قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال علي
عليه السلام ٥ يا اباذر انما غضبت لله فارج الذي غضبت له ان القوم
خافوك على دنياهم ٥ وخفتهم على دينك ٥ فامتحنوك بالقلى ٥ ونفوك الى
الفلا ٥ والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ٥ ثم اتقى الله لجعل
له منها فرجا ٥ يا اباذر لا يونسك الا الحق ٥ ولا يوحشك الا الباطل ٥ ثم
قال لاصحابه ودعوا عمكم ٥ فتكلم عقيل بن ابي طالب وقال ما
عسى ان اقول ٥ يا اباذر انت تعلم انا نحبك ٥ وانت تحبنا فاتق الله
فان التقوى نجاه ٥ واصبر فان الصبر كرم ٥ واعلم ان استثقالك الصبر
من الجزع ٥ واستبطائك العافية ٥ من الياس ٥ فدع الياس ٥ والجزع

ثم تكلم الحسن عليه السلام فقال يا عماه لولا انه ينبغي للمودع ان يسكت
وللمشيع ان ينصرف لكثر الكلام وطالت الصحبة وقد اتى اليك
القوم ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراقها وشدة ما اشتد
منها برجا ما بعدها واصبر حتى تلقا نبيك وهو عنك راض ثم تكلم
الحسين عليه السلام وقال يا عماه ان الله قادر ان يغير ما ترى والله
كل يوم هو في شان وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك
فما اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم فاسال الله الصبر والنصر
واستعذ بالله من الجشع والجزع فان الصبر من الدين والنصر من الكرم
والجشع لا يقدم رزقا والجزع لا يوخر الاجل ثم تكلم عمار مغضبا و
قال لا انس الله من اوحشك ولا آمن من اخفاك اما والله لو اردت
دنياهم لامنعوك ولو رضيت اعمالهم لاحبوك وما منع الناس ان يقولوا
بقولك الا رضا بالدنيا وجزعا من الموت وقالوا الطاعتان ما تخني
عليه والملك لمن غلب عليه فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم
فخسروا الدنيا والاخرة الا ذلك هو الخسران المبين فبكا ابوذر وقال
رحمكم الله اهل البيت بيت الرحمة اذا رايتكم ذكرت بكم رسول الله
صلى الله عليه وآله ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم اني ثقلت على
عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية بالشام وكره ان اجاور اخاه

وابن خاله

وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليه فسيرني الى بلد ليس فيه
ناصر ولا مدافع الا الله عز وجل ما اريد الا الله صاحبا ولا اخشى مع الله
وحشة ولين اخره الله الى اليوم الاخرة والاخرين فاتى رجل من
جهته الى القوم له فضل لسان وابا ذر يسالهم القضية فاخبرها ورجع
علي عليه السلام الى عثمان فقال له عثمان ما حملك على رد رسولي وتصغير
امري فقال له علي عليه السلام اما رسولك فاراد ان يرد وجهي فرددته
واما امرك فلم اصغره فقال او ما بلغك نهيي عن كلام ابي ذر فقال
علي عليه السلام او كلما امرت بامر الطعناك فيه فقال عثمان اقد
مروان قال ومماذا قال من شتمه وجذب راحلته فقال راحلته
فراحلتي بها واما شتمه اياي فوالله لا يشتمني شتمة الا شتمتك مثلها
لا اكذب عليك وانا مغضب عليك فغضب عثمان وقال لم لا يشتمك
مثلها كانك خير منه فقال علي عليه السلام اي والله ومنك ثم خرج
فارسل عثمان الى وجوه المهاجرين والانصار واهل بيته فشكا اليهم فقال
القوم انت الوالي عليه فاصلح امره قال وددت فقال علي عليه السلام
اما مروان فلا آتيه ابدا ولكن ان احب عثمان اتيته فرجع القوم الى عثمان
بقول علي عليه السلام فارسل عثمان اليه فاتاه ومعه بنو هاشم فتكلم علي
عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما وجدت علي من كلام

ابي ذر فوالله ما اردت مساتك ولا الخلاف عليك ولكني اردت قضا
حقه وتعرف منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله واما مروان فانه
اعترض يريد ردي عن قضا حق الله عز وجل فرددته رد مثلي لمثله
واما ما كان مني اليك فانك اغضبتني فاخرج الغضب مني ما لم ارده
فتكلم عثمان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما كان من نهيك اياي فقد
وهبته لك واما ما كان الى مروان فقد عفا الله عنك واما ما حلفت
عليه فانت البر الصادق فادن يدك فاخذ يده فضمها الى صدره فقال
قريش وبنو امية وغيرهم لمروان رجل جرك علي وضرب راحلتك
وقد تفانت وايل على ضرع ناقة وتراد وهمدان في نفس ودنيان
وعبس في لطمة فرس والاوس والخزرج في كسة فتحمل لعلي ما اتا
فقال مروان والله لو اردت تلك ما قدرت عليها قال سلمان الفارسي
عليه السلام انه سيكون بعدي فتن قالوا فما تامرنا قال عليكم بالشيخ
قلنا من الشيخ قال علي بن ابي طالب قلنا فان هلك قال عليكم
بالسبطين قلنا فان هلكا قال فعليكم باهل بيت نبيكم فانهم لن يخلوكم
في باب ضلالة ولا يخرجوكم من باب هدى فكونوا معهم وروي عمر بن
شيبة عن ابن عباس قال اني لماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك
المدينة يده في يدي فقال يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما

فقلت

فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المومنين فاردد اليه حقه
وفي رواية ظلامته فانتزع يده من يدي ثم مر يهمهم ساعة ثم وقف
فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من صاحبك الا صغر سنه
وبغض قريش له فقلت في نفسي هذه شر من الاولى ثم قلت والله ما
استصغره الله تعالى حين امره ان ياخذ سورة براءة من ابي بكر بن ابي قحافة
ويؤديها عن الله ورسوله واما بغض قريش له فعلي من انقب قريش اعلى
الله تعالى وقد امر نبيهم بقتالها امر علي النبي عليه السلام حين امر علي بقتالها
ام علي علي حين الجاع الله ورسوله فيها فنظر الي ثم التفت ومشى وعن زيد
بن يثيع قال لما نزلت سورة براءة بعث النبي عليه السلام بها مع ابي بكر
ثم بعث عليا على اثره فقال بلغهم انت ورد علي ابا بكر فرجع ابو بكر
فقال رسول الله هل نزل في شي قال لا ولكني امرت ان ابلغهم انا
او رجل مني فاتى علي اهل مكة فقام فيهم باربع ان لا يدخل مكة مشرك بعد
عامهم هذا ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة
ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله الى مدته زيد بن ارقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على من اذا استرشدتموه
لن تهلكوا ولن تضلوا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي بن ابي طالب
فوازروه وناصروه وناصحوه وصدقوه ان ربي امرني بذلك

هاشم بن بريد قال قلت لزيد بن علي قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من كنت مولاه فعلي مولاه قال نعم قلت فما عني بذلك قال
جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة من حزبه قال الرضي عليه السلام
من كان في شهر المحرم في الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحل فيه قوم
دماؤنا وهتك فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت
النيران في خيامنا وانتهب ما كان من ثقلنا ولم يرع لرسول الله حرمه
فينا قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله وكل شيء
احصيناه في امام مبين فقام رجلان من مجلسهما وقالا يا رسول الله
هو التوراة قال لا قالا هو الانجيل قال لا قالا هو القران قال لا قال فاقبل
علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا هو الامام المبين
الذي احصى الله فيه علم كل شيء ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول على المنبر الا ان الفتنة هاهنا يشير الى المشرق من
حيث يطلع قرن الشيطان وفي رواية قال وهو مستقبل المشرق ها ان
الفتنة هاهنا ثلثا وذكره في اخرى انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وهو مستقبل
المشرق يقول الا ان الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشمس اخرجه البخاري
ومسلم واما البخاري قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيبا
فاشار نحو مسكن عايشة فقال هاهنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع

قرن

قرن الشيطان ابو النصر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لشهد
احد هولاء اشهد عليهم فقال ابو بكر الستنا يا رسول الله باخوانهم
اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا قال رسول الله بلى ولكن لا ادري
ما تحدثون بعدي فبكا ابو بكر بن ابي قحافة ثم قال اننا لكاينون
بعدك اخرجه الموطا قال ابن عبد الله البجلي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من مات على حب آل محمد مات تائبا شهيدا
ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ومن مات على حب آل محمد
مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان
الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت
زوجها الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملايكة الرحمن
الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات
على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل
محمد لم يشم رايحة الجنة عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله على القبايل خرج مرة وانا معه
وابي بكر بن ابي قحافة حتى وقعنا على مجلس من مجالس العرب فتقدم
ابو بكر فسلم وكان نسابة قال ممن القوم قالوا من ربيعة قال ومن

اي ربيعة انتم من هامتها ام من لهازمها قالوا بل من هامتها
العظمى قال فاي هامتها العظمى انتم قالوا ذهل الاكبر قال ابو بكر فمنكم
عوف بن محلم الذي يقال فيه لا حر بوادي عوف قالوا لا قال فمنكم
بسطام بن قيس ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم جساس
بن مرة حامي الذمار والمانع الجار قالوا لا قال فمنكم الحوفزان بن
شريك قاتل الملوك وسالبها قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة
قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال ابو بكر فما
انتم ذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من شيبان حين
تقل عذاره يقال له دغفل فانشا يقول ان علينا سايلنا ان نسأله
والعب لا تعرفه او تحمله يا هذا انك سالتنا فاخبرناك ونحن سائلوك
فمن الرجل قال من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة
فمن اي قريش قال من ولد تيم بن مرة قال امكنت والله الرامي
من صفا الثغرة افمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل فسمي مجمعا
قال لا قال فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه واطعم الحجيج و
رجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال فمنكم شيبة الحمد
عبد المطلب مطعم طير السماء قال لا قال افمن اهل الافاضة بالناس
انت قال لا قال افمن اهل الندوة قال لا قال افمن اهل الحجابة

قال

قال لا افمن اهل السقاية قال لا فاجتذب ابو بكر من ابي قحافة
زمام ناقته ورجع الى النبي صلى الله عليه واله فقال الغلام صادف
درء السيل سيلا يدفعه يهضبه حينا وحينا يصدعه اما انك لو ثبت
لاخبرتكم انك من زمعات قريش اي من ارذالها قال علي عليه السلام
فلما سمع رسول الله بذلك تبسم وقلت انا لقد وقعت من الاعرابي
على باقعة قال اجل لكل طامة طامة والبلاء موكل بالمنطق فصل
في خبر الغدير قال عن الائمة عليهم السلام اسال منه ادلا من تناول
شيئا مما ذكرته في هذا الكشكول وينطبع ما حصلته من المنقول
والمعقول ان لا يقف مع عنده تكرار ايته او خبر اذا كانا مفيدين
في مواضعهما ولا يقف ايضا عند غلطة او سهوة فانه من الوهن او
القلم فان اهل المعرفة يلمون الشعث ويجبرون الكسر ويتمون
النقص ويستدلون على ما غاب بما حضر وبما انكشف على ما استتر
ويخرجون بالعبادة غوامض الاشارة فاذا استعملوا معي فيما سالت
النصفة انصفوا على ما وصفت به اهل المعرفة حصلت معهم من المعا رضه
في هذه المفاوضة واعلموا ان المتصدي على ما نزل الحق في هذا
الكشكول من نواضل سما الحال الرسول هم المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون

قال اخبرني عن محمد بن احمد عن عبد الرحمن الباوردي يوم الجمعة
في شهر رمضان سنة عشرين وثلثمائة قال قال الحسين عن المفضل الكرماني
قال حدثني محمد بن صدقة قال محمد بن سنان عن المفضل بن عمر
الجعفي قال سالت مولاي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن قول
الله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فقال جعفر بن
محمد الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها
العالم بعلمه لان الله تعالى اكرم واعدل من ان يعذب احداً الا بحجة
ثم تلا جعفر بن محمد عليه السلام وما كان ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى
يبين لهم ما يتقون ثم انشأ جعفر بن محمد عليه السلام محدثاً يقول ما مضى
رسول الله صلى الله عليه وآله الا بعد كمال الدين واتمام النعمة ورضى
الرب انزل الله على نبيه بكراع الغميم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس لان رسول
الله صلى الله عليه وآله خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يسرون
عداوة علي عليه السلام ويعلنون موالاته خوف القتل فلما صار النبي عليه
السلام بغدير خم عند منصرفه من حجة الوداع انتصب للمهاجرين والا
نصار قايماً يخطبهم فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه معاشر المهاجرين
والانصار الست اولى بكم من انفسكم قالوا اللهم نعم فقال صلى الله عليه وآله

اللهم

اللهم اشهد ثلاثاً ثم قال يا علي فقال لبيك يا رسول الله فقال له قم فان
الله امرني ان ابلغ فيك رسالته انزل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فقام اليه علي عليه السلام
فاخذ رسول الله بضبعه فاشاله حتى راى الناس بياض ابطيهما ثم قال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله فاول قايم قام من المهاجرين والانصار
عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولانا ومولى كل مؤمن و
مؤمنة فنزل جبرئيل عليه السلام يقول الله عز ذكره اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فبعلي امير المؤمنين في هذا
اليوم اكمل لكم معاشر المهاجرين والانصار دينكم واتم عليكم نعمته ورضى
لكم الاسلام ديناً فاسمعوا الله واطيعوا الله تفوزوا وتغنموا ان مثل علي
فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها
تقدمها مرق ومثل علي عليه السلام فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل
من دخله كان امناً ونجى ومن تخلف عنه هلك وغوى فما مر على المنافقين
يوماً كان اشد عليهم منه وقد كان المنافقون يعرفون على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله ببغض علي بن ابي طالب فانزل الله على نبيه ام حسب
الذين في قلوبهم زيغ ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم

بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والسرائر ببغض علي فماج الناس
في ذلك القول من رسول الله في علي عليه السلام وقالوا فاكثروا القول
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة خطب اصحابه
وقال ان الله اختص عليا بثلاث خصال لم يعطها احداً من الاولين
والاخرين فاعرفوها فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ايد
الله به الدين واعز به الاسلام ونصر به نبيكم فقام عمر بن الخطاب
وقال ما هذه الخصال الثلث التي اعطاها الله عليا ولم يعطها احداً
من الاولين والاخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اختص
عليا باخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس له اخ مثلي واختصه
بزوجة فاطمة ولم اختص احد بزوجة مثلها واختصه
بابنين مثل الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وليس
لي ابنان مثلهما فهل يعلمون له نظيراً وتعرفون له شبيها ان
جبرئيل نزل علي يوم احد فقال يا محمد اسمع لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي يعني انه لا سيف سيف علي شدة ولا فتى مثل علي نظيراً
وقد نادى قبل ذلك يوم بدر ملك يقال له الرضوان من سماء الدنيا
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ان عليا سيد المتقين وامير
المؤمنين وقائد الغر المحجلين لا يبغضه من قريش الا دعي ومن العرب

الاسفح

الاسفح ولا من سائر الناس الا شقي ولا من سائر النساء الا سلقلقية
ان الله عز وجل جعل عليا علماً بين المهاجرين والانصار وبين خلقه
فمن عرفه ووالاه كان مؤمناً ومن جهله فلم يواليه ولم يعاد من
عاداه كان ضالاً انتم معاشر المسلمين قلنا قالوا آمنا وسلمنا
يا رسول الله فامنوا بعلي بالسنتهم وكفروا بقلوبهم فانزل الله على نبيه
عليه الصلوة والسلام يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله عند ذلك نشهد من اصحابك لا يحبك يا علي
اصحابي الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي وانت يا علي
وشيعتك الفائزون يوم القيمة ان شيعتك يردون على الحوض
بيض الوجوه وشيعة عدوك من امتي يردون على الحوض سود الوجوه
تسقى انت شيعتك وتمنع عدوك فانزل الله تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه بموالاة علي ومعاداة علي فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون قلنا
نادا ايها رسول الله صلى الله عليه وآله قال امنا نقول ان محمداً
لا يزال يرفع بضبع علي ويتلو علينا اية من القرآن بعد اية علوتربه

وتوجيه الله الينا ثم اجتمع البلاء عند عمر بن الخطاب وابو بكر بن
ابي قحافة منهم فقالوا اذ [illegible] عنا عن دينا الذي كنا
عليه في الجاهلية فقال من قال لا اله الا الله فله ما لنا وعليه
ما علينا [illegible] القول الى غيره خطبنا فقال انا
سيد ولد آدم ولا فخر فحملنا ما الله ثم قال بعد على سيد العرب
ثم فضله على جميع العالمين من الاولين والاخرين ثم قال على خير
خير البشر من ابا فقد كفر ثم قال فاطمة سيدة نساء العالمين
ثم قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير
منهما ثم قال حمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين يطير
بهما مع الملائكة حيث يشاء والعباس عمه جلده ما بين عينيه ذو
الجناحين في الجنة يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء والعباس عمه
[illegible] ما بين عينيه وصنو ابيه وله السقاية في دار الدنيا وبني هاشم
[illegible] انه فجمع خصال الخير ومنازل الشرف والفضل في الدنيا
والاخرة له ولاهل بيته خاصة وجعلنا اتباعه واتباع بيته
فقال النضر بن الحارث الفهري اذا كان غدا اجتمعوا عند رسول
الله حتى اقبل انا وانقصاد ما وعدنا به في بدو الاسلام وانظر
ما يقول ثم يخبح قال اصحبوا فعلوا ذلك فاقبل النضر ابن الحارث النضر

نسلم

فسلم فرد النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اذا كنت انت سيد ولد
آدم واخوك سيد العرب [illegible] سيدة نساء العالمين وا
ابناك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعمك حمزة سيد الشهدا
وابن عمك ذو الجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء وعمك جلده
بين عينيك وصنو ابيك وبنو شيبة لهم السدانة فما لسائر قومك
من قريش والعرب فقد اعلمتنا في بدو الاسلام انا اذا امنا بما تقوله
كان لنا ما لك وعلينا ما عليك فاطرق رسول الله صلى الله عليه وآله
طويلا ثم رفع راسه فقال والله ما انا فعلت بهم هذا بل الله فعل
بهم فما ذنبي فولى النضر بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
يعني الذي يقول محمد فيه وفي اهل بيته فانزل الله تعالى واذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم الى قوله تعالى وهم يستغفرون ثم بعث
رسول الله صلى الله عليه وآله الى النضر بن الحارث الفهري فاحضره
وتلا عليه الاية فقال يا رسول الله اني قد اسررت ذلك جميعه انا ومن
لم يجعل له ما جعلته لك ولاهل بيتك من الشرف والفضل في
الدنيا والاخرة فقد اظهر الله ما اسررناه اما انا فاني اسالك ان تاذن لي

فاخرج من المدينة فاني لا احب المقام بها فوعظه النبي عليه السلام
وقال ان ربك كريم فان انت صبرت وتصابرت لم يخلك من
مواهبه فارض وسلم فان الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره
ويخفف عمن يشاء وله الخلق والامر مواهبه عظيمة واحسانه
واسع فابى الحارث وسأله الاذن فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وآله فاقبل الى بيته وشد راحلته ثم ركبها مغضبا وهو يقول علاه
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم فلما صار بظهر المدينة فاذا الطير في مخلبه حجر لها فارسلها
عليه فوقعت على هامته ثم دخلت في دماغه وجرت في جوفه
حتى خرجت من دبره ووقعت على ظهر راحلته وخرجت حتى خرجت
من بطنها فاضطربت الراحلة وسقطت وسقط الحارث من عليها
ميتين فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين
بعلي وفاطمة والحسن والحسين وآل محمد ليس له دافع من الله
ذي المعارج فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك
الى المنافقين الذين اجتمعوا عند عمر ليلا مع النضر بن الحارث فتلى
عليهم الاية وقال اخرجوا الى صاحبكم الفهري حتى تنظروا اليه
فلما راوه انتحبوا وبكوا وقالوا من ابغض عليا واظهر بغضه قتله

علي بسيفه ومن خرج من المدينة بغضا لعلي نزل عليه ما ترى لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل من شيعة علي مثل سلمان
والمقداد وابي ذر وعمار واشباههم من ضعفاء الشيعة فا
وحى الله الى نبيه ما قالوا فلما انصرفوا الى المدينة اعلمهم رسول الله
صلى الله عليه وآله فحلفوا بالله كاذبين انهم لم يقولوا فانزل الله فيهم
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد ايمانهم وهموا
بخلاف القول لرسول الله انا قد امنا واسلمنا لله وللرسول فيما امرنا به
من طاعة علي وهموا بما لم ينالوا من قتل محمد ليلة العقبة واخراج ضعفاء
الشيعة من المدينة بغضا لعلي وتغيضا عليه وما نقموا الا ان اغناهم
الله من فضله بسيف علي في حروب رسول الله وفتوحه فان يتوبوا يك
خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم
في الارض من ولي ولا نصير فلما تلا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا
قد تبنا يا رسول الله بالسنتهم من دون قلوبهم ثم اجتمعوا عند عمر وابو بكر
معهم فقالوا انا لا نسمع في امر علي واهل بيته وانا عاهدنا شيئا الا اظهر الله
عليه محمدا انتلاه علينا وقد خطبنا محمد فقال في كلمته ايها الناس ان
لم تكن نبوة الا تناسخت بعد نبيها ملكا وخبرونا فليت لنا في هذا
الملك نصيب اذا لم يكن لنا في الاخرة ملك ولا نحن من شيعة علي

وانما نظهر ولاية موالاته والايمان به ليكون عليا في الارض وليا
ونصيرا له واما في السماء فلا حاجة لنا به الى علي ولا الى غير علي وان
محمدا اخبرنا ان الملك من بعده لا يستتب لاحد من امته حتى يوالي
عليا وينصره ويعينه فانزل الله على نبيه فيهم ام لهم نصيب من
الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي علي وشيعته نقيرا ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
واتيناهم ملكا عظيما كما اتينا محمد وآل محمد في الدنيا والاخرة فمنهم من
آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فخطب رسول الله صلى
الله عليه وآله عند ذلك اصحابه فقال لهم معاشر المهاجرين والانصار
ما بال اصحابي اذا ذكرتم ابراهيم وآل ابراهيم تهللت
وجوههم وانشرحت قلوبهم واذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم
وضاقت صدورهم ان الله تعالى لم يعط ابراهيم وآل ابراهيم
شيئا الا اعطى محمد وآل محمد مثله ونحن في الحقيقة آل ابراهيم ان الله لم
يصطف نبيا الا اصطفى آل ذلك النبي فجعل منهم الصديقين و
النبيين والشهداء والصالحين هذا جبرئيل عليه السلام يتلوا
علي من ربي ما نويتم وانطويتم واسررتم واعلنتم فيما بينكم من امر
النبي محمد وآل محمد ثم تلى عليهم ام لهم نصيب من الملك الى اخر الاية فخلفوا

بالله

بالله كاذبين انهم لم يسروا ولم يعلنوا فيما بينهم وانا نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي
لو كنت عندهم رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين اتخذوا ايمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا ثم
كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وفي رواية عن ابي نصر انه كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يوما خارجا من المدينة وحوله جماعة
من المنافقين منهم الحارث الفهري وابي بكر وعمر وعثمان اذ اقبل
امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد جاءكم تقي نقي القلب نقي الكفين نبي كمالا ويقول صوابا متق للجبار
ولا يزول عن دينه فلما دنا منه قام رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح
وجهه ثم اعاده على وجه نفسه حتى فعل ذلك ثلثا ثم قال يا اخي
ويا ابن عمي والله لولا ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت
النصارى في اخي عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك مقالا لا تمر باحد من
الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يلتمسون
به تلك البركة ولكن حسبك يا اخي ان تكون مني وانا منك وان ترثني
وارثك فقال الحرث الفهري من بين من كان حاضرا ما رضي محمد ان
يضرب لابن عمه مثلا الا بعيسى بن مريم والله ان الهتنا التي نعبدها

في الجاهلية خير لنا من ذكر علي بن ابي طالب فنزل جبرئيل عليه السلام
وقال يا محمد ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا
قالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا
عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة
في الارض يخلفون وفي رواية ابي نصير قال لما خرج الجماعة من امرهم
صلى الله عليه وآله الى الفلاة لرؤية النضر بن الحارث الفهري فوجدوه
طريحا فبكوا عليه ثم رجعوا فقال بعضهم ان هذا علي بن ابي طالب
قتل اباؤنا واعمامنا واخوانا ويريد ان يوليه علينا والله لا صبر لنا
على ذلك ابدا ثم نظروا الى ضب في الصحراء فامروا غلمانهم فاصطادوه
قال فاجتمعوا عليه ومسحوا ايديهم على الضب وقالوا والله ولاية
هذا الضب احب الينا من ولاية علي بن ابي طالب فنزل جبرئيل
فاخبره بما قال القوم وما فعلوا فلما رجعوا قال لهم النبي عليه
عليه السلام ان الامين جبرئيل الساعة واخبرني انه ياتي يوم القيمة
يوم يكون امامهم الضب يحشرهم الى جهنم فاحذروا الا تكونوا انتم
فان يوم القيمة يدعى كل اناس بامامهم والمرء مع من احب قال
المفضل بن عمر قال مولانا جعفر بن محمد عليه السلام وعلى ابائه كان
المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعرفون الا ببغض علي

بن

بن ابي طالب وكان حذيفة يعرفهم لانه كان ليلة العقبة يقود ناقة
رسول الله صلى الله عليه وآله وعمار يسوقها وقعد المنافقون على العقبة
ليلا لرسول الله عند منصرفه عن غزاة تبوك وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وآله خلف عليا بالمدينة على اهله ونسائه فقال المنافقون
بعضهم ببعض ان محمدا بغض نفسه الى اصحابه بسبب علي وعلى الداب عنه هو صح
والمجاهد دونه لا يعمل فيه الحر والبرد والسيف والسنان وقد
استخلفه بالمدينة فبادروا هذا الولي علي لكان اهون من نفع بعد الذى صح
ولو ولي ابو طالب بمكة لم يتبعه احد فانه اواه ونصره وذب
عنه وجاهد قريشا فيه حتى استفحل امره وعظم شانه فلما
استقر قراره اعاد الملك والسلطان الى بني ابيه من دون قريش
افقريش لبني هاشم خول واتباع وقد اجتمعت كلمتهم بالاسلام
معاشر قريش بعد ان كنتم مختلفين فتعدوا واحتوشوا و
اجمعوا امركم وشركاؤكم ثم اطلبوا ثاركم ممن اخذه
عن دينكم وادخلكم في دينه ثم جعلكم اتباعه واتباع بني هاشم
ومواليهم وعبيدهم الى ان تقوم الساعة ولا افنيتم اشقياء
عنادي يد بعد الاذلة ما بقيتم وكان القائل عمر يحرض اصحابه
ليلة العقبة على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب الله وجوههم

عن رسول الله وكان حذيفة في خلافة ابي بكر وعمر يشكوه الى ابي بكر
يقول دعه انا ان حركناه اثر ... علينا نفسنا من ليلة العقبة لا حاجة
لنا اليه فاضرب عنه فالسكوت عنه خير من الخوض في امره فلما ملك
عمر بعث اليه فقال له ما زلت تحدث اصحاب محمد في خلافة ابي بكر
اني باب من ابواب جهنم ثم رفع عمر عليه بالدرة فقال له حذيفة اسكن
يا خليفة المسلمين فانك باب من ابواب جهنم تمنع المنافقين ان يدخلوها
فتبسم عمر عند ذلك ثم اقبل على اصحابه فقال لهم صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله واعلم اصحابه بالمنافقين انا كنا نعرف المنافقين على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليا وكان حذيفة يقول
السكينة تنطق على لسانك بقوله حذيفة انك اعرف الناس بالمنافقين
فان النفاق انما نشاء بظهور علي تفضيله مع ساير المقامات والى يومنا
هذا اذا اجتمع العوام من الجمهور في مجلس وتفاوضوا بينهم واخذوا
ذكر مشايخهم والاساقفة والسوقة ومشايخ القرى والعابدات من
النساء بشروا لهم من الفضايل والكرامات والخصايص التي يعجز عن
مثلها الانبياء ثم يعظمون الله تعالى على ما اعطي مشايخ القرى و
العابدات من النساء من الولايات والكرامات والمعجزات التي تنبهر
واذا اجري عقيب ذلك ذكر علي بن ابي طالب واولاده وما نسب اليهم

من

من المعجزات والكرامات والعلوم الفايضة في انتشاران الحجيد الحقيقة
تعبس الوجوه وترود العيون وتلجلج الالسنة لانه يستنقه المبتدي به
والمتكلم ويقال عن احدهما رافضي وملحد كل ذلك استحقار لحال
آل محمد واستعظام شان الكفار الذين اسلموا على يد محمد وآل محمد
ان هذا الامر لمن عظايم الامور مفاوضة يقول جميع ما في القرآن من ذم
وتوبيخ وعتاب وتقريع وزجر ولعن وطرد واقع على غير آل محمد
فان آل محمد بريون من ذلك اذ ليس لابليس عليهم سلطانه فبقي ان
هذه المجاري واقعة على غيرهم وذلك الغير قسمان قسم كافر وقسم منافقون
اما الكفار فلا حاجة الى بسط القول فيهم من حيث لا مرية في انهم اهل النار
المنافقون واما المنافقون فليس هم قوم مجهولون من اهل الخمول و
صبيان العرب وجهال البادية وعبيد السادات وشذاذ الفلوات
ممن هم عند الله سواء محياهم ومماتهم فبقي الزجر والوعيد واللعن
والذم واقع على قوم معلومين معروفين باسمائهم واسماء ابائهم واسماء
قبايلهم وعشايرهم وممن يجب لمثلهم نزول الملايكة وغضب الله وزجره
ومقته ويجب عند الله عنا من تقريعه فان جهلوا حتى لا يعرفهم الناس
يكون نزول القرآن بذكر قوم مجهولين عيب وان كانوا معروفين فمنهم حتى
يعرفهم الناس ونزول من بينهم الالتباس ويذهب عنهم الوسواس

واذا سمولهم شيعة آل محمد بتعريف ايتهم وانكره الخصم فعلى الخصم البينة
يدفع بالدعوى شيعة آل محمد فيهم • وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

فصل انما ذكرناهذه الاحاديث من رواية العوام في هذا
الكتاب • تلويحا للمستبصرين • وتنبيها على انه لو اردنا اعتبار اخبار العوام
واحاديثهم • لوجدناها جميعا عليهم لا لهم • فانهم قوم لا يفقهون • ولا يشعرون
• ولا يعلمون قال الله تعالى • افمن زين له سوء عمله فراه حسنا وقال الله
تعالى • وتقدس • زين لهم سوء اعمالهم فصدهم عن السبيل • ثم وجدنا اكثر احاديث
العوام في تدبير الدنيا • وسياسة الملك • واكثر احاديث آل محمد • في تدبير الاخرة
• والسياحة في الملكوت • وكشف الحقايق • ومن هاهنا علي عليه السلام
شيخ الصوفية • والمبالهين • وقدوة الزهاد • والمتعبدين • واستاد النحاة
والمتادبين • ودستور الخطبا المتكلمين • وغاية الفتيان • والمتعففين • و
مقدم الشجعان • والابطال والمقاتلين • والمفرض الطاعة على الخلق اجمعين •

خاتمة اذكر فيها شيا من مناقب امير المومنين • علي بن ابي طالب عليه السلام
• وكراماته • التي اختصه الله بها على ابناء جنسه لا يفتقر بانقلها الى كتاب • ولا
يحتاج الخصم فيها بجواب • وارجوا ان تكون حجة للموالف • على المخالف • ولا المستقيم
على المتحاقق • واسال الله العظيم الاعانة على هذه الانابة • وان كانت فضايله
عليه السلام لا تحصى وكراماته لا تستقصى • بجهل في قوة الانسان يثنى •

علي

علي من فيه تختلف العقول • ويطوى فيه اصناف الفوافي • فلا يدري
المعبر ما يقول • اذا اتى الا السعلى بجهرا • وخاطبه وحي دنك جبريل •
تقل ما شيت من مدح ووصف • فكل كثير تحته قليل • الكرامة الاولى
انه من دروة عبد المطلب • سيد العرب • بن هاشم • وابن العم • الذي كفل النبي
ورباه • وخدمه بنفسه وتولاه • حتى اختاره الله واصطفاه • ونزل الوحي عليه
من الله فله سابقة هذا النسب ولاحقة هذا الحسب الكرامة الثانية انه ولد
بالكعبة • بالحرم الشريف • وامتاز بولايته في ذلك المقام المنيف • فلم يتقدمه
ولم يلحقه احد بهذه الكرامة • ولا بلغ احد ما بلغ من السيادة • والزعامة • وهو
بالاصالة صاحب الامامة الكرامة الثالثة انه غذي من الطفولية • بانقال
النبوة • وحصل له • من غير التربية • شفيق الابوة • وزوج البتول الطاهرة • سيدة
نساء العالمين في الدنيا والاخرة الكرامة الرابعة انه ابو الامامين • السيدين
الحسن • والحسين • سبطي رسول الله وريحانتيه • وسيدا شباب اهل الجنة من
الخلق اجمعين الكرامة الخامسة ان من ذريته شطر الامامة • وكرسي الزعامة
آل محمد عليه السلام • الاثني عشر المعصومين من الزلل • والمبرؤن من الخطل •
الذين ليس لابليس عليهم سلطان • اسباط محمد عليه الصلوة والسلام • ومقاماتهم
شاهدة لهم الكرامة السادسة ان ذرية علي بن ابي طالب • احسن الناس اسما
والقابا • واشرفهم احسابا • وانسابا • وابلغهم في كتاب الله علما وخطابا • و

اوسعهم في علم الشريعة النبوة بابا الكرامة السابعة ان نسل امير المومنين منبسط
في الاقطار مثل النهار يلقبون السادة الاطهار والنقبا والعلويين والمنتظر
للحجة صاحب الزمان من اولاده دون ساير المهاجرين والانصار الكرامة
الثامنة ان مقامات اولاده ببلاد حساده مشرفة المصابيح موتقة بالتقديس
والتسبيح معظمة الاكناف محمية الاطراف مقصودة لرفع الدعوات و
التماس الحاجات من رب السموات وليس لانبيا غيره هذا المراتب والدرجات
الكرامة التاسعة ان بيوته وبيوت اولاده ومشاهدهم منزهة من الكل
الاكل والغنى والرقص مطهرة من اللهو والعبث والنقص تحج اليها
بالنفوس والاموال لقبول الاعمال وطلب الرحمة من المال بيوت اذن الله
ان يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال الكرامة العاشرة ان
له كتابا فيه بلاغة وصوابا وحكما وخطابا وسوالا وجوابا مثبت في البلاد
لمصالح العباد ونهج بالغ لاهل الادب والفصاحة وذوي الاستعداد من اهل
الرشاد الكرامة الحادية عشر ان شيعته لا تحتاج في متابعته الى الاستمداد
من اهل المذاهب غنية بعلومه وحكمه واشاراته عن المكاسب لا ياخذ
يوخذ علي ولا بيده اخره ولا يستر الا عنه الجذع ولا يصيدها عنه الطمع لان مذهبه
غير مبتدع ومسلكه غير مخترع بل امر من الله ورسوله متبع الكرامة الثانية عشر
ان الحكماء البالغين والعلماء الراسخين من حزبه وان سالموا الاعداء محاربه

لان

لان اشاراته في الرسالة تهدي وعباراته البليغة توضح غوامض
المنقول وهو بالحقيقة خليفة الرسول الكرامة الثالثة عشر ان المومنين
بغيره كثيرون والاخر في كتبه والقايلون باماته قليلون ومن امن الاقليل
لانه الامام المبين بالتصريح والتعيين الكرامة الرابعة عشر انه فتنة العالم
الذي فيه يختصمون والنباء العظيم الذي هم فيه يختلفون والنعيم الذي
عنه يسالون والامام الذي به يومنون وبانكاره يكفرون الكرامة الخامسة عشر
ان له من المقامات الحقيقية والكلمات الذوقية والسطوح الالهية والمشكلات
الشرعية والاسرار الخفية ما يعجز الافكار عن فهمه وتقف العقول عن درك
علمه ومن يسئل فليتفكر ومن انكر فليعتبر الكرامة السادسة عشر انه تنتهي به
على امداد الامام يتسع بين الخواص والعوام وينشر كلمته ويثبت دعوته
وتظهر بالامام القايم صاحب الوقت حجة الكرامة السابعة عشر هاشمي ابوين
كريم الطرفين متفق على علمه وشجاعته وكرمه ودرهاداته وحكمه مرصعة في
الكتب وكلامه حجة عند اهل الادب وهو قاضي المسلمين بشهادة الرسول امين
امر رب العالمين الناطق بالحق في الاحكام والمشكلات والمفتي بالصواب في
المسايل المبهمات الكرامة الثامنة عشر انه قاتل عمرو يوم الاحزاب وصاحب راية
خيبر حين ثبت من ثبت من الزحف من خاب وقاتل مرحب وقالع الباب
تلميذ الرسول وسيف الله المسلول الكرامة التاسعة عشر انه صاحب الولاية الربانية

يوم [illegible] والمفترض الطاعة بالامر ... الكبير والصغير ه والملقب في يوم ذلك
بامير ... المرتضى ... بعدي ه والمنزل من محمد صلى الله عليه وآله منزلة هرون
من موسى الكرامة العشرون انه المرتقي على كتف الرسول ه سيد الانام لالقاء
الاصنام ه ... الحبيب ... الذي كرم الله وجهه عن السجود لها في ذلك المقام
ه وهذه احدى شواهد الامام الكرامة الحادية والعشرون انه الامام المختص بشواهد
امامته العقل والنص ه وشواهد امامته ما ظهر بعده من كراماته ه
وكان لو ... النبي صلى الله عليه وآله ونظره فيه صايب ه والمخبر عنه صا
... الكرامة الثانية والعشرون انه لم يمدح في احد من الانبياء والمرسلين
ه والائمة المهتدين ه والخلفاء الراشدين ه والاصحاب التابعين ه والملوك
والسلاطين ه بالاشعار والرسايل نظم ونثر كما مدح ولا منح احد من الطيبين
النبي عليه السلام كما منح الكرامة الثالثة والعشرون انه القاتل الناكثين ه و
القاسطين ه والمارقين ه ومقتول الكافرين ه والجاحدين ه والقاسطين ه ثم
... بعد هلاك اعدايه شانه ه واتضح لاهل الايمان برهانه الكرامة الرابعة
والعشرون انه ينسب اليه المعجزات ه واخراق العادات ه واظهار الكرامات
ه مالم ينسب الى غيره من نوع الانسان ه كرد الشمس وكلام الثعبان ه واحياء النفس
الكرامة الخامسة والعشرون ان اسمه وعدد حروفه مندرج في اوايل الحروف
النورانية القرانية ه ولا يعرف خصايص الاسم الا من حل تركيب ذلك الطلسم

اربعة عشر حرفا يجمعها على صراط حق ... الكرامة السادسة والعشرون ه
انه نبي بعد النبي ه وامره ... المشكل ... وبين البشر ... حقايق الايات ه
والسعة وعرفه اهل الاعتبار والنظر حتى قيل لولا علي لهلك ... الكرامة
السابعة والعشرون ان النبي صلى الله عليه وآله خصصه بتعجيله وتكفينه
والصلوة عليه وقضاء دينه ه وانصافه للحق وتحققه ... الخلافة ه
الامر ه وعرفه الصبر عليهم وحده الكرامة الثامنة والعشرون انه انتصاب
على الطرقات في اهل الاخبار والروايات ه تنسب اليه من الغزوات ه و
السطوات ه القاهرات ه والوقايع الهايلات ه ما لا ينسب الى غيره ه وانه
مهلك الفراعنة والطغاة الكرامة التاسعة والعشرون ان اليه الرجوع
في خرقة الصوفية ه واليه النهاية في العلوم الادبية ه وهو مقتدى الفتيان
وامير الشجعان ه وبه تحكم العقود ه وتوخذ العهود ه وهو الدليل المرشد
الى معرفة المعبود الكرامة الثلثون انه بشهادة الرسول له رشيد العرب
ه وصاحب المواعظ والخطب الرفيع النسب ه والثابت في الجهاد لما هرب
من هرب ه وموضع الايات والاخبار ه وقسيم الجنة والنار الكرامة الحادية
والثلثون انه يدل على نبوته ه ومشاهدته ه ومقامات اولاده ه في كل سنة
بالمواقيت المعروفة له ه والزيارة المشهورة الى قبره ه وقبور اولاده ه
من الاحود والنفقات والمواهب والصدقات ه ما يضاهي نفقات الحجيج

[illegible] [illegible]ـنعات ٥ والمجالس ٥ ويساوي عدد
[illegible] الكرامة الثانية والثلثون ان اهل الملك المختلفة كاليهود
والنصارى [illegible] وغيرهم تعرفه وتمدحه ٥ وتصفه ٥ وهو حامل لتوق
براءة ٥ واخذ [illegible] على المشركين بمعرفته ٥ مع صبوته ٥ وانه الشاهد
الذي يتلو النبي شهادة لحجة [illegible] الكرامة الثالثة والثلثون ٥
ان له من الاولاد المنبثة في الاقاليم ٥ ما ليس لملك ولا نبي ٥ ولا الوارث
ولا الوصي ٥ [illegible] الحليم ولا الزعيم ٥ منهم العلماء ٥ والشجعان ٥ والزهاد ٥ و
الكرماء ٥ [illegible] الساقي على الكوثر ٥ وشانيه هو الابتر الكرامة الرابعة
والثلثون انه بوجوده بعد النبي عليه السلام ٥ انسدت ٥
عن [illegible]ـلام ٥ وعرف المأموم من الامام ٥ وبعد غيبته اختلت
القواعد والاحكام ٥ وشرب بني امية منه المدام ٥ واختلط
الحلال بالحرام ٥ الكرامة الخامسة والثلثون ان القهر السماوي
جار بدم حساده ٥ وتوبيخ اضداده ٥ وبكت اعدائه ٥ وظهور
ابنائه ٥ وفصاحة اوليائه ٥ والطمانية يوم البعث بولايته ٥
الكرامة السادسة والثلثون ليس لنبي ولا رسول ٥ ولا لملك
ولا وصي ٥ ولا لمن اولي الامر ولي ٥ كجلالة مقامه الافرس ٥ ولا كهيبة ضريحه
المقدس ٥ ولا كطهارة حضرته الباهرة ٥ وبقعته الزاهرة ٥ وانه

الطرق

الطريق الاقوم الى الاخرة الكرامة [illegible] [illegible] [illegible] الجنة [illegible]
ولياء ٥ وخاتم الاوصياء ٥ كما في سيد المرسلين ٥ [illegible] [illegible] في [illegible]
جرثومة الشجرة المحمدية ٥ واصل الفروع الامامية ٥ ومنهى الاغصان
العلوية ٥ وله شهد النص انه الامام المختص [illegible] الكرامة الثامنة
والثلثون انه صاحب المباهلة يوم المعجز [illegible] [illegible] [illegible]
٥ وهو الحجة على من كفر ٥ وفيه وعليه اختلف البشر الكرامة التاسعة
والثلثون انه القائل على منابر الكوفة والبصرة ٥ في الخطب المعروفة
المشهورة ٥ والحكم الغامضة المأثورة ٥ ما لا يصح لمثله ان [illegible] عبيد ٥ وهو
القائل اعرفوني ٥ واسألوني ٥ من قبل ان تفقدوني ٥ فان [illegible]
علما جما لا يفهمه احد دوني ٥ اسالوني سوالا بينا ٥ فلو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا الكرامة الاربعون انه صاحب الاجماع الحقيقي في
الدين الاسلامي ٥ هو تاج السنة باجماع السنة ٥ وهو امام الشيعة باجماع
الشيعة ٥ وهو رب الغلاة باجماع الغلاة ٥ نطقت بذلك القلوب والا
فواه ٥ وتاه في فضايله من تاه ٥ فهو بالتحقيق صاحب النص والاجماع
عند اولي الابصار والاسماع واما علمه وزهادته ٥ وكرمه وشجاعته ٥
وحكمه وعبادته ٥ وجوده ومروته ٥ وورعه وعفته ٥ وشرفه وادرسته
٥ وعزمه وهمته ٥ ودينه وامانته ٥ وحياه وعدالته ٥ وحرمه وشهامته

محمد وسلم والحمد لله

واقدامه وقوته وتصاوه وضرابته وسطوته وصولته واعتياده

والمعنية وباسه وشدته وصبره واتقيه وعقله ورياضته وكلامه

وبلاغته ووعظه وحكمته ولسانه وفصاحته واتقاضه واشارته

تاره وسلاطة طعمه وتحمله وكفايته وكرامته وقدرته

ومواسامه وصدقته وبراعته وحمايته ودبره ونصرته وكشفه و

بمد وخلقه ورافته وحروبه ونجدته وصومه ورياضته وحجه

وحقيقته ورفقه وكياسته ولينه وخشونته

وتضرعه ورقته وبغضه وزوجته ونسبه وقرابته

وذويه وذريته واولاده وسلالته و

رجاله وشيعته ومذهبه وطريقته وعد

لحانه وسعاكنه وزجره وحيته

وحله ودعائه وفهمه

ووطنه وصدقه وعزته

ومعناه وامرعتيه

وتعويه ووصيته

ونفسه وتعبيته

ونفسه

وامامته فاوصاف لا تحد وفضايل لا تحصى ومحاسن لا تستقصى تم بحمد الله

تعالى وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده صلى الله عليه

وكان الفراغ منه يوم الاثنين المبارك من شهر شعبان المكرم

آدم علم

٢٢

٣٥۶ ٣٠١۶

١